الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية فرع: علم النفس
تخصص: علم النفس المدرسي

العنوان:

التوافق النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي

دراسة ميدانية بثانويات دائرة عين الحجل ولاية المسيلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي

من إعداد الطلبة:
- جمال رحماني
- عبد الوهاب معمري

إشراف الأستاذة:
- إينوري عينان

السنة الجامعية: 2014 ـ 2015

شكر وتقدير

نحمد الله I الذي منّ علينا وأمدنا بالقرة والإرادة لإتمام هذا العمل ، ونتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى من كان لنا مرشدا وموجها الأستاذة الفاضلة **إينوري عينان** كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة وطلبة قسم العلوم الاجتماعيّة بجامعة أكلي محند أولحاج.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ بن حامد لخضر و الأستاذ بن نويوه جمال والأستاذ معمري محفوظ و لكل من ساهم بقليل أو بكثير من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

جمال/عبد الوهاب

الإهــداء

نهدي عصارة جهدنا إلى من أحببناه دون أن نراه

إلى من اسمه مكتوب في الفؤاد بحروف من ذهب

إلى المبعوث رحمة للعالمين

إلى سويداء القلب وقرة الأعين إليك يا رسول اللهρ

إلى روحي أبوينا الطاهرتين رحمهما الله(محمد و أحمد)

وإلى أمّينا الغاليتين أطال الله في عمرهما (خيرة و كلثوم)

إلى كل من يحب الله ورسوله والعلم والعلماء.

جمال/عبد الوهاب

الفهرس

شكر وتقدير ---------- أ

إهداء ---------- ب

الفهرس ---------- ت

فهرس الجداول ---------- ح

ملخص الدراسة ---------- خ

ملخص باللغة الأجنبية ---------- ذ

مقدمة ---------- 11

الفصل التمهيدي

1- إشكالية الدّراسة ---------- 14

2- الفرضيات ---------- 16

3- أهداف الدراسة ---------- 17

4- أهمية الدراسة ---------- 17

5- أسباب اختيار الموضوع ---------- 17

6- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة ---------- 18

7- الدراسات السابق ---------- 21

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: التوافق النفسي

تمهيد ---------- 32

1- تعريف التوافق ---------- 33

2- المصطلحات المرتبطة بالتوافق ---------- 34

3- تعريف التوافق النفسي ---------- 35

4- معايير التوافق النفسي ---------- 36

5- أبعاد التوافق النفسي ---------- 39

6- عوامل التوافق النفسي ---------- 44

7- أساليب التوافق النفسي ---------- 47

8- مؤشرات التوافق النفسي ---------- 49

9- النظريات المفسرة للتوافق النفسي ---------- 50

10- أساليب قياس التوافق النفسي ---------- 54

11- العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي ---------- 56
12- سوء التوافق ---------- 58
13- علاقة التوافق النفسي بالسلوك العدواني ---------- 59
خلاصة---------- 64

الفصل الثاني: السلوك العدواني

تمهيد ---------- 66
1- تعريف السلوك العدواني---------- 67
2- بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني---------- 70
3- أنواع السلوك العدواني ---------- 74
4- مستويات العدوان ---------- 76
5- أشكال السلوك العدواني ---------- 77
6- مظاهر السلوك العدواني ---------- 78
7- أهداف السلوك العدواني---------- 80
8- أسباب السلوك العدواني ---------- 81
9- وظيفة العدوان ---------- 88
10- آثار السلوك العدواني---------- 89
11- النظريات المفسرة للسلوك العدواني ---------- 91
12- طرق الوقاية من السلوك العدواني ---------- 96
13- علاج السلوك العدواني ---------- 98
خلاصة---------- 104

الباب الثاني: الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: منهجية البحث والإجراءات الميدانية

تمهيد ---------- 107
1- الدراسة الاستطلاعية---------- 108
2- الدراسة الأساسية---------- 109
2-1- منهج الدراسة ---------- 109
2-2- حدود الدراسة ---------- 109
2-3- مجتمع الدراسة---------- 110
2-4- عينة الدراسة---------- 110
2-5- حجم عينة الدراسة ---------- 111

3- وصف أداة جمع البيانات ---------- 112
4- الخصائص السيكومترية لأداتي القياس ---------- 114
5- الأساليب الإحصائية ---------- 122
خلاصة ---------- 123

الفصل الرابع : عرض وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات

1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى ---------- 125
2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية ---------- 127
3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة ---------- 128
3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة ---------- 130
4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة ---------- 132
5- عرض وتفسير نتائج الفرضية السادسة ---------- 134
6- عرض وتفسير نتائج الفرضية السابعة ---------- 136
الاستنتاج العام ---------- 138
خاتمة ---------- 139
اقتراحات ---------- 140
المصادر والمراجع ---------- 142
الملاحق ---------- 150

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تصنيف بعض أنواع السلوك العدواني	76
02	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية	108
03	توزيع أفراد عينة الدراسة	112
04	أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس التوافق النفسي	113
05	أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس السلوك العدواني	114
06	عبارات مقياس التوافق النفسي قبل وبعد صياغته	115
07	عبارات مقياس السلوك العدواني قبل وبعد صياغته	116
08	ارتباطات عبارات مقياس التوافق النفسي مع الدرجة الكلية	117
09	ارتباطات عبارات مقياس السلوك العدواني مع الدرجة الكلية	118
10	نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس التوافق النفسي	119
11	نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس السلوك العدواني	120
12	قيم معامل الثبات ألفا (α) كرونباخ لمقياس التوافق النفسي	121
13	قيم معامل الثبات ألفا (α) كرونباخ لمقياس السلوك العدواني	121
14	قيمة معامل الارتباط بيرسون بين التوافق النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي	125
15	نتائج اختبار(t) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان التوافق النفسي	127
16	نتائج اختبار(t) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس السلوك العدواني	128
17	اختبار t لدلالة للفروق بين متوسطات درجات استبيان التوافق النفسي حسب الجنس	130
18	اختبار t لدلالة للفروق بين متوسطات درجات استبيان التوافق النفسي حسب التخصص	132
19	اختبار t لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مقياس السلوك العدواني حسب الجنس	134
20	اختبار t لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مقياس السلوك العدواني حسب التخصص	136

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بمدينة عين الحجل، في ضل متغيرين وسيطين هما الجنس والتخصص، وعليه جاءت تساؤلات دراستنا كالتالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والسلوك العدواني (لفظي وبدني) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟
- ما مستوى درجة التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟
- ما مستوى درجة السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص؟

والتي صيغت على ضوئها فرضيات دراستنا كالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والسلوك العدواني (لفظي وبدني) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.
- توجد درجة مرتفعة من التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.
- توجد درجة متوسطة من السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

وتحقيقا لأغراض البحث تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عيّنة البحث من (80) تلميذ وتلميذة تمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، وطبّق عليها مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحث "عطية محمود هنا"، وكذلك مقياس السلوك العدواني من إعداد "أرنولد باصA.Buss " و"مارك بيري M.Perry " سنة (1992)، وقام الباحثان "معتز سيد عبد الله" و "صالح أبو عباة" سنة (1995) بترجمته إلى اللغة العربية، وذلك بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية وصلاحيتهما للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

وبعد جمع البيانات تمّ تفريغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss17) ومن خلاله تمّ تطبيق اختبار**T** لدلالة الفروق ومعامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة، وكذلك حساب النسب المئوية لتحديد مستويات متغيّري البحث، تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

– توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والسلوك العدواني (لفظي وبدني) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

– توجد درجة مرتفعة من التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

– توجد درجة ضعيفة من السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

– لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.

– لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

– توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.

– لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

Summary

Our study aims to spot light on the essence of the relationship between the psychological adjustment and the aggressive behaviour of first year students ; Secondary School in Ain-El-Hadjel, under two facilitators and variables : gender and specialization. Our questions were as the following :

- Is there a correlative relationship between the psychological adjustment and the aggressive behaviour (verbal and bodily) witn first year students secondary school ?
- What is the degree level of the psychological adjustment with first year students secondary school ?
- What is the degree level of the aggressive behaviour with first year students secondary school ?
- Are there differences referring statistically to the level of the psychological adjustment of first year students secondary school; based on the gender variable ?
- Are there differences referring statistically to the level of the psychological adjustment with first year students secondary school; based on the specialisation variable ?
- Are there differences referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school; based on the gender variable ?
- Are there differences referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school; based on the specialisation variable ?

Under these questions, our hypotheses were as the following :

- There is a correlative relationship between the psychological adjustment and the aggressive behaviour (verbal and bodily) with first year students secondary school.
- There is a high degree of the psychological adjustment with first year students secondary school.
- There is a low degree of the aggressive behaviour with first year students secondary school.
- There are such differences referring statisically to the level of the psychological adjustment with first year students secondary school ; and which are based on the gender variable.
- There are such differences referring statistically to the level of the psychological adjustment with first year students secondary school, based on the specialisation variable.
- There are differences that are referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school, based on the gender variable.

- There are such differences referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school, based on the specialisation variable.

To get our study aims, we focused on the descriptive analytical method. The research was on (80) students (male and female), chosen at random, the sample was based on the measure of the psychological adjustment ; which is of the reseacher 'Atiya Mahmoud Hana', and also was based on the measure of the aggressive behaviour, which is of the researcher 'Arnold Buss' and 'Mark Perry' in 1922. Both of the researchers «'Mo'taz Abd Allah' and 'Saleh Abo Obada' translated it into Arabic in 1995, and that was after they emphasised their psychometric characteristics, and its validity to be applied on the sample of the principal study.

After gathering data, thay have been discharged and treated stitistically ; using statisical package program (spss17), through that ; we applied the T test for the significance of the correlation coefficient of Pirson to study the relationship, and to count the percentages to determine the level of variables of this search. As a consequence, we found the following results :

- There is a correlative relationship between the psychological adjustment and the aggressive behaviour (verbal and bodily) with first year students secodary school.
- There is a high degree of the psychological adjustment with first year secondary school.
- There is a low degree of the aggressive behaviour with first year students secondary school.
- There are no differences referring to the level of the psychological adjustment with first year students secondary school, related to the gender variable.
- There are no differences referring to the level of the psychological adjustment with first year students secondary school, related to the specialisation variable.
- There are no differences referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school, related to the variety of gender.
- There are no differences referring statistically to the level of the aggressive behaviour with first year students secondary school, related to the variety of specialisation.

مقدمة:

يأخذ موضوع التوافق النفسي لدى التلاميذ حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية لأهميته في حياة التلميذ بصفة عامة، حيث هدفت اغلب الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع إلى فهم سلوكات التلميذ المتعلم داخل المؤسسة التربوية، وذلك بدراسة شخصيته. وأهم أبعادها التوافق النفسي الذي يتمثل في محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعيا وتقبله لذاته واحترامها وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية (نبيل سفيان، 2004، ص154).

ونظرا لكون التوافق النفسي دليل على تمتع التلميذ بالصحة النفسية الجيّدة فهو يتصل بمجالات وأبعاد عديدة ممثلة للسلوك البشري، حيث يمكن أن يؤثر على مساره الدراسي من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع عناصر المؤسسة التربوية، وتعتبر هذه الأخيرة المؤسسة الثانية بعد الأسرة، حيث يقضي التلميذ المراهق جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أنواع المعرفة والتربية.

كما نجد أنّ سوء التوافق النفسي للتلميذ يظهر من خلال العلاقة بالذات والأسرة والمدرسة، حيث تظهر سلوكات تتميز بالعدوانية كممارسة العنف وإيقاع الأذى بالآخرين أو إتلاف ممتلكات المؤسسات التربوية، التي تعتبر دليل عن عجز التلميذ عن التوافق النفسي، أي أنه من مؤشرات سوء توافقه، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيقه.

وبما أن المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ الثانوي والتغيرات الحاصلة في حياة للتلميذ تفرض عليه مواجهة المشكلات بذكاء ومرونة وحسن تصرف داخل المدرسة وخارجها، ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن التوافق النفسي أمر ضروري للتلميذ المراهق لأنه يؤدي إلى تحصيل دراسي جيّد ويرفع لديه درجة الانتماء وكذلك الشعور بالأمن النفسي، إلا أن فشل التلميذ في تحقيق التوافق النفسي أي سوء توافقه قد يكون السلوك العدواني من مؤشرات حدوثه.

لذا فان الدراسة الحالية تتناول موضوع التوافق النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي وفق التقسيم التالي:

الجانب التمهيدي: خصصناه للإطار العام لإشكالية البحث بتحديد إشكالية الدراسة ووضع الفرضيات، إضافة إلى أهداف وأهمية الدراسة والإشارة إلى أهم المفاهيم وذكر بعض الدراسات السابقة.

الجانب النظري: هو الإطار النظري لمتغيرات الدراسة ويتضمن فصلين وهما:

الفصل الأول: خصص لمتغير التوافق النفسي من خلال تعريف للتوافق النفسي ومعاييره وأبعاده وذكر العوامل والأساليب والنظريات المفسرة للتوافق النفسي والعوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي وفي الأخير حاولنا أن نبيّن العلاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني بغية الربط بين الفصلين النظريين.

الفصل الثاني: خصص هذا الفصل للمتغير السلوك العدواني وتم فيه عرض تعريف السلوك العدواني وأنواعه وأشكاله والأسباب الرئيسية لحدوثه وآثاره والنظريات المفسرة له وطرق الوقاية والعلاج من السلوك العدواني.

الجانب التطبيقي:هو الإطار الميداني للبحث ويتضمن فصلين هما:

الفصل الثالث: خصصناه للإجراءات المنهجية للبحث ويتضمن الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية (منهج البحث، حدود الدراسة، مجتمع الدراسة والعينة وحجمها) ووصف أدوات جمع البيانات وأخيرا الأساليب الإحصائية المستعملة.

الفصل الرابع: وتم فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتي توصلنا إليها من خلال المرور بالمعالجة الإحصائية، وفي الأخير قمنا بتقديم اقتراحات مع عرضنا لخلاصة البحث وذكر قائمة المراجع والملاحق.

الفصل التمهيدي

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- أسباب اختيار الموضوع

6- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة

7- الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

يعتبر المجتمع الإنساني مجموعة أفراد تربطهم علاقات اجتماعية مختلفة، وهم في حركية دائمة، مما يولد بينهم علاقات ينتج عنها حقوق وواجبات يجب أن يلتزموا بها، وان حدث خلل في هذه المنظومة ظهرت مشكلات اجتماعية تؤثر بدورها عليهم ، ونجد من بين الأفراد الأكثر تأثرا الذين يمرون بفترة عمرية من (15 إلى 18 سنة)، وهي مرحلة متميزة من مراحل النمو الإنساني، تطرأ فيها تغيرات على الجانب الجسمي والنفسي والانفعالي، حيث تتبلور شخصية التلميذ لأجل اندماجه مع عالم الكبار في العديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ، كما تساعده في محاولة ربط علاقات اجتماعية أوسع مع المحيطين به من الأهل والأقران والأساتذة، بالإضافة إلى عمله على تحقيق ذاته، وبذلك يكون في طريقه للوصول إلى درجة من التوافق النفسي، الذي يعتبر نقطة التي توصل التلميذ إلى الاتزان المطلوب في حياته الاجتماعية و المدرسية، كما يمكنه من المرور بسلام من هذه المرحلة الحرجة بالإضافة أنها تؤدي به إلى إشباع لحاجاته النفسية واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات النفسية، ويكون عنصرا مشاركا في الأنشطة الاجتماعية والثقافية مع تقبله للآخرين ولعادات وقيم مجتمعه.

ويذكر محمد عودة الريماوي(2003) أن توافق التلميذ في المرحلة الثانوية التي تتزامن مع مرحلة المراهقة ، مرتبط إلى حد كبير بتوافقه في الطفولة، فمعظم التلاميذ المراهقين والراشدين المتوافقين مع أنفسهم ومع مجتمعهم توافقا حسنا كانوا قد تمتعوا بطفولة سعيدة تكاد تخلو من هذه المشكلات بينما كان التلاميذ سيئي التوافق هم تعساء في طفولتهم كثيري المشكلات في صغرهم ،ولاستعادة حالة التوازن والاستقرار النفسي التي تجعلهم يعيشون في سلام مع أنفسهم ومع الناس ويحاولون بذلك باتخاذ بعض الأساليب المعينة تدفعهم إلى السلوك العدواني وبذلك نستطيع القول إن السلوك العدواني هو وسيلة تكيف تلجا إليها الذات أحيانا من أجل العمل على إبعاد ما يمكن أن يهددها من ألم وخطر.

فالتلميذ في المرحلة الثانوية يعمل جاهدا على فرض نفسه من خلال تفوقه في الدراسة أو إثارته للمشاكل مع أقرانه وأساتذته، مما يجعله عرضة إلى عدة اضطرابات نفسية وسلوكية تنعكس على حياته وأسرته بالتالي يتطلب الموقف من التلميذ التوافق النفسي مع ذاته ليعود إليه الاتزان، وان عجز في ذلك انتقل إلى ممارسة العدوان والذي يعتبر ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في مجتمعات العصر الحديث خاصة لما يتسم به من ضغوطات وتعقيدات وكذلك من سرعة زائدة في نسق التغيرات الاجتماعية، لذا أصبح اليوم حديث الساعة نظرا لارتفاع نسبته لدى مختلف الفئات العمرية في المجتمعات العربية، فهو سلوك يصدره الفرد غرضه إلحاق الأذى بنفسه أو بالآخرين وهو يؤثر سلبا على حالته النفسية، حيث تتنوع الأشكال التي يظهر عليها السلوك العدواني بين التلاميذ باختلاف مؤثراتها ومسبباتها المرتبطة بالجنس والثقافة والوضع الاجتماعي والاقتصادي وسمات شخصية الفرد، وأسلوب التنشئة الاجتماعية وغيرها من العوامل، وفي هذا السياق نجد دراسة الباحثين حسنين الكامل وعلي سليمان (1990) التي هدفت إلى البحث في السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على عينة من طلبة جامعة" السلطان قابوس" حيث أسفرت النتائج على وجود فروق دالة بين العدوانيين وغير العدوانيين في إدراكهم للاتجاهات الآباء في تنشئتهم كما لم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني، حيث يتضح أن التلاميذ العدوانيين وغير العدوانيين يختلفون في إدراكهم لاتجاهات أبائهم في تنشئتهم، أي أن الاختلاف في درجة السلوك العدواني لدى هؤلاء الطلبة يؤثر في إدراكهم لاتجاهات أبائهم في تنشئتهم، وتختلف مظاهر السلوك العدواني بين الإفراد في مواقف الحياة المختلفة بما فيهم تلاميذ المرحلة الثانوية، ففي دراسة الباحثين بشير معمرية وإبراهيم ماحي (2000) بعنوان أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، والتي سعت إلى التعرف على أبعاد السلوك العدواني الأكثر انتشارا بين الشباب الجامعي، والفروق بين الجنسين في مراحل النمو النفسي والاجتماعي.

ومن أجل البحث عن مدى تأثير التوافق النفسي على الحياة المدرسية للتلميذ في المستوى الثانوي وعن مستوى التوافق النفسي لديه، بالإضافة أننا لاحظنا انتشارا واسعا للسلوكيات المشينة التي تصدر عن التلاميذ اتجاه

الأساتذة واتجاه الأقران، لذلك ارتأينا أن نبحث في العلاقة الموجودة أو الروابط التي تربط السلوكيات العدوانية بالتوافق النفسي للتلاميذ، وعليه جاءت تساؤلات دراستنا كالتالي:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والسلوك العدواني (لفظي وبدني) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟

2- ما مستوى درجة التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟

3- ما مستوى درجة السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس؟

5- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص؟

6- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس؟

7- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص؟

2- الفرضيات:

1- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والسلوك العدواني (لفظي وبدني) لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

2- توجد درجة مرتفعة من التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

3- توجد درجة متوسطة من السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

4- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.

5- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

6- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر الجنس.

7- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى إلى متغيّر التخصص.

3- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

3-1- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

3-2- التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

3-3- التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

3-4- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس والتخصص.

3-5- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس والتخصص.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

4-1- تتجلى أهمية الدراسة في أهمية المتغيرات المتمثلة في التوافق النفسي والسلوك العدواني.

4-2- تتمثل أهمية الدراسة في أهمية المرحلة التي تتم فيها هذه الدراسة وهي مرحلة المراهقة.

4-3- تتمثل أهمية الدراسة في أهمية المرحلة التعليمية التي تجري فيها الدراسة وهي مرحلة السنة أولى ثانوي والتي من خلالها تحدد وجهة تخصص التلميذ.

4-4- تتمثل أهمية الدراسة في الوقت الذي تجري فيه هذه الأخيرة وهي مرحلة نقاش حول إيجابيات وسلبيات المنظومة التربوية.

5- أسباب اختيار الموضوع:

من جملة الأسباب التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

5-1- الرغبة الشخصية في دراستنا لهذا الموضوع باعتباره يدخل ضمن مجال تخصصنا الدراسي(علم النفس المدرسي).

5-2- تفاقم انتشار السلوك العدواني في المجتمع عامة وفي الوسط التعليمي على وجه الخصوص.

5-3- الانتشار المتزايد للاضطرابات النفسية في الوسط المدرسي ومن بينها السلوك العدواني.

5-4- الكشف عن مدى تحقيق التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

5-5- محاولة الوصول إلى الأسباب الحقيقية التي تحول دون تحقيق تلاميذ المرحلة الثانوية لتوافقهم النفسي.

5-6- الآثار السلبية التي يتركها عدم الالتفات إلى مثل هذه المشاكل التعليمية على المنظومة التربوية بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة.

5-7- ضعف التحصيل الدراسي الملاحظ في وجود الاضطرابات النفسية في الوسط المدرسي.

5-8- قلة الدراسات التي تناولت مشكلة هذا البحث والتي تمثّلت في العلاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني في المجتمع الجزائري.

6- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة:

6-1- التوافق النفسي:

6-1-1- لغة:

يعرف التوافق في اللغة: بالوفاق، ووفق الشيء أي جعله ملائما، فالموافقة بين الشيئين تعد كالالتحام. (مصطفى أحمد الفقي، 2008، ص26).

6-1-2- اصطلاحا:

يعرف "ولمان" (1973) التوافق بأنه "التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات، ومواجهة المتطلبات، حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة متسقة مع البيئة (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص74).

ويرى "عبد الرحمن العيسوي" أن "الصحة النفسية تبدو في توافق لمواقف الحياة توافقا معقولا..." (صلاح أحمد مرحاب، 1989، ص36).

أما "حامد عبد السلام زهران" يعرف التوافق النفسي بقوله: "عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته..." (نفس المرجع، ص36).

ويعرف "عطية محمد هنا" التواق النفسي بأنه: "عملية تشير إلى الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين، وهو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها. فالفرد بهذا يتصرف مدفوعا بدافع الهدف الذي يشبع هذا الدافع، وعندما تعترضه عواقب فإنه يقوم بأفعال وتصرفات واستجابات مختلفة حتى يجد بأنه باستجابته قد تغلب على العقبة ووصل إلى هدفه واشبع حاجته ودوافعه" (عطية محمد هنا، 1986، ص58،59).

ويرى "إبراهيم ناصر" بأن التوافق النفسي هو: "القدرة على استعادة الفرد لاتزانه الداخلي نتيجة إشباعه لدوافعه الداخلية، وبالتالي شعوره بالرضا، لينتج عن ذلك تقبله لذاته، وثقته بها، واعتماده عليها" (إبراهيم ناصر، 2004، ص244).

من خلال التعاريف السابقة للباحثين يمكننا القول أن التوافق النفسي هو التغيرات التي تحدث على مستوى سلوك الفرد من أجل إشباع حاجاته والتغلب على متطلبات البيئة المختلفة، هذا ما يمكنه من تحقيق استقرار العلاقة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، كما يقوم بأفعال وتغيير من سلوكه لمواجهة مختلف المواقف للوصول إلى إشباع مختلف حاجاته ودوافعه الداخلية الملحة، وبالتالي شعوره بالرضا عن نفسه وثقته بذاته والاعتماد عليها.

6-1-3- إجرائيا:

هو شعور التلميذ المتمدرس في السنة الأولى ثانوي بوجود علاقة جيدة بينه وبين ذاته، وهي الدرجة التي يحصل عليها عند تطبيق مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحث عطية محمود هنا.

6-2- السلوك العدواني:

6-2-1- لغة:

العدوان لغة هو "الظلم ومجاوزة الحد، عدا عليه يعدو وعدوّا وعداء واعتدى عليه، وتعدى عليه ظلمه، ويقال: تعدى الحق واعتدى الحق وعن الحق وفوق الحق إذا جاوزه، والعادي الظالم، والجمع عادون" (رشاد علي عبد العزيز موسى، بدون سنة، ص30).

6-2-2- اصطلاحا:

يعرف حسين (1987) السلوك العدواني بأنه: "أي سلوك يصدره الفرد سواء كان هذا السلوك لفظيا أم ماديا، صريحا أم ضمنيا، مباشرا أم غير مباشر، ناشطا أم سلبيا، أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط والإزعاج من قبل الآخرين أم أملته في المقام الأول مشاعر عدائية لديه، وترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين" (حسين، 1987، ص103).

وتعرف صوان (1987) السلوك العدواني بأنه: "سلوك علني ظاهر يمكن ملاحظته وتحديده وقياسه، وهو إما يكون سلوكا بدنيا أو سلوكا لفظيا، مباشر أو غير مباشر، تتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة، مما يترتب عليه إلحاف الأذى البدني والنفسي والمادي بالآخرين أو بالنفس، ويختلف في مسبباته ومظاهره وحدته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر" (صوان، 1987، ص05).

أما "عبد الرحمن العيسوي" يعرف السلوك العدواني بأنه: "النزعة إلى ابتداء المقاتلة كخطوة وسط بين الجينات والسلوك" (رشاد عبد العزيز موسى ، 1993، ص594).

أما "فؤاد أبو حطب وآخرون" (1984) يرون أن العدوان هو: "التهجم على الآخرين رغبة في السيطرة، أو نتيجة للشعور بالظلم أو نحو ذلك" (فؤاد أبو حطب وآخرون،1984، ص12).

ويعرف "مصطفى نوري القمش" و"خليل عبد الرحمن المعايطة" (2006) السلوك العدواني على أنه: "سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين أو إلى تخريب ممتلكاتهم" (مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة، 2006، ص202).

من خلال التعاريف السابقة للباحثين يمكننا القول أن السلوك العدواني لا ينشأ في فراغ وإنما يلجأ إليه صاحبه لرغبته في التحكم على بعض الأمور المتعلقة بأشخاص آخرين، أو نتيجة لشعوره بالظلم وغير ذلك، وإنه يتسم بالأذى والتدمير أو الهدم سواء كان موجها ضد الآخرين أم ضد الذات، وسواء تم التعبير عنه في شكل بدني أو شكل لفظي، وبشكل مستمر ومتكرر، فالسلوك العدواني حسب الباحثين يتضمن القصد والنية.

6-2-3- إجرائيا:

هو كل سلوك صادر من تلميذ السنة أولى ثانوي، حيث يؤدي به إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو بغيره، ويظهر في صورة سلوكات لفظية أو غير لفظية أو جسدية ، والمقاس بمقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين "أرنولد باص" و"مارك بيري (1992) "A.Buss" &"M.Perry".

7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة السجل الحافل بالمعلومات، فمن خلالها نتمكن من رصد الظاهرة وتحديد موقعها، كونها تساعد على التبصير بالإيجابيات والسلبيات وتدفعنا إلى المضي قدما في البحث عن الجديد، وفي ضوء مسح للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، لم نجد أيّ من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التوافق النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، بالمقارنة بغيرها من الدراسات، ولذا سنلقي الضوء على الدراسات التي عثرنا عليها والتي لها صلة أو علاقة بدراستنا، حيث تم تقسيم الدراسات السابقة كما يلي:

7-1- الدراسات التي اهتمت بالتوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات:

7-1-1- الدراسات العربية:

7-1-1-1- دراسة بلحاج فروجة (2011):

بعنوان "التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي" هدفت في دراستها إلى الكشف عن علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية وشملت عينة الدراسة على (320) تلميذ وتلميذة خلال الموسم الدراسي (2010-2011) وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة، أي كلما زاد التوافق النفسي الاجتماعي زادت الدافعية للتعلم.
- عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يخص درجات التوافق النفسي الاجتماعي.

7-1-1-2- دراسة حسينة بن ستي (2013):

بعنوان "التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وشملت عينة الدراسة على (211) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية، وأجريت هذه الدراسة ببعض ثانويات دائرة تقرت خلال الموسم الدراسي (2012-2013) معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم الاعتماد عل اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، ومقياس الدافعية للتعلم، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي باختلاف الجنس.
- عدم وجود علاقة دالة إحصائيا في التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي باختلاف التخصص (علوم/آداب).

7-1-2- الدراسات الأجنبية:

7-1-2-1- دراسة جاكسون وآخرون(2000) Jackson et all:

حاول "جاكسون" وآخرون الكشف عن العلاقة بين توقعات الطلبة حول الجامعة والتوافق الجامعي لدى طلبة جامعة "تورنتو"، وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الراغبين بالالتحاق بالجامعة من خلال إجابتهم عن سؤال مفتوح حول توقعاتهم عن الجامعة يتعلق بالتفاؤل والاستعداد والخوف والتوافق، وقد كشفت نتائج الدراسة على أن الطلبة المتخوفين أظهروا ضغوطا نفسية عالية واكتئابا وعدم القدرة على التوافق وانخفاضا في التحصيل، أما الطلبة الذين يتصفون بتهيئتهم واستعدادا ودافعية كانوا أكثر توافقا وأكثر ارتفاعا في التحصيل الدراسي (علي حبايب وجمل أبو المرق، 2009، ص861).

7-1-2-2- دراسة تونا (2003) Tuna:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الاختلاف في استخدام استراتيجيات التوافق الجامعي لدى طلبة السنة الأولى في جامعة الشرق الأوسط بتركيا وجامعة الولايات المتحدة الأمريكية، وتألفت العينة من (1143) طالبا وطالبة منهم (695) من تركيا و(448) من جامعة الولايات المتحدة الأمريكية وطبق على أفراد العينة مقياس استراتيجيات التوافق من إعداد الباحث والذي يتضمن المجالات التالية :

(التوافق الأكاديمي، التوافق الجامعي، التوافق الوجداني، تحقيق الهدف والارتباط المؤسسي)، وقد أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- وجود فروق لدى الطلبة في كل من التوافق الجامعي، وتحقيق الهدف بشكل عام ولصالح الطلبة الأتراك.
- وجود فروق في التوافق الوجداني والتوافق الأكاديمي لصالح الطلبة الأمريكيين (نفس المرجع، ص861).

7-2- الدراسات التي اهتمت بالسلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات:

7-2-1- الدراسات العربية:

7-2-1-1- دراسة أحمد عبد الله الثنيان (2000):

بعنوان "الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين" وأجريت هذه الدراسة بمدينة الرياض خلال الموسم الدراسي (1999-2000)، هدفت إلى الكشف عن علاقة مصدر الضبط النفسي بالسلوك العدواني، وشملت عينة الدراسة (1430) طالب من طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين لصفوف المختلفة، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العنقودية العشوائية موزعين على (10) مدارس بواقع مدرستين من كل مركز إشرافي، وتحقيق لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما الأداة الثانية فتمثلت في مقياس السلوك العدواني لـ "باص Buss " وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين السلوك العدواني وموضع الضبط النفسي داخليا وخارجيا.
- وجود علاقة بين ضبط الذات المنخفض والأفعال العدوانية، وأن الأفراد الذين يتمتعون بضبط نفسي أو ذاتي مرتفع يكونون أكثر قدرة على التحكم والسيطرة على سلوكهم (محمد ضيدان، 2003، ص92،91).

7-2-1-2- دراسة عبد اللطيف خليفة وأحمد الهولي (2003):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم مظاهر السلوك العدواني ومعدلات انتشاره وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة طلاب جامعة الكويت، وشملت عينة الدراسة على (900) طالب وطالبة، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

- زيادة ملحوظة في معدلات انتشار السلوك العدواني بين طلاب الجامعة من الجنسين، وكانت من أهم مظاهر السلوك العدواني نجد الغضب، والرد بالمثل على من يعتدي عليه لفظيا أو بدنيا، والغش في الامتحانات والسخرية، والاستهزاء من الجنس الآخر، والتحرش الجنسي بالآخرين.

- وجود فروق في مظاهر السلوك العدواني لصالح الذكور.
- وجود علاقة سالبة بين كل من السلوك العدواني والالتزام الديني.
- عدم وجود علاقة جوهرية بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات مثل: العمر، الاختصاص الدراسي، المعدل الجامعي، ومستوى تعليم الوالدين (نظمي عودة أبو مصطفى ونجاح عواد السميري، 2008، ص360).

7-2-2- الدراسات الأجنبية:

7-2-2-1- دراسة براساد (1980) Prassad:

تمحور موضوع الدراسة حول دراسة الفروق وفق الجنس في التعبير عن العدوان، وقد شملت عينة الدراسة على (50) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا بالهند، حيث تراوحت أعمارهم ما بين 20 إلى 25 سنة، وتم تطبيق مقياس العدائية من إعداد "باص" و"دوركي"، وانتهت النتائج إلى أن:

- الذكور يحصلون على درجات مرتفعة في مجالات العدوان غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة مع درجات الإناث على تلك المجالات.
- كما يمكن للثقافة أن تكون المحدد الرئيسي في زيادة التنفس الانفعالي لأشكال معينة من العدوان (رشاد علي عبد العزيز مرسى، مرجع سابق، ص47).

7-2-2-2- دراسة سادوسكي و وينزل (1982) Sadowski and Wenzel:

قام الباحثان بدراسة العلاقة بين أبعاد الضبط الداخلي و الخارجي و العدائية و العدوان، ولتحقيق ذلك قاما بتطبيق مقياس "ريد" و "وار" "Reid" and "Ware" على عينة مكونة من (61) ذكرا و (96) أنثى من طلاب الجامعة، وانتهت النتائج إلى مايلي:

– وجود ارتباط بين أبعاد الضبط الداخلي والخارجي وعامل العدائية، كما أن الأفراد ذوي الاعتقاد في الضبط الخارجي يحصلون على درجات مرتفعة في العدائية، أكثر من الأفراد ذوي الاعتقاد في الضبط الداخلي بالإضافة أن الذكور يحصلون على درجات مرتفعة في أبعاد العدوان والعدائية عند الإناث.

– هناك ارتباط بعد القدرة وعامل العدوان من جهة، وبين بعد القدرة وعامل العدائية لعينة الذكور من جهة أخرى.

– وجود ارتباط موجب بين أبعاد القدرة وضبط النظام الاجتماعي وعامل العدائية لعينة الإناث.

7-3- الدراسات التي تناولت علاقة السلوك العدواني بالتوافق النفسي:

7-3-1- دراسة سامية بوشاشي (2013):

بعنوان " السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة "، أجريت هذه الدراسة بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وتحقيقا لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من (340) طالب وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وطبق عليهم مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين " Buss " و " Perry " ، وكذلك مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحث " صلاح الدّين أحمد الجماعي " اللذان تمّ تعديلهما بما يتلاءم مع البيئة الجزائرية وبعد جمع البيانات تمّ تفريغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية " SPSS " وتمّ تطبيق اختبار " T " لدلالة الفروق، ومعامل الارتباط "بيرسون" لدراسة العلاقة وكذلك حساب النسب المئوية لتحديد مستويات متغيري البحث، وتوصّلت نتائج البحث إلى مايلي :

– وجود سلوك عدواني متوسط لدى طلبة الجامعة.

– وجود فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني بين الجنسين و لصالح الذكور.

– أنّ طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي اجتماعي متوسط .

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الجنسين.

– وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

- التعقيب على الدراسات:

- الدراسات التي اهتمت بالتوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى:

- من حيث الهدف:

سعت أغلب الدراسات السابقة إلى البحث في العلاقة بين التوافق النفسي وبعض المتغيرات الأخرى المختلفة، مثل العلاقة بين التوافق النفسي بدافعية التعلم لدى المراهق وتلاميذ الثانوي بصفة خاصة مثل دراسة بلحاج (2011) ودراسة بن ستي (2013).

- من حيث العينة والأدوات:

فلقد تم دراسة التوافق النفسي لمرحلة المراهقة في أغلب المراحل التعليمية (المتوسطة، الثانوية والجامعية). كما تميز اختيار العينة بالطريقة العشوائية بالإضافة إلى استخدام مقاييس أصلية وتم بناء استبيانات لبعض الدراسات الأخرى.

- من حيث النتائج:

جاءت النتائج متفقة على وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم عن المراهقين مثل دراسة بلحاج (2011) وبن ستي (2013)، كما بينت كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التوافق النفسي وفق متغير الجنس والتخصص.

- الدراسات التي اهتمت بالسلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى:

- من حيث الهدف:

تناولت أغلب الدراسات السلوك العدواني وعلاقته بالضبط النفسي والكشف عن مظاهره ومعدلات انتشاره مثل دراسة الثنيان (2000) وخليفة وآخرون (2003)، من جهة أخرى تم البحث في الفروق وفق الجنس في التعبير عن العدوان غير المباشر والعدوان اللفظي، بالإضافة إلى دراسة علاقة العدوان بعدة أبعاد أخرى مثل الضبط الداخلي والضبط الخارجي والعدائي مثل دراسة Sadowski and wenzel (1982).

- من حيث العينة والأدوات:

بصورة عامة استخدم الباحثون في دراساتهم عينات من الوسط الدراسي ومن الجنسين، كما استخدموا مقاييس تم التأكد من صدقها وثباتها وتقنينها وفق البيئة المحلية.

- من حيث النتائج:

أكدت أغلب الدراسات السابقة وجود علاقة بين السلوك العدواني وموضع الضبط النفسي داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى وجود علاقة سالبة بين السلوك العدواني والالتزام الديني، كما أكدت النتائج تفوق الذكور على الإناث في مستويات العدوان.

من خلال الدراسات العربية والأجنبية على متغيري دراستنا ، يتضح أن التوافق النفسي والسلوك العدواني غير مرتبطين بمتغيري الجنس والتخصص، كما أكدت دراسة الباحثة " سامية بوشاشي " على وجود فروق دالّة إحصائيا في السلوك العدواني بين الجنسين ولصالح الذكور.

بصفة عامة تعتبر الدراسة الحالية امتدادا طبيعيا للدراسات السابقة، التي سعى أغلب الباحثين فيها للكشف عن علاقة التوافق النفسي ع بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى المؤثرة على شخصية الفرد، وكذلك علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات المختلفة.

يتضح من خلال البحث ومراجعة للدراسات السابقة أن أغلبها استخدم عينة من المراهقين الذين يزاولون دراستهم في المتوسط أو الثانوي أو حتى الجامعية، كما كانت أغلب المقاييس المستخدمة أصلية في الدراسات الأجنبية أو مكيفة بالنسبة للدراسات العربية حيث تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلمية المناسبة.

حيث ركزت معظم الدراسات على بحث علاقة التوافق النفسي بدافعية التعلم وعلاقة السلوك العدواني بالضبط النفسي وأبعاد الضبط الداخلي.

كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ونتائجها معرفة واقع البحث في الموضوع، وبلورة التعريفات الإجرائية للمتغيرات الدراسية، مما يساعد الباحث في تهيئة البحث واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة وصياغة الفروض وبناء الإطار النظري للموضوع.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: التوافق النفسي

تمهيد

1- **تعريف التوافق**
2- **المصطلحات المرتبطة بالتوافق**
3- **تعريف التوافق النفسي**
4- **معايير التوافق النفسي**
5- **أبعاد التوافق النفسي**
6- **عوامل التوافق النفسي**
7- **أساليب التوافق النفسي**
8- **مؤشرات التوافق النفسي**
9- **النظريات المفسرة للتوافق النفسي**
10- **أساليب قياس التوافق النفسي**
11- **العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي**
12- **سوء التوافق**
13- **علاقة التوافق النفسي بالسلوك العدواني**

خلاصة

تمهيد:

يعتبر مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك أنه تقييم لسلوك الإنسان، وعلم النفس إنما هو علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة، كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق، ومن بين المجالات التي يجب فيها التوافق "المجال الدراسي"، فالعملية التربوية هي عملية مستمرة والتلميذ يسعى دائما لتحقيق التوافق من أجل استيعاب المواد الدراسية وإقامة علاقات ناجحة مع الأساتذة والزملاء وبالتالي التكيف مع الوسط المدرسي ومواجهة مختلف العقبات التي تعرقله خلال فترة التمدرس، ولقد جاء هذا الفصل ليعالج موضوع التوافق النفسي، وقبل التطرق إلى هذا الأخير تناولنا التوافق النفسي بشيء من التفصيل ليسهل علينا فهمه في المحيط المدرسي حيث عرضنا مختلف تعاريف للتوافق النفسي، وتجنبا للخلط بين التوافق وبعض المتغيرات المرتبطة به قمنا بعرض العلاقة بين كل من التوافق والصحة النفسية، وكذا علاقته بالتكيف، ومن أجل التعمق أكثر عرضنا أهم النظريات التي تناولت التوافق النفسي بدءا بنظرية التحليل النفسي إلى النظرية السلوكية فالنظرية الاجتماعية، بعد ذلك تطرقنا إلى العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي وفي الأخير تناولنا العلاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني.

1- التوافق:

1-1- تعريف التوافق:

تعددت التعاريف التي قدمت للتوافق وذلك حسب اهتمام واتجاه العلماء والباحثين ومن بين أهم التعريفات نجد:

1-1-1- المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي:

"أنجلش" (1958) يعرف التوافق بأنه: "حالة من العلاقة المتآلفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرا على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه" (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص73).

ويتفق هذا التعريف مع تعريف معجم العلوم السلوكية " ولمان" (1973) **Wolman** والذي يرى أن التوافق: "هو علاقة متسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلباته الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه".

1-1-2- تعريف لازاروس:

التوافق هو: "مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة" (رمضان محمد القذافي، 1998، ص109).

يسير هذا التعريف إلى أن التوافق هو عبارة عن العمليات النفسية التي يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها.

2- المصطلحات المرتبطة بالتوافق:

2-1- التكيف:

استخدم الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادفة لكلمة توافق (Adaptation Ajustement/) وكانوا في كل مرة يقصدون به نفس الشيء مع أن الفرق واضح بينهما، والاستخدام مازال إلى يومنا هذا.

فالتكيف كما هو معروف في علم البيولوجيا وعلم الحياة : "هو تغير في الكائن الحي سواء في الشكل أو في الوظيفة مما يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته والمحافظة على جنسه" (عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص19).

بينما التوافق كما وردت التعاريف حوله فهو: "تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية فيما يخص مشكلات حياته مع نفسه ومع الآخرين، أفراد أسرته والمجتمع الذي يحيط به والمعايير البيئية والثقافية والسياسية والاقتصادية والإيديولوجية وغيرها وبهذا المعنى يندرج كل تعريف للتوافق على كلمة تكيف التي تشمل السلوك الحسي الحركي ويقصد به النواحي العضوية للكائن البشري وكذلك يخص كذلك الحيوانات، فالتعلم التكيفي للحيوان في بيئته يجعله يحافظ على بقائه، أي ملائمة نفسه للمواقف وتغيير خصائص سلوكه بما يلائم وتغير للبيئة، غير أن التوافق يتميز به الإنسان وبالتالي فهو ليس مجرد تكيف نفسه مع التغيرات البيئية إنما يعمل كذلك على تغيير البيئة لتلاءم توافقه" (رياش سعيد، 2009، ص99).

مما سبق نستنتج أن التوافق يخص علم النفس بحيث يرتبط بالخصائص التي يتميز بها الإنسان فقط، والتي يسعى من خلالها للاتزان والاستقرار والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه وذلك من أجل تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال التوفيق بين ذاته وبين محيطه، أما التكيف يخص أكثر الكائنات الحية من بينها الإنسان، فهو يشترك بين الإنسان والحيوان.

2-2- الصحة النفسية:

هناك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين مصطلح التوافق والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئته والعلاقة الشخصية يعد دليلا لتمتعه بصحة نفسية جيدة، وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجه المتطلبات وإشباع الحاجات، هذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق، وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص83).

مما سبق نستنتج أن للصحة النفسية أهمية كبيرة للفرد والمجتمع ويمكن اعتبارها الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع محيطه.

فمفهوم الصحة النفسية بحد ذاته يحمل مصطلح التوافق النفسي والاجتماعي، أي قدرة الفرد على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته.

3- تعريف التوافق النفسي:

يعرف "داود" التوافق النفسي على أنه: "سعي الإنسان لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى الصحة النفسية" (صالح حسن الداهري ووهيب مجيد الكبيسي، 1999، ص 203،204).

ويقول "حامد عبد السلام زهران" (1980): " أن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة" (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص29).

أما "أبو النيل" (1984) فيعرف التوافق النفسي بأنه: "رضا الفرد عن نفسه، أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص" (نبيل سفيان، 2004، ص 154).

ويتمثل التوافق النفسي عند "نبيل سفيان" في أنه "إشباع الفرد لحاجاته النفسية وفهمه لذلته فهما واقعيا وتقبله لذاته واحترامها، وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية، وقادر على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته، وتحقيق أهدافه" (المرجع نفسه، ص154).

يذكر "نجاتي" (1984) أن التوافق النفسي هو: "النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى إشباع الدوافع" (أحمد محمد الزعبي، 2002، ص32).

يتضح من التعاريف السابقة أن الفرد لا يخلو من المشكلات والصراعات التي تقف حائلا بينه وبين إشباع دوافعه وحاجاته التي تمكنه من تحقيق أهدافه وشعوره بالرضا والارتياح (صبره محمد علي وآخرون، 2004، ص126).

ولذلك فإن قدرة الإنسان على مواجهة هذه المشكلات بأن يعمل على حلها ولا يقف صلبا أمامها، وهو بذلك يعكس صورة صادقة عن التوافق السليم.

4- معايير التوافق النفسي:

هناك معايير تستند عليها في تحديد السواء واللاسواء في التوافق وتتمثل في:

4-1- المعيار الإحصائي:

"يرى أن السوي هو من لا ينحرف كثيرا عن المتوسط وبعبارة أخرى فالسوي هو المتوسط، إذ أنه يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الإعتدالي" (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص60).

وهو منهج رياضي يسهل تحديد المتوافق من غير المتوافق أو السوي من الشاذ للسمة المعينة، ويصف "إيزنك" استخدام هذا المنهج في تحديد السواء والشذوذ بأنه واضح تماما ومحدد ومفهوم، إلا أنه يعرض عليه بالنسبة لبعض السمات كالذكاء، الجمال أو الصحة، ففيما يتعلق بالصحة مثلا: فإن الشخص السوي هو الذي يعاني من عدد متوسط من الأمراض والقصور والذي ينتهي حياته بواحد من الأمراض الشائعة، أما الشخص الكامل الصحة فهو المتوافق وليس هو هذا المعتاد بطبيعة الحال في النظر إلى السواء وعدم السواء، أو التوافق وعدم التوافق (صلاح أحمد مرحاب، 1989، ص45، 46).

ومما سبق لا يمكن الأخذ بهذا المعيار باعتباره معيارا قياسيا، فالشخص المتوافق هو كذلك الشخص الذي لا يستطيع امتلاك السمات والخصائص المخصصة للتوافق والأكثر على القدرة على التفاعل الأخذ والعطاء، وهذا كله خارج نطاق القياس.

4-2- المعيار الحضاري (الاجتماعي):

فهذا المعيار شبيه بالاتجاه الاجتماعي في تفسير التوافق بأن الشخص المتوافق هو الذي يساير قيم ومعايير مجتمعه والعكس بالنسبة للشاذ.

فيعتبر هذا المعيار سلوك الفرد واتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالمجتمع يشكل بقسوة معاييره الثابتة ولا يرحم أي انحراف عنها، فقد يسمح بالانحراف المعقول، ولكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطراب والفوضى في الفرد ومجتمعه تعتبر دليلا على الشذوذ (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص60، 61).

ولعل المثل الشهير الذي يقول: "إذا كنت في روما فاعمل كما يعمل الرومانيون" أكبر دعوة مباشرة لتحقيق التوافق السوي من وجهة نظر المعيار الحضاري (صلاح أحمد مرحاب، مرجع سابق، ص46).

لقد سبق وأن ذكرنا بأنه لا يمكن قبول الاتجاه الاجتماعي لأنه يعتمد على أحد شقي العملية التوافقية وهو المجتمع، وهذا المعيار كذلك يقلل من قيمة الفرد وهو العنصر الأساسي في تكوين الجماعة، ويضع المجتمع بما يحويه من معايير وقيم وعادات كمعيار لتحديد المتوافق والغير متوافق من الأفراد وما يؤخذ على هذا المعيار من تحديده للسوي والشاذ يختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى ومن عصر إلى آخر.

4-3- المعيار الباثولوجي (المرضي):

ويعتمد هذا المعيار على الأعراض الإكلينيكية التي تظهر لدى الأشخاص (كمخاوف عند العصابين، الهذاءات والهلوسات وسلوك مضاد للمجتمع كما هو عند السيكوباتيين، وهذا المعيار يفترض بأن الشخص المتوافق السوي هو الذي يكون خاليا من الأعراض المرضية والعكس (المرجع نفسه، ص46).

ولعل هذه الوجهة من النظر أصلح في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية، وهذا المعيار يخدم المختصين في الطب العقلي والأخصائيين النفسانيين.

4-4- المعيار المثالي:

"وهو عبارة عن أحكام قيمة تطلق على الأشخاص، وهو معيار يستمد من الأديان المختلفة، و السواء حسب هذا المعيار هو الاقتراب من كل ما هو مثالي والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا"(عبد الكريم قريشي، 2004، ص192).

ومنه فإن هذا المعيار يعطي للشخص السوي معنى أكبر وضوحا ودقة وهو اقترابه من الكمال الإنساني بالنسبة لخاصية معينة، ونحن نعمل بهذا المعيار في حياتنا اليومية العملية مثلا في اختيار العمل الكفء.

4-5- المعيار الطبيعي:

تبعا لهذا المعيار فإننا نعتبر السواء كل ما هو طبيعي فيزيقي وبالتالي نعتبر السواء أن يكون الذكور مسيطرين والنساء خاضعات، وأن تكون الجنسية الغريزية سوية بينما تكون الجنسية المثلية شاذة (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص63).

وخلاصة القول فمن خلال عرضنا لأهم المعايير التي يتم استخدامها في تحديد السواء واللاسواء فإن المعيار الاجتماعي والطبيعي استخداماتهما قليلة نظرا لما نراه سوي وطبيعي في مجتمع معين يختلف عما نراه في مجتمع آخر بينما المعيار الباثولوجي هي معيار خاص بالمتخصص فقط سواء في مجال الطبي النفسي أو العقلي، أما بالنسبة للمعيار المثالي والإحصائي من المعايير التي نجد أنفسنا معتادين على استخدامها في حياتنا اليومية من حيث القبول والشمولية.

5- أبعاد التوافق النفسي:

كما تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم التوافق النفسي، تعددت مجالات التوافق، فنجد التوافق العقلي، والتوافق الدراسي، والتوافق الزواجي، والتوافق المهني، والتوافق السياسي، والاقتصادي...الخ.

وهذا كله يكون تبعا لتعدد مواقف الحياة ففيها مواقف تثير السلوك والتي تبرز على مستويات مختلفة، ولقد اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق النفسي تبعا لاختلاف نظرة العلماء والباحثين.

5-1- التوافق الشخصي:

ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه، ورغباته المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا مع متطلبات مجتمعه، وهذا يعني التوفيق التام إذ لا يخلو إنسان من هذه الصراعات، وإنما القدرة على حسم هذه

الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية، والقدرة على حل المشاكل بطريقة إيجابية (حامد عبد السلام زهران، 1997، ص27).

ويرى "حامد عبد السلام زهران" بأن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس، وتقليل الصراع الداخلي بإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية، والفسيولوجية، والثانوية والمكتسبة، وتعبر عن "سلم داخلي"، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مرحلة المتابعة (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص52).

يتفق كل من "عبد الحميد محمد شاذلي" و"حامد عبد السلام زهران" على أن التوافق الشخصي هو التحقيق للرضا النفسي، بإشباع موقف بين الدوافع المتصارعة بحيث يستطيع التحكم في هذه الصراعات والتقليل منها.

ويتضمن التوافق الشخصي عدة جوانب تتمثل في:

5-1-1- الاعتماد على النفس:

يقصد به تحمل المسؤولية وميل الفرد للقيام بما يراه من عمل دون طلب المساعدة من الغير ودون الاستعانة بمن يساعد مع القدرة على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد من غيره (المرجع نفسه، ص53).

5-1-2- الإحساس بالقيمة الذاتية:

يتضمن شعور الفرد بتقدير من طرف الآخرين، وذلك برؤيتهم له قادرا على تحقيق النجاح وأنه محبوب ومقبول من الآخرين (المرجع نفسه، ص53).

5-1-3- الشعور بالحرية الذاتية:

يتضمن شعور الفرد بأن لديه الحرية في أن يقوم بقسط في تقرير سلوكه، أي بإمكانه أن يضع خطة مستقبله وذلك بالقدرة على توجيه سلوكه (المرجع نفسه، ص53).

5-1-4- الشعور بالانتماء:

أي أن الفرد يشعر بأنه مرغوب ومحبوب من طرف والديه وأسرته، وزملائه، وأنهم يتمنون الخير له وهذه من الطبيعة البشرية حيث أنه لا يمكن الاستغناء عن الانتماء للجماعة، ولا يتحمل الوحدة والانعزال (المرجع نفسه، ص53).

5-1-5- التحرر من الميل إلى الانفراد:

الشخص الذي يميل إلى الانفراد والانطواء يكون عادة حساسا وحيدا، مستغرقا في نفسه، والفرد الذي يحاول التحرر من الميل إلى الانفراد والانطواء لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة، والتمتع به بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم (المرجع نفسه، ص52).

5-1-6- الخلو من الأعراض العصابية:

مثلا انحراف نفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة، أو الخوف، أو الشعور بالمستمر بالتعب، أو البكاء الكثير... أي لا يشكون من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف (المرجع نفسه، ص 52).

ومما سبق يمكن القول بأن التوافق الشخصي يقوم على أساس الاعتماد على النفس، والإحساس بالقيمة الذاتية من طرف الآخرين والشعور بالانتماء إلى جماعة أو أكثر من الناس، بالإضافة إلى التحرر من الميل إلى الانفراد والانطواء لأن الإنسان بطبيعته اجتماعي، والخلو من الأمراض العصابية.

5-2- التوافق الاجتماعي:

"يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية، وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح، والإيثار والاعتماد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته للآخرين والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة، ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين" (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص52).

وعليه فإن التوافق الاجتماعي يتضمن تحقيق السعادة مع الآخرين وهذا متوقف على تقبل الشخص لذاته، والالتزام بالمعايير الاجتماعية التي تختلف من مجتمع لآخر، والتفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد المجتمع سواء في الأسرة أو المهنة أو المدرسة أو الحياة الزوجية أو إلى غير ذلك من التفاعل الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق ما يسمى بالصحة الاجتماعية.

كما يتضمن التوافق الاجتماعي على عدة جوانب تتمثل في:

5-2-1- اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية:

أي أنه يدرك ما هو الصواب وما هو الخطأ من وجهة نظر الجماعة، ويتقبل أحكامها برضا بإدراكه لحقوق الآخرين وموقفه حيالهم (المرجع نفسه، ص54).

بمعنى أن الفرد يتقيد بمعايير الجماعة، مدركا ما عليه من حقوق وواجبات من الآخرين وعلى الآخرين.

5-2-2- اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية:

وذلك بإظهار المودة نحو الآخرين ومساعدتهم عند الحاجة، واللباقة في معاملات الفرد مع الآخرين سواء مع معارفه أو الغرباء، وألا يكون أنانيا (المرجع نفسه، ص54).

5-2-3- التحرر من الميول المضادة للمجتمع:

فلا يتبع ميوله ورغباته على حساب مجتمعه فعليه أن يكون قادرا على التوفيق بين ما يرغب فيه وما يجد من متطلبات مجتمعه فلا يميل كل الميل للتشاحن والعدوان مع الآخرين (صلاح أحمد مرحاب، مرجع سابق، ص53).

5-2-4- العلاقات في الأسرة:

ويتضمن ذلك شعور الفرد بأنه محبوب من طرف أسرته وتعامله معاملة حسنة، مما يجعله يشعر بالأمن والاحترام بين أفراد عائلته (المرجع نفسه، ص53).

5-2-5- العلاقات المدرسية:

يتضمن شعور الفرد بأنه محبوب من طرف المدرسة، والاستمتاع مع الزملاء وتكوين علاقات طيبة داخل المدرسة يتضمن شعور الفرد بأهميته وقيمته في المدرسة (المرجع نفسه، ص53).

5-2-6- العلاقات في البيئة المحلية:

يتضمن توافق الفرد في البيئة المحدودة التي يعيش فيها، وشعوره بالسعادة مع جيرانه، وتكون معاملاته خالية من شعور سلبي أو عدواني، مع احترامه لقواعد العلاقات الاجتماعية (المرجع نفسه، ص53).

ومما سبق يمكن القول بأن التوافق الاجتماعي يقوم على اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية بإدراك حقوق الآخرين، ولا يقتصر على هذا فقط بل محاولة منه اكتساب للمهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول والرغبات المضادة والمضرة بالمجتمع، وتكوين علاقات طبيعية مع أفراد أسرته ومع مدرسيه وزملائه وأفراد البيئة المحيطين به.

5-3- التوافق الأسري:

ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضروري، وهو السعادة الأسرية والمتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وبين الأولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا (زينب شقير، 2005، ص5) .

من خلال تعريف الباحثة يتضح لنا أنّ العلاقات في الأسرة تظهر في تآلف أفردها وتقاربهم، واجتماع كلمتهم، وارتباطهم معا بروابط المودة والرّحمة.

5-4- التوافق المهني:

يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها علما وتدريبا، والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه العامل المناسب (حامد زهران، مرجع سابق، ص27).

5-5- التوافق الصحي (الجسمي):

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدراته على الحركة والاتزان والسلامة في التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لمهمته ونشاطه (زينب شقير، مرجع سابق، ص5).

6- عوامل التوافق النفسي:

لكي يتم فهم عملية التوافق يجب أن نضع في اعتبارنا بأنه عملية دينامية وكلية، ووظيفة تسند في فهمها إلى وجهات كل من النشوئية والزاوية الطبوغرافية، والزاوية الاقتصادية.

6-1- التوافق عملية كلية:

يبتغي النظر إلى هذه العملية في وحدتها الكلية مما ينطوي على الدينامية والوظيفة معا، فالتوافق خاصية للعلاقة بين الإنسان ككائن مع بيئته، وهذه العلاقة الكلية لا تصدق على مجال جزئي من المجالات المختلفة لحياة الفرد، وليس لها أيضا أن تقتصر على المسالك الخارجية للفرد في إغفاله لتجاربه الشعورية ومدى ما يستشعره من رضا تجاه ذاته وعالمه (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص56).

بحيث أن الإنسان لا يمكن تصوره في حال من الأحوال منعزلا عن مجتمعه فيعيش على التشبث بعلاقة متبادلة بين الطرفين والتفاعل المستمر بينهما، حيث ترتبط البيئة الطبيعية بشكل خاص بالتكيف البيولوجي، أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الشخص كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق (عبد الكريم قريشي، مرجع سابق، ص187).

6-2- التوافق عملية دينامية:

إن صفة الدينامية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المصلحة أو ذلك الناتج الذي يتمخض عنه صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها الآخر بيئي، والقوى الذاتية بعضها فطري، وبعضها الآخر مكتسب، والقوى البيئية بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي، وبعضها الآخر اجتماعي، وأن التوافق هو المصلحة النهائية لكل هذه القوى، وهذا التوافق لا يتم مرة واحدة، وبصفة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة، ذلك أن الحياة ليست سوى سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها من التوترات (صلاح أحمد مرحاب، مرجع سابق، ص43).

6-3- التوافق عملية وظيفية:

بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة هي: تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة، فيتم التفريق بين التلاؤم وبين التكيف الذي هو تلاؤم المرء مع بيئته، وبين التوافق في شموله وكليته (المرجع نفسه، ص43).

6-4- التوافق عملية تستند إلى الزاوية النشوئية:

"بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل النشأة، فالتوافق بالنسبة للراشد يعني أن يعيد الاتزان مع البيئة على مستوى الراشد فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو، ومن هنا تكون اللاسوية تعبيرا عن توقف النمو أي عن نكوص إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو، فالسلوك المتوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون هو نفسه السلوك المرضي إذا ما ظهر في الرشد" (المرجع نفسه، ص43).

يعني تمكن الفرد من التوافق الذي يخص تلك المرحلة بعينها فقط، ولا يتعدى ذلك إلى سعي الفرد نحو مكانيزم من مكانيزمات الدفاع وهو النكوص إلى مرحلة سبقت المرحلة التي يعيشها فيصبح هذا سلوكا مرضيا.

6-5- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الطبوغرافية:

يمثل التوافق تلك المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى في الحقل، ذاتية أو بيئية، ولكن يتكشف دائما في نهاية الأمر أنه صراع بين الأنا والهو، أو بين محفزات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده (عبد الحميد محمد شاذلي، مرجع سابق، ص57).

فالطبوغرافية تعني أن كل صراع ولابد أن يتم بين منظومتين (جهازين) بين الفرد والبيئة وفي الأخير مهما بدا هذا الصراع فإنه بين الأنا والهو.

6-6- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الاقتصادية:

تعني الاقتصادية كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد والتي تختلف من فرد لآخر، وهذه الطاقة يضيع بعضها عند الفرد في صورة مكبوتات ويضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات وتكون الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري من الأنا، فبقدر ما تكون الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها تكون كمية الطاقة المستثمرة في كل قوة من القوتين المتصارعتين (المرجع نفسه، ص58).

7- أساليب التوافق النفسي:

كثيرا ما يجد الأفراد صعوبات أو موانع في سبيل أهدافهم بما يؤدي إلى إحباطهم فيلجأ الفرد إلى الأساليب التوافقية، والتي تكون بالمواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة، وقد تكون أساليب غير مباشرة، وذلك باتخاذ الفرد وسائل بديلة قد تكون ذات قيمة إيجابية، وقد تكون ذات قيمة سلبية.

7-1- المواجهة المباشرة:

7-1-1- الاستعداد لمواجهة التهديد أو الخطر:

وذلك في تهديد الإنسان أو توقع حدوث ضرر من مصدر خارجي، فعادة ما يقوم الإنسان باتخاذ خطوات معينة بتفادي الضرر أو الإقلال من حدته إلى أقل درجة ممكنة وذلك عن طريق التدخل المباشر مثلا حالة خوف الطالب من الرسوب في الامتحان أو ما شابه ذلك، فقد تختار طريق المذاكرة على الدراسة ومتابعة البحث واكتساب الخبرات (رمضان محمد القذافي، مرجع سابق، ص120).

7-1-2- مهاجمة مصدر التهديد أو الخطر:

كما يقال الهجوم هو أفضل من الدفاع، وعادة ما يرتبط هذا الهجوم بمستوى معين من النزوع للعدوان، ويرى كثير من العلماء بأن النزوع للعدوان شيئا يسبب الشعور بالإحباط من جهة وكوسيلة للمقاومة من جهة أخرى (المرجع نفسه، ص121).

وهذا ما يطلق عليه نشاط بديل ذو قيمة سلبية مثل الشقاوة والعدوان... (عبد المنعم المليجي، 1971، ص388).

7-1-3- محاولة تحاشي مصدر التهديد أو الخطر:

وهي وسيلة يستخدمها الفرد عندما لا تتوفر لديه الإمكانات والطاقة الكافية للتعامل مع مصدر الخطر أو التهديد، ويمارس هذا في حياتنا اليومية مرات عدة.

7-1-4- الاستسلام وعدم المبالاة:

ومثل هذه المواقف نادرة الحدوث وهذه الحالة مصحوبة بالفشل وفقدان الأمل في النجاة أو إيجاد الحل يستدعي من الفرد الاستسلام.

7-2- المواجهة الغير مباشرة:

وهي مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي سبق "فرويد" الإشارة إليها باسم أساليب الدفاع النفسي أو مكانيزمات الدوافع النفسية، وهي وسائل وأساليب توافقية لا شعورية وشعورية من وظيفتها تشويه الحقيقة بهدف التخلص من التوتر والقلق (حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص38).

كما هي آليات الدفاع إما أن تكون ناجحة وتؤدي وظيفة تحقيق التسوية بين الرغبة والدفاع، فتؤدي إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والصحة النفسية (إيمان فوزي، 2003، ص45).

ويشير "ماكونيل" إلى وجود ثلاث مظاهر مشتركة بين جميع وسائل الدفاع النفسية وهي: أنها تتجه جميعا إلى تخفيض حدة القلق، وأنها تتضمن جميعا إنكار الحقيقة أو محاولة تشويهها كما أنها تنبع جميعا من اللاشعور مما يجعل الأنا غير واعية بما يحدث منها (رمضان محمد القذافي، مرجع سابق، ص123).

فنجد من بين آليات الدفاع النفسي الكبت، التثبت، النكوص، التقمص، الإسقاط الإبدال، التسامي أو الإعلاء.

وفي الأخير فإن هذه الحيل الدفاعية تبقى آليات وظيفتها تشويه الحقيقة سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية للإبقاء على التوازن النفسي، وهي حيل عادية يستعملها السوي واللاسوي المريض والصحيح، ويبقى هدفها الأول والأخير هو إحداث التوافق النفسي.

8- مؤشرات التوافق النفسي:

يمكن إجمال مؤشرات التوافق النفسي وذلك وفقا للجوانب ذكرت سابقا على النحو التالي:

- التقبل الواقعي لحدود الإمكانيات.
- المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة.
- التمتع بقدر جيد من التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي.
- الاتزان الانفعالي والقدرة على مواجهة التحديات والأزمات ومشاعر الإحباط والضغوط بأنواعها المختلفة.
- القدرة على التكيف مع المطالب والحاجات الداخلية والخارجية وتحمل المسؤولية.
- الشعور بالسعادة والراحة النفسية والرضا عن الذات.
- التمتع بالأمن النفسي والواقعية في اختيار أهداف وأساليب تحقيقها.
- الإقبال على الحياة والتحلي بالخلق الكريم.
- معرفة قدرة الناس وحدودها واحترام الآخرين.
- الخلو النسبي من الأعراض المرضية النفسية والعقلية.
- التمتع بالقدرة على التحصيل الأكاديمي الجيد وتنمية المهارات الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية.

9- النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

ينظر للتوافق النفسي من وجهة نظر مختلفة من النظريات، وتعتبر النظرية الإطار المرجعي الذي نعرف من خلالها الأفكار التي تناولت هذا الموضوع ومن هذه النظريات المفسرة لعملية التوافق النفسي ما يلي:

9-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى "فرويد Freud" أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لا شعورية، بحكم أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا (عبد الحميد الشاذلي، مرجع سابق، ص105).

ويعتمد التوافق لدى "فرويد" Freud " على الأنا، فالأنا تجعل الفرد متوافقا أو غير متوافق، فالأنا القوية تسيطر على الهو، والأنا الأعلى تحدث توازنا بينهما وبين الواقع، أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام ألهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع أو المثل، مما تؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع الذي ينعكس عليها سلبا، ومنه إلى الاضطراب وإما أن تسيطر الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة، وتقوم بكبت الرغبات والغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق (نبيل سفيان، مرجع سابق، ص165).

- تعقيب على نظرية التحليل النفسي:

ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورها لتوافق على قدرة الفرد لخف التوتر والألم وإشباع الحاجات، وإلا فهو سيء التوافق وهذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة والتزامه بالنظام القيمي للمجتمع، فقد أرجعوا أن كل نحاج يحققه الفرد للغريزة، وبذلك يتم اختزال دور الإدراك والعقل والقيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل سلوك الفرد مقترنا باستجابة تعديل وفق المتغيرات الخارجية، وسلب منه القدرة على التحكم في المحيط الخارجي، فجعله طرفا سلبيا في عملية التفاعل الاجتماعي وجعل الفرد أسير غرائزه.

9-2- النظرية السلوكية:

يعتبر كل من "واطسون و سكينر" Watson and Skinner " من أشهر مؤسسي هذه المدرسة، والتي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة)، من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والتي أكدت على أن التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق، وساهمت في خفض التوتر لديه، إذ أشبعت آنذاك دوافعه وحاجاته إضافة إلى كونها مناسبة وذات فعالية في التعامل مع الآخرين (ليلى أحمد وافي، 2006، ص69).

واعتقد "واطسون و سكينر" Watson and Skinner " أن عملية التوافق لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري بل تتشكل بطريقة آلية من خلال التكرار والتلميحات البيئية والمعززات وأوضح "ولمان و كرانير" Wellman and Kranar " أن الفرد الذي لا يثاب على علاقته مع الآخرين قد يتجنب التعامل معهم، مما يتسبب في ظهور أشكال شاذة للسلوك (بلحاج فروجه، 2011، ص11).

- تعقيب على النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن التوافق هو نمط من المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة، ويرى السلوكيون أن التوافق هو بمثابة كفاءة وسيطرة عن الذات ويتحقق من خلال اكتشاف الشروط والقوانين الموجودة في الطبيعة وفي المجتمع الذي من خلاله شبع حاجته.

9-3- النظرية الإنسانية:

ترى النظرية أن هناك سمات تميز الإنسان على الحيوان كالحرية والإبداع، وكان في مقدمتهم كل من "كارل روجرز" Carl Rogers" و"أبراهام ماسلو" Abraham Maslow " و"ألبورت" Allport".

فرأى "روجرز" Rogers" بأن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجئون للتعبير عن بعض الجوانب المقلقة على نحو لا يتسق مع مفهوم الذات لديهم، ويؤدك على أن سوء التوافق النفسي قد يستمر إذا ما حاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي أو الإدراك، مما يؤدي إلى جعل إمكانية تنظيم أو توحيد مثل هذه الخبرات أمرا مستحيلا فيدفع بهم لمزيد من مشاعر الأسى والتوتر وسوء التوافق، ويذهب "ماسلو"Maslow " إلى أن الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة من غير المتوافق نفسيا وأهمها:

- إدراك أكثر فاعلية للواقع وعلاقات مريحة معه.
- تقبل الذات والآخرين والطبيعة.
- تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع.
- التركيز على المشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالته في الحياة .
- القدرة على الانسلاخ مما حوله من مثيرات، والحاجة إلى العزلة والخلوة والذاتية.
- استقلال الذاتية واستقلال عن الثقافة والبيئة.
- الشعور بالقوة والانتماء والتوحد مع بني الإنسان، وشعور عميق بالمشاركة الوجدانية والمحبة لبني الإنسان ككل.
- علاقات شخصية متبادلة عميقة.
- تكوين لخلق ديمقراطي.
- التمييز بين الوسائل والغايات.
- الخلق والإبداع (شعبان، 1999، ص32، 34).

لقد أكد "ماسلو" Maslow" أهمية تحقيق التوافق النفسي السوي الجيد للفرد، وذلك بامتثال المعايير والخصائص للتوافق سابقة الذكر.

- تعقيب على النظرية الإنسانية:

يرى أصحاب الاتجاه الإنساني أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباع الفرد حاجاته الأساسية، وأن التعرض لضغوط وحده لا يكفي لشرح قيام الاستجابة له، بل يتوقف ذلك على الطريقة التي يقيم بها الناس البيئة، وعلى الأهمية والمعنى الذين يضفونها على الضغط، وعلى تقييمهم لمصادر التعامل مع الشدائد، وكذلك التعامل الفعلي مع الضغوط.

9-4- النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أنّ طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي الى توافقه ، فالتوافق الشخصي كما يرى " كيلي" Kelly" يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم ؛ حيث يقوم بوضع الفروض واختبارها ، وتعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتّخذه الفرد في تنظيم خبرته وتغييرها ، أمّا الشخص الذي يعاني من تهديد ما فانّه يشعر بأنّ تغييرا أساسيّا على وشك الحدوث في جهازه التكويني (الزّعبي، 1994، ص81، 82).

أمّا " ألبرت اليس " "Albert Ellis" فيرى أنّ التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة عبر الحديث الداخلي على التوافق، فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي ، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي لا تكيفي للذات (سمارة، 1991، ص69).

كما رأى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية ، فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل (مرسي، 1988، ص91).

- تعقيب على النظرية المعرفية:

المعرفيون استبعدوا تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تنمو الفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك للأفكار والمفاهيم الأساسية.

كما يركز أصحاب المدرسة المعرفية على أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في إكسابه التوافق فكلما كان الفرد متعلما ومكتسبا الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط ؛ كلما كان قادرا على التوافق السليم.

ومن خلال هذه النظريات التي طرحها علماء النفس، نجد أن كل واحد منهم له تفسير وتحديد لمفهوم التوافق في ضوء منحى معين، رغم أنها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد.

10- أساليب قياس التوافق النفسي:

إن التربية والميادين المتعلقة بها في السنوات الأخيرة أكدت ضرورة الاهتمام بنمو الأفراد نفسيا وتوافقهم توافقا سليما دعت الضرورة لإيجاد أسلوبا يوضح ما إذا كان الشخص متوافقا بالفعل أو العكس.

فظهرت دراسات كثيرة تحاول إيجاد مقياس للتوافق النفسي، ومن هذه المقاييس المتفق عليها معظم الباحثين:

10- 1- أسلوب تندال (1959) "Tendal":

يتمثل أسلوب تندال فيما يلي:

- المحافظة على تكامل الشخصية.
- مسايرة مطالب المجتمع.
- التكيف للظروف الواقعية.
- الاتساق مع النفس.
- التطور مع الزمن.
- المحافظة على الاتزان العاطفي.
- الإسهام في خدمة المجتمع بروح متفائلة وفاعلية متزايدة (صلاح أحمد مرحاب، مرجع سابق، ص61).

10-2- أسلوب هيوم بل (1960) "Bell":

وقد وضع " بل" Bell" مقاييس للتوافق العام هي:

- التوافق المنزلي.
- التوافق الصحي.
- التوافق الاجتماعي.
- التوافق الانفعالي (المرجع نفسه، ص61).

وقياس هذه الأنواع الأربعة من مقياس "بل Bell" يسمح بتحديد المجال الذي يعاني منه الفرد (مجدي أحمد محمد عبد الله، 1998، ص283).

10-3- أسلوب (1965) "Louis":

وضع لويس محكات للتوافق في النقاط التالية:

- النظرة الموحدة للحياة.

- نضج العاطفة.
- الإدراك الواقعي للذات.
- الحساسية الاجتماعية.
- الاتزان الديناميكي (صلاح أحمد مرحاب، مرجع سابق، ص61).

10-4- أسلوب مصطفى فهمي (1971) :

لقد وضع مصطفى فهمي محكات للتوافق السليم في عشر أبعاد هي: (المرجع نفسه، ص62)

- الراحة النفسية.
- الكفاية في العمل.
- الأعراض الجسمية.
- مفهوم الذات.
- تقبل الذات وتقبل الآخرين.
- اتخاذ أهداف واقعية.
- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية.
- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة.
- القدرة على التضحية في خدمة الآخرين، والشعور بالسعادة.

11- العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي:

يختلف تأثير عوامل التوافق من فرد إلى آخر حسب البناء أو التنظيم التكاملي الديناميكي الذي يتميز به الفرد، والذي يتكون من محصلة التفاعل المستمر بين جوانب الفرد الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية مع مؤثرات البيئة المادية والاجتماعية (حامد زهران، 2005، ص20).

يمكن جمل أهم العوائق في النقاط التالية:

11-1- النقص الجسماني:

تؤثر الحالة الجسمية العامة للفرد على مدى توافقه، فالشخص العليل (المريض) الذي تنتابه الأمراض تقل كفاءته ويكون عرضة لمواجهة مشاكل لا يجابهها عادة الشخص السليم.

11-2- عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة:

يرى الفرد حاجته الجسمانية وحاجته الاجتماعية المكتسبة، وإذا استثيرت الحاجة أصبح الإنسان في حالة توتر واختلال لتوازنه ولابد للحاجة من مشبع لإزالة التوتر وإعادة التوازن وتحديد ثقافة الطرق التي يتم بها إشباع هذه الحاجات.

11-3- عدم تناسب الانفعالات والمواقف:

إن الانفعالات الحادة المستمرة تخل من توازن الفرد بها ولها آثار ضارة جسمانيا واجتماعيا.

11-4- الصراع بين أدوار الذات:

ما يؤدي عادة إلى الصراع وعدم التكيف وجود مجموعة من العوائق والمتمثلة في:

أ- عوائق نفسية: ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على اختيار أي منها في الوقت المناسب، مثلما يرغب الطالب في دراسة الطب أو الصيدلية ولا يستطيع الفصل بينهما، فيقع في صراع نفسي قد يمنعه منم الالتحاق بأي من الدراستين في الوقت المناسب.

ب- عوائق مادية واقتصادية: يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات عائقا يمنع الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته وهذا ما يسبب له الشعور بالإحباط.

ج- عوائق اجتماعية: وتتمثل في العادات والتقاليد والقوانين الموجودة في المجتمع، والتي قد تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وذلك بضبط سلوكياته وتنظيم علاقته.

11-5- العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:

إن الفرد في مراحل حياته يتعرض إلى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السمع أو البصر، أو عائق عقلي كانخفاض الذكاء، وبالتالي نقص في الأداء والاستعداد، وقد يكون العائق نفسي كالقلق والتعب وعدم الثقة والقدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وشعوره بعدم الرضا عن النفس، ولا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة.

11-6- العقبات الاجتماعية:

بالإضافة إلى العقبات السابقة التي يواجهها الفرد هناك البيئة الاجتماعية، التي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي، التي من شأنها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة والصراعات الانفعالية التي تسببها الأسرة من خلال المعاملة السيئة، كما تظهر في عدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية وتقبله لمختلف عادات وتقاليد المجتمع، وعدم الامتثال لبعض التقاليد الأسرية خاصة.

نستخلص مما سبق أن هذه العقبات تبقى تعيق التوافق لدى الفرد وما عليه سوى تجاوزها أو التأقلم معها للوصول إلى الشعور بالرضا (بلحاج فروجه، مرجع سابق، ص120).

12 - سوء التوافق:

إن المقصود بسوء التوافق هو: "ظهور سلوك غير مرغوب فيه من قبل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فكل من سلوك الطفل العدواني والانطوائي يعتبر سلوك غير متوافق، ويعتبر هذا السلوك هو الذي يمنع الفرد أن يأخذ دوره ويتحمل المسؤولية في المجتمع الذي يعيش فيه"(أحمد عزت راجح، 2009، ص462).

وأنّ عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه. ولسوء التوافق مجالات عدة فهناك الذاتي والاجتماعي، وسوء التوافق المهني والأسري والدراسي...الخ".

وكذلك نجد سوء التوافق في مجال معين حده في المجالات الأخرى، فيكون الشخص سيء التوافق في المجال المهني دون ذلك في المجال الديني أو الأسري...الخ (المرجع نفسه، ص463).

13- علاقة التوافق النفسي بالسلوك العدواني لدى المراهقين:

يشير مفهوم التوافق إلى: "وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة" (عبد الحميد الشاذلي، مرجع سابق، ص55).

فلحدوث عملية التوافق النفسي لابد من إشباع للحاجات البيولوجية من شرب وطعام ونوم، وإشباع حاجة الجنس، وحاجات نفسية تتمثل في الحاجات الوجدانية من حب وطمأنينة... وحاجات عقلية وحاجات اجتماعية كالتعاون مع الآخرين والتنافس معهم لكي يتمكن الفرد من الانسجام والتكيف مع البيئة. ولإبراز علاقة التوافق النفسي بالسلوك العدواني لدى التلاميذ لابد من التطرق إلى:

13-1- أهمية الحاجات النفسية في تحقيق التوافق النفسي للمراهقين:

نستطيع القول بأن الحاجات الجسمية والحاجات النفسية وما بينها جميعا من تفاعلات تشكل بواعث السلوك، ويتوقف على الطريقة التي تجابه بها حاجات المراهق مدى استقراره النفسي ومدى توافقه مع ذاته ومع مجتمعه، ولكن التربية الصحيحة تعمد على معرفة حاجات المراهقين في كل مستوى عمري يمرون به، بل أنها

تحاول الوقوف على ما بين المراهقين من فروق فردية متعلقة بحاجاتهم النفسية تسعى للتكيف مع تلك الحاجات (محمد عبد الرحيم عدس، 2000، ص139).

ومعنى أن هذا أن التربية لا تحاول أن تخضع التلميذ أو التلميذة (المراهقين) لما رسمته من أهداف وطرق، بل أنها تعمد إلى تحقيق ما يرغبه وما يحقق له السعادة وذلك عن طريق تكييف أهدافه ومناهجها في ضوء حاجاتها لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية وضروري أن يتحقق له التوافق النفسي والتكيف في ضوء هذه الحجات.

ومما لا شك فيه أن الأم هي المسؤولية أكثر من غيرها في إشباع حاجات الطفل النفسية والجسمية حتى مرحلة المراهقة، ولكن كثير من الأمهات لا يميزن بين الحاجات والرغبات ويعمدن إلى تلبية كل ما يرغب به أبناؤهم، وهناك أمهات على العكس يعمدن إلى أخذ الأبناء بالحزم الزائد عن الحد، فيحرمنه من الحاجات الوجدانية كالحب والعطف، والواجب على المدرسة تبصير الأمهات بالطرق السليمة في تربية أبنائهن، فالواقع أن الأبناء بحاجة إلى رعاية الأم لحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية بصورة مستمرة بغير تدليل ولا قسوة (المرجع نفسه، ص140).

وليست الأم وحدها المسؤولة عن رعاية الحاجات النفسية للأبناء، بل الأب كذلك والإخوة والأخوات وذلك بتوفير جو أسري مطمئن الألفة والحوار وإبعاد الآلام والمخاوف عن الأبناء، كما للمدارس دور في ذلك ولاشك بأن مراعاة إشباع الحاجات النفسية لدى التلاميذ سواء بالبيت أو المدرسة يؤدي بالضرورة إلى إحداث التوافق وتجاوز هذه المرحلة بسلام، أما إذا حدث خلل في إشباع هذه الحاجات النفسية أدى ذلك إلى نتائج نفسية واجتماعية خطيرة في حياتهم.

13-2- خطورة عدم إشباع الحاجات النفسية في فقدان التوافق النفسي:

من بين المشكلات التي تعترض التلميذ جراء عدم إشباع الحاجات النفسية فقدان التكامل النفسي والاجتماعي وظهور بوادر الأمراض النفسية والتخلف الدراسي وكراهية المدرسة وما يتصل بها كالفشل في التكيف مع الجو الأسري والجو المدرسي وظهور مشكلات السلوك الأخلاقي كالكذب، السرقة العدوانية والنفاق... (المرجع نفسه، ص142،141).

ومن بين المشكلات المذكورة سالفا نتطرق لمشكلة العدوانية لدى التلاميذ حيث يلجأ التلميذ لهذا الميكانيزم حينما يريد "الخروج من مأزق أو لخفض توتر ناتج عن عقبة أو أزمة تصادفه" (سيد صبحي، 2003، ص87).

وعليه فإن إشباع حاجات التلاميذ يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الأمن النفسي والتقليل من السلوك العدواني والقضاء على بعض المشكلات المذكورة سابقا وبهذا يمكن أن ننظر إلى الأخصائي النفسي في المدرسة على أنه ضابط الأمن النفسي، والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي حيث يكون إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة بالنفس والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة (حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص437).

أما إذا حدث العكس فستكون النتيجة هي سوء التوافق النفسي ونعني به فشل الفرد في تحقيق التكيف مع مقتضيات الحياة اليومية فبيئته الاجتماعية أي عدم القدرة على تخطي عقبات البيئة أو التغلب على صعوبات المواقف (نعيم الرفاعي، 1975، ص322).

فالتلميذ الغير المتوافق هو الذي لا يستطيع أن يعالج العوامل المسببة لمشكلة ما، بل يعالج مظاهرها فقط، وبمعنى آخر فهو يحاول أو يخفف من حدة التوتر الناشئ عن المشكلات التي تواجهه في المجتمع إما عن طريق الهروب من المجتمع أو العدوان، أي أنه يتكيف مع البيئة بإحدى الطرق السلبية والغير السوية،

والأساس في انعدام التوافق الشخصي وجود صراع انفعالي لا شعوري حاد، وينشأ هذا الصراع عادة في مرحلة الطفولة، حيث يكبت الطفل هذا الصراع من والديه أو ممن يقوم مقامهما في تربيته وتنشئته الاجتماعية من خلال إتباع أساليب خاطئة في معاملة الأطفال (عبد الحميد مرسي، 1994، ص151،152).

وقد يكون ترجمة للصراعات والانفعالات المكبوتة، فمعاناة التلميذ الطويلة تزيد من حدة الصراع لديه، وبالتالي يتجه إلى ممارسة العدوان لتفريغ شحنات من الغضب على الآخرين، وكذلك عجزه عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية، أو عجزه عن التكيف أو التوافق الاجتماعي، فالتلميذ الذي يفشل في تكوين صداقات حميمة يستخدم العدوان كوسيلة لتحقيق الذات وتكوين صداقات حميمة يستخدم العدوان كوسيلة لتحقيق الذات وتكوين علاقات اجتماعية والانضمام إلى جماعات معينة.

كما أنّ تعرُّض هذا الأخير لأزمات نفسية ومواقف وتجارب انفعالية وعاطفية مثل: تغيير المدرسة أو انتقاله إلى ثانوية أخرى، كل ذلك في جو ينعدم فيه الأمن والاستقرار والشعور بعدم الثقة بالنفس وكذا الشعور بالذنب والحرمان أو اللاقبول، وعلى العموم فإن من جملة العوامل المؤدية به إلى سوء التوافق وبالتالي انتهاجه سلوكا عدوانيا مايلي:

أ- وجود مواقف أو مثيرات ومنبهات غريبة ومنفردة تترك أثرا نفسيا ومؤلما لديه، فيظهر عليه الخوف، القلق، وبالتالي التمر والعصيان.

ب- المواقف المحبطة التي يتعرض لها عند محاولته تحقيق حاجاته ورغباته وفق ما تتطلبه المرحلة النمائية التي يمر بها.

جـ- انعدام الشعور بالأمن نتيجة لقصوره الجسمي الفيزيولوجي مثل وجود إعاقات بدنية أو حسية.

د- فقدان شخص عزيز كالأب والأم وهما المصدر الأساسي للحب والحنان، وبالتالي عدم إشباع الحاجات المختلفة كالحاجة إلى الحب، العطف، الدعم المادي المعنوي.

هـ- الصراعات والانفعالات المكبوتة المتتالية والتي تؤدي إلى الانفجار وبالتالي إلى العدوان.

و- تعرض التلاميذ لأزمات ومواقف وتجارب جديدة انفعالية وعاطفية مثل: تغير المسكن، الانتقال إلى ثانوية جديدة غير التي كان يدرس فيها.

ز- غياب وعدم تفعيل دور التوجيه التربوي والإرشاد النفسي للقضاء على هذه المشكلات.

خلاصة:

يعتبر موضوع التوافق من أهم المواضيع في علم النفس والصحة النفسية، والاجتماعية، ولقد حاولنا في هذا الفصل تقديم أهم التعريفات التي قدمت لمصطلح التوافق ومعاييره وأبعاده ومختلف العوامل التي يمكن أن تعيق التوافق النفسي، ووصول الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي يعني القدرة على تحقيق أهدافه، وحاجاته ودوافعه وفق المتطلبات والشروط التي يفرضها المحيط، ومن أهم الأهداف التي يسعى الفرد في حياته على تحقيقها هي الدراسات العليا والتعليم الجامعي والنجاح وتحقيق توافق نفسي وتكيفا حسب الوضعية الجديدة المتمثلة في الانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط المدرسي.

الفصل الثاني: السلوك العدواني

تمهيد

1- مفهوم السلوك العدواني

2- بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني

3- أنواع السلوك العدواني

4- مستويات العدوان

5- أشكال السلوك العدواني

6- مظاهر السلوك العدواني

7- أهداف السلوك العدواني

8- أسباب السلوك العدواني

9- وظيفة العدوان

10- آثار السلوك العدواني

11- النظريات المفسرة للسلوك العدواني

12- طرق الوقاية من السلوك العدواني

13- علاج السلوك العدواني

خلاصة

تمهيد:

يعد السلوك العدواني أحد المظاهر السلوكية الهامة والخطيرة المنتشرة في المجتمعات والتنظيمات وبين الأفراد بما فيهم طلبة الثانويات، لما يترتب عليه من آثار سلبية تعود على الفرد نفسه وعلى الأفراد الآخرين والممتلكات. فهو سلوك يلجأ إليه الفرد عندما تكون هناك عقبات تقف عائقا أمام إشباع رغباته وحاجاته، ومهما اختلفت طرق أو أساليب التعبير عنه فهو سلوك يهدف من خلاله صاحبه إلى إلحاق الأذى والضرر.

ونظرا لتلك الآثار الناجمة عن حدوث هذه الظاهرة وفقت اتجهات جهود العلماء والباحثين ومن بينهم علماء النفس إلى تحديد ماهيته والأسباب والعوامل الكامنة وراء حدوثه. وفي هذا الفصل من الدراسة سوف نلقي الضوء على مفهوم السلوك العدواني وأهم العناصر المتصلة به، وأيضا أشكاله، أهدافه، مظاهره، العوامل المسؤولة عن حدوثه والنظريات المفسرة له.

1- مفهوم السلوك العدواني:

يستخدم مفهوم السلوك العدواني بمعان مختلفة، لذا لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كلا لباحثين نظرا لتعقده ولأن أسبابه متشابكة. إلا أن الغالبية العظمى فيهم قد توصلوا إلى أن هذا النوع من السلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات والآخرين أو الأشياء، وسنحاول فيما يلي تناوله من خلال استعراض مجموعة من التعريفات المتعلقة به.

حيث يعرف "آلبرت باندورا" (1973) "Bandura" السلوك العدواني بأنه سلوك ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسيا على شكل السخرية أو الإهانة، وإما أن يكون بدنيا على شكل ضرب (ركل ودفع)، ويعتمد "باندورا" في وصفه للسلوك العدواني على ثلاث معايير وهي:

أ- خصائص السلوك نفسه: مثل الاعتداء البدني، الإهانة، وإتلاف الممتلكات.

ب- شدة السلوك: فالسلوك الشديد يعتبر عدوانيا، كالتحدث مع شخص آخر بصوت حاد.

جـ- خصائص الشخص المعتدي: جنسه، عمره وسلوكه الماضي وخصائص الشخص المعتدى عليه (محمد علي عمارة، 2007، ص13).

نستخلص من هذا التعريف أن السلوك العدواني يلجأ إليه الأشخاص من أجل إلحاق أضرار على أشخاص آخرين أو على ممتلكاتهم، ويكون ذلك إما نفسيا أو بدنيا.

ويرى "جريسيلد" وزملائه (1975) "Jersilde et al" أن العدوان هو سلوك عنيف يتمثل في قول لفظي verbal أو فعل مادي physiqal موجه نحو شخص معين أو شيء ما.

ويقصد بالعدوان اللفظي إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده أو السخرية منه أو التهكم عليه أو ترويج الإشاعات المغرضة ضده.

والعدوان المادي يعني إلحاق الألم أو الضرر بشخص آخر أو بممتلكات أو بأشياء ذات قيمة لديه، وقد يتجه نحو ذاته (المرجع نفسه، ص14).

ويعرف أيضا بأنه سلوك بدني أو لفظي يهدف إلى إيذاء الآخرين. (Luc Bédard et al, 2006, p 250).

ويقول "بينتون" (1984) "Benton" أن السلوك العدواني هو استعمال القوة والعنف في العلاقات بين الأفراد بدون تبرير لهذه القوة، أو استعمالها لسبب ضرورة دفاعية (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص17).

أما "محي الدين أحمد حسين" وآخرون (1983) فقد عرفوا لسلوك العدواني بأنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عدائية، وترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه (بشير معمرية، 2007، ص144).

ويذهب "سليمان الخضري" (1986) إلى أن السلوك العدواني بالنسبة للطلاب هو الإتلاف للممتلكات والأشياء، وسواء كانت خاصة بالشخص ذاته أم خاصة بغيره من الأفراد، أم كانت ممتلكات عامة للدولة أو المجتمع، والتخريب ليس علة في حد ذاته بل عرضة لعلة أخرى (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص11).

ويرى "رشاد على عبد العزيز موسى" السلوك العدواني بأنه "نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك (رشاد علي موسى، بدون سنة، ص29).

ويقول "فريمان" وزملائه "Freeman et al" بأنه "فعل مقصود ومدرك يؤدي إلى إيذاء شخص آخر" (خليل قطب أبو قورة، 1996، ص21).

كما يعرف أيضا "أرجايل" "Argyle" السلوك العدواني بأنه "السلوك الذي يتجه به صاحبه إلى إيقاع الأذى للأشخاص الآخرين أو ممتلكاتهم إما بدنيا أو لفظيا أو بأي طريق آخر (المرجع نفسه، ص22).

يعني ذلك أن السلوك العدواني هو كل سلوك يقوم به الفرد بهدف إيذاء أشخاص آخرين أو ممتلكاتهم، ويكون التعبير عنه إما بدنيا أو لفظيا أو بطرق أخرى.

ويرى "أرنولد باص" و"مارك بيري" (1992) "A.Bus et M.Perry" أن السلوك العدواني هو: "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو بأفراد آخرين و الذي يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظيا، تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو تم الإفصاح عنه في صورة غضب أو عداوة التي توجه إلى المعتدى عليه" (بشير معمرية، مرجع سابق، ص144).

أما "جيمس دريفر" "Driver" فهو يرى بأن السلوك العدواني "يعني الهجوم على الآخرين والذي يرجع في الغالب وليس دائما إلى المعارضة" (أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص200).

ويشير "نبيل حافظ" و"نادر قسم" (1993) إلى أن السلوك العدواني هو: "هو سلوك ينطوي على شيء من القصد والنية يأتي الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه، أو تحقيق رغباته فتنتابه حالة من السلوك بتخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط أو الإسهام في إشباع الدافع المحيط، فيشعر الفرد بالراحة ويعود الاتزان إلى شخصيته" (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص11).

وحسب "عبد العزيز القوصي" فإن "النزعات العدوانية بمختلف أنواعها صادرة عن استعداد راسخ في طبيعة الإنسان، ويمكن أن يتجه نشاطها اتجاها ضارا ويمكن أن يتجه اتجاها مفيدا للفرد أو المجتمع .

وهذا من شأنه أن يتفق مع آراء أصحاب المدرسة التحليلية في قول "سيجموند فرويد" "S.Freud" بأن السلوك العدواني هو :"جزء من المكونات النفسية للنفس البشرية بحيث يمكن القول بأنه لا أمل في التخلص من دوافع الإنسان العدوانية وإنما يكفي العمل على تحويل مجراها وطاقتها" (المرجع نفسه، ص16).

ومن هنا يتضح أن هناك الكثير من التداخل بين بعض هذه التعريفات، وعلى ذلك فإن السلوك العدواني قد يكون لفظيا أو غير لفظي، مباشرا أو غير مباشر، ضريحا أو ضمنيا، موجها ضد الذات أو ضد الآخرين أو الأشياء، ولكن في النهاية يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر المادي أو الجسمي أو النفسي للشخص نفسه أو للآخرين.

2- بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني:

2-1- العدائية Hostilité :

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو مواقف ما، وتستخدم المشاعر العدائية كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه. فهي استجابة اتجاهية تنطوي على مشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100).

وحسب "طلعت منصور" وآخرون "فالعدائية حالة دفاعية قد تؤدي إلى سلوك عدواني" (خليل قطب، أبو قورة، مرجع سابق، ص40).

تتضمن العدائية إضافة إلى مشاعر الغضب نظام معقد من الاتجاهات المحفزة للسلوك العدواني نحو تدمير الموضوعات أو إصابة الأشخاص.

وفيما يتعلق بالفرق بين مفهومي العدائية والعدوان فقد ميز بينهما "باص" "Buss"، حيث أن مفهم العدوان يشير إلى تقديم منبهات منفرة إلى الآخرين، في حين يشير مفهوم العدائية إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي والتي تعبر عنها بعض الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سلبية (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص32).

كما قام "زيلمان" "Zillman" أيضا بالتمييز بين العدائية والسلوك العدواني مركزا على الحالة الدفاعية، حيث يشير إلى أن السلوك العدائي هو أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا، بينما يشير إلى أن السلوك العدواني هو أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر (خليل قطب أبو قورة، مرجع سابق، ص40،39).

وبالرغم من تعدد الآراء حول الفرق بين مفهومي العدائية والسلوك العدواني إلا أنه يجب أن نحتفظ بالسلوك العدواني كمصطلح سلوكي فقط، أيا كانت دوافعه سواء كانت دوافع إجرائية أو عدائية. وأن نتعامل مع العدائية على أنها العدوان الخفي أو المضمر، وهي الاستعداد والتهيؤ الذي قد يظهر في ظروف معينة تهيئ لحدوثه، أو لا يظهر هذا الفعل (حسين فايد، 2007، ص24).

كما أن العدائية حالة انفعالية طويلة المدى وتعمل كمكون معرفي للسلوك العدواني وتظهر كرغبة في إيذاء أو إيقاع الألم بالآخرين (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص31).

ومن خلال ما سبق نعتقد بأن السلوك إذا كان مدفوعا بالرغبة في إيذاء الآخر فهو يعبر عنه العداء، أما إذا بدا السلوك عدوانيا في مظهره منوطا به تحقيق أهداف عدوانية فإنه يعبر عن السلوك العدواني.

2-2- الغضب Colère :

يختلف مفهوم الغضب عن السلوك العدواني، حيث أن الغضب يعني حالة انفعالية التي يمكن الإحساس بها في الموقف غير المرغوب فيها، وهو غالبا ما يصاحب العدوان، ولكن لا يعد شرطا مهما للتعبير عنه.(Luc Bédard et al, 2006, p251)

والغضب من ناحية أخرى هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة (عصام عبد اللطيف العقاد، مرجع سابق، ص79).

كما يعني أيضا بأنه انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي (خليل قطب أبو قورة، مرجع سابق، ص60).

هذا وقد اعتبر "باص" و"بيري" (1992) الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني.

وفي إطار ما تم عرضه يظهر الفرق بين الغضب والسلوك العدواني في أن الغضب (كخبرة) يختلف عن السلوك العدواني، وأن الغضب حالة انفعالية شعورية داخلية يمكن التعبير عنها بالسلوك العدواني (سعد بن محمد بن سعد آل رشود، 2006، ص24).

2-3- العنف Violence:

يشير مفهوم العنف إلى الشكل التطرفي للعدوان الذي يتضمن محاولة إحداث إصابة بدنية أو نفسية خطيرة للآخرين. (Luc Bedard et al, 2006, p 251)

فالسلوك العنيف عادة ما تكون دوافعه ضعيفة إن لم تكن معدومة، فهو سلوك تلقائي متكرر له طابع النزوة (خليل قطب أبو قورة، مرجع سابق، ص42).

وعلى هذا الأساس يرى "سعد المغربي" أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير (حسين فايد، مرجع سابق، ص26).

ويعتبره "أحمد عكاشة" (2000) على أنه نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر وهو أيضا إحدى وسائل التعبير عن النزوات العدوانية (محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص33).

ويرى "طريف شوقي" أن العنف يمثل الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف (حسين فايد، مرجع سابق، ص26).

وعليه يمكن القول بأن كل عنف يعد عدوانا ولكن ليس كل عدوان يعد عنفا بالضرورة (طه عبد العظيم حسين، 2007، ص20).

فالفرق بين العنف والعدوان يكمن في كون الأول هو شكل من أشكال العدوان والعكس غير صحيح ، كما أن العف له طابع مادي بحت في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا (ممد علي عمارة، مرجع سابق، ص34).

2-4- العدوانية Agressivité:

العدوانية هي ميل إلى مهاجمة الآخرين أو كل شيء يعيق إشباعا مباشرا ، ويمكن التمييز بين عدوانية مؤذية مدمرة وعدوانية لطيفة حيث يجري التعبير عن العراك بالتنافس والإبداع وتعتبر العدوانية من قبل التحليل النفسي إسقاط لغريزة الموت أو التدمير أو كمظاهر للرغبة في التسلط على الآخرين وتأكيد الذات (رولان دورن، فرانسواز بارون، 1997، ص55).

كما يمكن تعريف العدوانية بأنها ميل للقيام بالعدوان ولرفض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي ميل أيضا للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل المرء إلى حد التطرف (عصام عبد اللطيف العقد، مرجع سابق، ص100).

يبدو بعد المقارنة السابقة بين السلوك العدواني وبعض المفاهيم الأخرى أنه لمن الصعب التفرقة فيما بينها نظرا لاتفاقها على تحقيق هدف واحد ألا وهو إلحاق الضرر، ولكن ما يساعدنا على فهمها هو معرفة اتجاه وطبيعة هذا الأذى، وكذلك طريقة حدوثه.

3- أنواع السلوك العدواني:

حول الكثير من العلماء تصنيف السلوك العدواني إلى أنواع محددة وفق ما يلي:

- الموضوع الموجه له العدوان.
- مدى مباشرة ووضوح العدوان.
- الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني.

3-1- الموضوع الموجه له العدوان:

حيث ذهب بعض الباحثين مثل (مديحه منصور (1981) و كوفمان (1985) و أحمد مطر(1986) السلوك العدواني على أساس الموضوع الموجه له العدوان إلى:

- العدوان نحو الذات.
- العدوان الموجه نحو الآخرين.
- العدوان على الممتلكات أو الأشياء الخاصة بالآخرين.

3-2- مدى مباشرة ووضح العدوان:

حيث ذهب بعض الباحثين مثل أحمد بدوي (1977) و عزة حسين زكي(1989) السلوك العدواني على أساس مدى مباشرة ووضوح العدوان إلى:

- عدوان مباشرة سواء نحو الذات أو الآخرين (بدني أو لفظي) ، ويأخذ العدوان المباشر نحو الذات أو الآخرين كالضرب والدفع والبصق أو العض أو السب والتهكم بهدف إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها .

- عدوان غير مباشر نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي) ، ويأخذ العدوان الغير مباشر نحو الذات أو الآخرين كالهجوم أو الإيذاء عن طريق شخص آخر كإطلاق الشائعات أو الأقاويل.

3-3- الطريقة التي يعبر بها عن العدوان:

حيث ذهب بعض الباحثين مثل سعد المغربي (1987) و نجوى شعبان (1987) السلوك العدواني على أساس الطريقة التي يعبر بها عن العدوان إلى:

- عدوان لفظي مثل: عن طريق الكلام أو التمتمة ، ويشمل التهديدات والسب والتلفظ بألفاظ نابية اتجاه الآخرين .
- عدوان بدني مثل: وذلك عن طريق إحداث الأذى المادي بالآخرين ، كالركل والدفع والضرب .
- عدوان سلبي مثل: العناد والمماطلة والتعويق المتعمد.
- عدوان إيجابي : كما أشار إليه صلاح مخيمر (1981) حيث يرى أن العدوانية هي أشبه ما تكون بالنيران التي تدمر بحريقها وتضيء بنورها وتتيح لحرارتها للحياة أن تتكاثر وتتواصل بحيث يصدر عنها التدمير ، كما يصدر عنها الإبداع والتكاثر.

كما قسم " فرويد "Freud" السلوك العدوان إلى فرعين:

أ- العدوان المزاح: ويقصد به صرف العدوان نحو شخص آخر غير المسبب في السلوك العدواني.

ب- العدوان المرتد: توجيه العدوان نحو نفسه لعدم قدرته على تصريف العدوان لاعتقادك أن العدوان إثم أو خطيئة حال بينه وبين تصريف العدوان (أحمد عزت راجح، 1985، ص57).

كما صنف "باص" "Buss" بمحاولة لتحديد العدوان على ثلاثة محاور هي (إيجابي- سلبي)، (مباشر- غير مباشر)، (بدني- لفظي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01) يوضح تصنيف بعض أنواع السلوك العدواني

أنواع العدوان	إيجابي		سلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
بدني	ضرب شخص أو لكمة	المداعبة العملية السخيفة	الجلوس والوقوف لإعاقة المرور	رفض أداء عمل هام
لفظي	إهانة شخص	الغيبة والنميمة الماكرة	رفض الكلام	رفض الموافقة نطقا أو كتابة

4- مستويات العدوان:

يقصد الباحث بمستويات العدوان شرائح درجة العدوان لدى الطلاب (مرتفع- منخفض).

- **المرتفع:** هو الذي يحصل على درجة مرتفعة على مقياس السلوك العدواني.

- **المنخفض:** هو الذي يحصل على درجة منخفضة على مقياس السلوك العدواني ويرى الباحث أنه لا يوجد شخص عدواني وآخر غير عدواني، فكل طفل يولد ولديه نزعة عدوانية فطرية ولكن الاختلاف يكون في درجة العدوانية (شدتها) حيث تختلف من فرد لآخر تبعا لظروف البيئة المحيطة به والمتغيرات التي تؤثر على سلوكه.

5- أشكال السلوك العدواني:

لقد اختلفت أشكال السلوك العدواني وتعددت صوره، وهذا يرجع إلى صعوبة تعريفه، حيث تصنف حسب الشكل الظاهري إلى العدوان الجسدي الذي يهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف، ويقصد به السلوك الجسدي الموجه نحو الذات أو الآخرين، مثل: الضرب، الدفع، الركل، وهناك العدوان اللفظي وهو الذي يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد، ويمكن أن يكون موجها نحو الذات أو الآخرين.

أما العدوان الرمزي ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالنظر بطريقة ازدراء وتحقير (خولي أحمد يحي، 2000، ص186).

وقد حدد "Zilman" (1979) أشكال السلوك العدواني في أربعة أبعاد تتفاوت في مظاهرها التعبيرية تتمثل في: العدوان البدني الذي يهدف الفرد من خلاله إلى إلحاق الأذى أو الضرر البدني أو المادي بالآخرين الذين يميلون إلى تحاشي مثل هذا السلوك، والعدائية التي يسعى الفرد من خلالها إلى الإساءة للآخرين أو خداعهم دون إلحاق ضرر أو آلام بدنية، والتهديدات العدائية، وهي التي تستخدم أحيانا كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة، وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المتعمدة، والسلوك التعبيري المتمثل في صورة الغضب أو الانزعاج، والتي من المحتمل أن تشبه في طبيعتها سلوك العدوان، ولكنها لا تصل في صورتها التعبيرية إلى المستويين الأول والثاني (حسين فايد، مرجع سابق، ص15).

أنا "فيشباخ" (1964) "Feshbach" وكذلك "باص" و"بارون" (1977) "Buss et Baron" فقد صنفوا العدوان إلى نوعين هما العدوان العدائي الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له، هدفه جرح أو إيذاء الشخص المتلقي لهذا السلوك، والعدواني الوسيلي الذي يُقصد به تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه (المرجع نفسه، ص16).

ويقسم "عبد الرحمن العيسوي" العدوان إلى عدوان المباشر وهو ذلك العدوان الذي يوجه مباشرة إلى الشخص أو الشيء الذي سبب لنا الإحباط والفشل، والعدوان المستبدل وفيه يوجه الفرد العدواني عدوانه إلى شخص أو شيء آخر خلافا لمن سبب له الإحباط (خليل قطب أبو قورة، مرجع سابق، ص 34).

وقد يكون العدوان متعمدا أو غير متعمد، فالعدوان المتعمد يشير إلى الفعل الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى بالآخرين، أم العدوان غير المتعمد فيشير إلى الفعل الذي لم يكن يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين على الرغم من أنه قد انتهى عمليا بإيقاع الأذى أو إتلاف الممتلكات (خولي أحمد يحي، مرجع سابق، ص187).

6- مظاهر السلوك العدواني:

يأخذ العدوان الأشكال الرئيسية التالية:

6-1- العدوان الجسدي:

ويقصد به السلوك المؤدي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء، أو إلى خلق الشعور بالخوف، ومن الأمثلة على ذلك، الضرب، الدفع، الركل، شد الشعر، العض...الخ.

6-2- العدوان اللفظي:

ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب واشتم والسخرية والتهديد...الخ، وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو الآخرين.

6-3- العدوان الرمزي:

ويمثل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير(المرجع نفسه، ص186).

وقد يأخذ العدوان شكلين آخرين هما:

- العدوان الاجتماعي: ويشمل الأفعال المؤدية التي تهدف إلى ردع اعتداءات الآخرين.

- العدوان الغير اجتماعي: ويشكل الأفعال المؤدية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم غيره.

وقد يكون العدوان مباشر أو غير مباشر:

- العدوان المباشر: هو الفعل العدواني الموجه نحو ذات الشخص الذي أغضب المعتدي فتسبب في سلوك عدواني.
- العدوان الغير مباشر: يتضمن الاعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، وغالبا ما يطلق عليه (العدوان البديل) وقد يكون العدوان متعمدا أو غير متعمد.

✓ العدوان المتعمد: يشير إلى الفعل الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى بالآخرين.

✓ العدوان الغير متعمد: فيشير إلى الفعل الذي لم يكن الهدف منه إيقاع الأذى بالآخرين على الرغم من أنه قد انتهى عملا بإيقاع الأذى أو إتلاف الممتلكات، وهناك العدوان المعادي والعدوان الوسيلي.

- العدوان المعادي: موجه نحو الآخرين بهدف إلحاق الأذى والضرر بهم.
- العدوان الوسيلي: يقوم به الطفل بدافع الحصول على شيء ما أو استرداد شيء ما وعادة ما يقوم به عندما يشعر أن هناك ما يعترض سبيل تحقيقه لهدفه (المرجع نفسه، ص187).

وهو سلوك يحمل الضرر إلى كائنات أخرى من الإنسان أو الحيوان، ويدخل ضمن السلوك العدواني استخدام أسباب الضرر أو الإيذاء أو الانتقام أو الصراخ.

كما أن هناك مواقف يحدث فيها العدوان على شكل إزعاج متكرر أو مضايقات الآخرين، وهناك مواقف تتضمن الإزعاج المتكرر جسمانيا أو يحدث فيها اشتباك بدني مع الغريب في غير مواقف اللعب مثل جذب الشعر أحيانا.

ويقد يلجأ المعتدي إلى إغاظة غيره عن طريق التدخل في الألعاب التي يقومون بها أو الأنشطة التي يمارسونها، ويكون العدوان بشكل التهديد المادي أو اللفظي باستخدام القوة والعنف مثل: لن أشركك في اللعب بعد اليوم.

وعموما يظهر السلوك العدواني بالمظاهر التالية:

- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة من البيئة.
- الاعتداء على ممتلكات الغير، والاحتفاظ بها، أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
- سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض.
- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للأداء والتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.
- عدم القدرة على قبول التصحيح.
- توجيه الشتائم والألفاظ النابية (خالد عز الدين، 2010، ص154، 155).

7- أهداف السلوك العدواني:

يؤكد معظم الباحثين أنه في تعريف مفهوم السلوك العدواني لابد من أن يشير إلى غرض المهاجم أو المعتدي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. ولقد حددها الباحث "عصام عبد اللطيف العقاد" كما يلي:

7-1- أهداف غير مؤذية وغير ضارة:

يعتقد عدد من علماء الاجتماع أن معظم الهجمات تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بالغير، وأن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، كما أن المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هواية محببة، وهذه بالطبع يمكن أن تعمل معا في بعض الأحيان، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يؤكدون سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية، مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته وفي ثورة غضبه يضربها، ولكن هناك أهداف معينة غير الأذى المستهدف وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

7-2- الإكراه (الإجبار):

يرى "باترسون" و"جيمس تديش" "Patterson et James Tedsh" أن العدوان في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

7-3- السلطة والهيمنة:

يهدف السلوك العدواني غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وذلك قصد فرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقتهم بضحاياهم.

7-4- إدارة الانطباع لتكوين انطباع جيد عند الآخرين:

طبقا لآراء مدرسة فكرية فالعدوانيين يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرون فيهم، فهم يسعون لتصوير انطباع جيد عن أنفسهم بأنهم مرعبين وكأن شجارهم مباريات استعراضية مصممة لتؤثر على الضحية والمشاهدين، ويسعون إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون، وكذلك محو الصورة السلبية للذات.

8- أسباب السلوك العدواني:

إن الحتمية العلمية تفرض وجود لأي ظاهرة مسببا يساهم في إحداثها فالسلوك العدواني تضمه عدة عوامل لتوفر السبب أو الفرصة لإحداثه، فبقدر ما تعددت وتنوعت أشكاله تعددت مسبباته، ومن بينها ما يلي:

8-1- الأسباب النفسية: ونخص بالذكر

8-1-1- الإحباط:

يعتبر الإحباط أهم عامل مؤسس للميول العدوانية عند الشخص، وهذا ما أكده "مصطفى فهمي" بأن العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجته أو تقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل (عدنان مهنا، 1994، ص170).

فيكون العدوان نتيجة لمسبب الإحباط الذي نشأ عن تحقيق الفرد لأهدافه، وبالتالي الشعور بخيبة الأمل والفشل.

8-1-2- الحرمان:

"ويكون العدوان بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع مع الاستثارة" (إجلال محمد سري، 2000، ص43).

وللحرمان ثلاث صور تسبب العدوان: الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه، والثالثة حرمان مؤدي لعدوان يكون نتيجة لهجوم مصدره خارجي ويسبب الألم (زكرياء الشربيني، 1994، ص89).

8-1-3- الشعور بالنقص:

حيث أنه قد يدفع شعور الشخص بنقصه من الناحية الجسمية أو العقلية، كأن يفقد أحد أعضائه وهذا جراء انشغال الفرد بما حوله من أشخاص ومقارنة ما يراه بنفسه مما ينتج عن ذلك صراع بينه وبين نفسه ويولد له سلوكات عدوانية.

وهذا ما ذهب إليه "عدنان مهنا" بأن الطفل الذي يقارن جسمه بالآخرين وضعفهم أمامهم، هو الذي يستدعي هذه السلوكات العدوانية من أجل التعويض عما يشعر به من دونية وضعف، ويدخل هذا ضمن مفهوم تأكيد الذات، كدافع ومسبب للعدوانية وإثبات التفوق(عدنان مهنا، مرجع سابق، ص322).

8-1-4- الكبت:

باعتبار أن الكبت آلية من آليات الدفاع النفسي، وعامل مهم في نجاح العلاقات الاجتماعية، فهذا لا يعني بأنه في كل الحالات أسلوب إيجابي.

بل إن الكبت المستمر الشديد سواء في المنزل في المدرسة في المهنة يؤدي بالفرد إلى دفع لتفريغ هذه الشحنة وذلك عن طريق التفريغ الجسمي في أذية زملائه ومعلميه وقد يؤذي نفسه.

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة الذكر توجد عدة أسباب منها الغيرة، الصدمات النفسية، الانفعال الشديد، الحب الشديد والحماية الزائدة بالنسبة للأطفال بالإضافة إلى الرغبة في التخلص من السلطة وغيرها من الأسباب النفسية التي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن عصر لآخر.

ومن خلال التطرق للأسباب النفسية السابقة الذكر، فإننا نجد بأن عامل الشعور بالنقص يتأثر بدرجة كبيرة بالأسباب السابقة، فشعور الفرد بالنقص يؤدي إلى كبت ما يشعر به وبالتالي يحبط ويفشل في تحقيق أهدافه ومنه يحرم من إشباع حاجاته ودوافعه نتيجة شعوره بالدونية.

8-2- الأسباب الاجتماعية:

تعتبر الأسباب الاجتماعية من بين الأسباب التي تسهم وتتدخل في نشأة السلوك العدواني، وذلك باعتبار أن الفرد اجتماعي بطبيعته فيتأثر ويؤثر بمن حوله، فكلما كان التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إيجابيا

كلما قل السلوك العدواني، وكلما كان التفاعل الاجتماعي السائد في النظام الاجتماعي لا يخدم حاجات الفرد والجماعة كلما كانت الفرص لظهور السلوك العدواني واستفحاله، ومن بين الأسباب الواضحة ما يلي:

8-2-1- الأسرة:

حيث أظهرت دراسة أجراها " كوكس Cox" من عام (1979- 1980) أنه هناك ارتباط بين طلاق الزوجين وظهور السلوك العدوان لدى الأطفال، ومن الجدير بالذكر أن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي أو البدني في كل نزاع بين الوالدين، تميل إلى استخدام نفس الأسلوب العدواني مع الآخرين ومن ثمة فإن الطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين.

بالإضافة إلى معاملة الزوجين لبعض أمام الطفل، معاملتهما له كتفضيل الطفل الأكبر على من يليه أو الذكر على الأنثى، وغياب الأب عن الأسرة لفترة طويلة أو نهائية فيظهر تمرد الأبناء عن الأمهات اللائي يحملن المسؤولية وذلك لاعتقادهم بأن هذه التصرفات دليل الرجولة (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص44).

كذلك أسلوب العقاب المتبع في تربية الأطفال من طرف الوالدين والمربون وفي هذا يقول العالم النفسي الألماني "رودلف كوهن Rudalf Cohen" إن عقاب الطفل أشبه بحالة السعال التي قد تفاجئ الإنسان إنه يتعب منها، ولكن سرعان ما يتلاشى تأثيرها بمجرد زوالها" (وفيق صفوة مختار، 2004، ص168).

فالأسرة هي الخلية الأساسية في تكوين المجتمع وأساس هذه الأسرة الوالدين فصلاح أو فساد الطفل يبدأ وينتهي منها.

8-2-2- المعايير الاجتماعية:

وذلك لما ترفضه القيود الاجتماعية على الغير، والتي كثيرا ما تتعارض مع نزعاته وميوله الموروثة، وأكثر هذه الحوافز تعرضا للكبح والقمع هي الحوافز الجنسية، وهذا ما يفضي للبالغين والبالغات في سن المراهقة إلى أن يكونوا أكثر تهيؤا للعدوان (كمال الدين عبد الحميد نايل، 1952، ص358، 359).

فالمجتمع الذي تغيب في العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب وإشباع الحاجات لدى الأفراد تنتشر فيه كل أنواع السلوكات العدوانية، كالخروج عن القانون، السرقة، الإجرام، انتهاك الأموال...الخ .

8-2-3- المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

وهذا ما أشارت إليه دراسة "أمال عثمان" (1982) حيث أثبتت أن الأسر ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض يستخدمون العقاب البدني بصورة أكبر من الطبقات الوسطى والعليا بعكس الطبقات التي تميل إلى استخدام العقاب النفسي مثل: النبذ، التجاهل... وهذا ما يفسر زيادة السلوك الإجرامي بين الطبقات الدنيا.

8-2-4- التقليد:

وهذا سبب مهم، حيث أن كثيرا من الأطفال تظهر لديهم السلوكات العدوانية بدافع تقليد الأفلام والمسلسلات الكرتونية، وتقليد المراهقين بشخصيات يعجبون بها وذلك لهشاشة شخصية المراهق تستدعي ظهور العدوان بدافع التقليد.

فقد أثبت بحث "شتاين وفريدريك Stein et Friedrech" بأن مشاهدة أفلام الكرتون التي تقدم العنف تزيد من تعبيرات الأطفال الصغار للعدوانية، ويسر ذلك أكثر على الأطفال العدوانيين من قبل، أكثر من الأطفال الذين يميلون إلى أن يكونوا غير عدوانيين(حسن مصطفى عبد المعطي وهدى محمد قناوي، 2005، ص323).

وعلى كل حال فإن مشاهدة أفلام العنف تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني للأطفال وترتبط بزيادتها في مرحلة المراهقة.

8-2-5- البنية المدرسية:

تعتبر المدرسة هي الفضاء الثاني بعد الأسرة في نشأة الطفل، فيعمل السبب النفسي كما أشرنا إليه سابقا الإحباط الذي يلاقيه الطفل في البيئة المدرسية، على تشكيل الاتجاه العدائي نحو المربي أو المدرسة، فتتكون

علاقة سلبية بينه وبين المربي والمدرسة بصفة عامة، فتعرض الطفل للإهانة أو التحقير أمام رفاقه يعتبره الطفل أو الطالب جرحا نرجسيا أصابه بكرامته وكبريائه، كما أن شعور الطالب بعجزه في تمثل المادة الدراسية، وحل المسائل بطريقة صحيحة ونيله علامات متدنية تشعره بالنقص والدونية (عدنان مهنا، مرجع سابق، ص325).

زد على ذلك عدم التكيف المدرسي باعتباره أهم عنصر في الحياة المدرسية الذي يحقق للطالب والتلميذ الصحة المدرسية الخالية من الاضطرابات السلوكية خاصة العدوانية.

8-3- الأسباب البيولوجية:

تلعب الأسباب البيولوجية دورا فعالا في ظهور السلوك العدواني لدى الشخص ومن أهم الأسباب الحيوية نجد من الناحية الهرمونية، أن كثرة هرمونات الذكورة كزيادة هرمون تيستوسترون (Testostérone) يؤدي العدوانية، كما في حالة الإناث اللائي يلاحظ لديهن ميول للسلوك الذكري في شكل عدوان (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص46).

ولوحظ بأن عدم توازن إفرازات الغدد الصماء أو الغدد اللاقنوية تؤثر فسيولوجيا الجسم وعلى مزاج الفرد، فيقال بأن هناك نوعان من المرض العقلي الذي يصيب الأطفال بالعبط أو العته نتيجة نقص مفرزات الغدة الدرقية (عبد الرحمن العيسوي، بدون سنة، ص50).

أما في حالة زيادة إفرازاتها فإنها تؤدي إلى ظهور التوتر والقلق الذي ينتج عنها ظهور سلوكات عدوانية، وهذا جعل أحد الباحثين يرجع السلوك العدواني إلى وجود حالات توتر وقلق، كما يؤدي اضطراب نظام السيادة في النصفين الكرويين للمخ، ووجود العاهات والتشوهات الخلقية المصحوبة بشعور الفرد بالنقص إلى ظهور العدوان، ومن المعروف بأن ذوي البنية العضلية يكونون أكثر ميلا للعدوان من غيرهم (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص46).

فقد أصبح التلاميذ ذوي البنية العضلية القوية العناصر المسببة للشغب في المدارس، وخاصة تلاميذ مرحلة المراهقة نتيجة الاهتمام الزائد لأجسامهم ورغبة في إبراز هذا الإعجاب بالسلوكات العدوانية الموجهة نحو مدرسيهم ورفقائهم، وإلى ممارسة أشكال التدمير للمؤسسات والممتلكات العامة بإتلاف ما تحتويها من أثاث وتجهيزات.

أما بالنسبة للنقص الجسمي أو العجز الجسمي كقصر القامة، ولون البشرة، والعرج، والكساح، وضعف البصر، يلجأ المريض إلى التعويض إما إيجابيا أو سلبا، حيث أنه وجد بأن المصابين بعاهات جسمية نسبتهم أعلى بين المجرمين عنها عند الأسوياء (عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص51).

كما أن الجنين في رحم أمه يتأثر بما حوله ويسبب له سلوكات عدوانية داخل رحم أمه، فقد أثبتت بعض الدراسات التي تم إجراؤها على النساء الحوامل وعلى أجنتهم بأنه عند تعرض الأم مثلا لمشاهد عنيفة على الفيديو فوجدوا أن أجنتهم أضحت مضطربة كأمهاتهم، وتمثل ذلك من خلال زيادة سرعة نبضات قلب الجنين وحركته، وافترض كثير من علماء النفس أن تلك الأنواع من استجابات الجنين تؤثر على الشكل الدائري لدماغه، فيمتد تأثيرها إلى ما بعد ولادته ويصبح مضطربا أو عدوانيا.

فبغض النظر عن تأثيرات العوامل النفسية والبيئية والتنشئة الاجتماعية والوراثة، فمن هذه التجربة التي أقيمت على الأمهات الحوامل يتضح لنا بأن السلوك العدواني قد تبدأ جذوره خلال تكونه في رحم أمه، إذن فلا يمكن حصر السلوك العدواني في أسباب نفسية واجتماعية أو بيولوجية بل تتحكم فيه عدة عوامل ونمط السلوك الواحد من فرد لآخر ومن مجتمع لمجتمع.

9- وظيفة العدوان:

نلاحظ من تعريف للعدوان، وأشكاله، ومظاهره لدى العديد من الباحثين، أنها تميل إلى الجوانب السلبية من هذا السلوك، بمعنى أن تبرز الجوانب التدميرية، وإلحاق الأذى بالذات أو الآخرين، إضافة إلى تهديد تكيف الفرد الاجتماعي، إلا أنه وجد بعض الباحثين من يرون أن السلوك العدواني له جانب إيجابي، وأن العدوان ليس بالضرورة مدمرا على الإطلاق، حيث إن مجال العدوان يمتد لتهيئة الفرد للتغلب على الصعاب ولتأكيد مكانته حتى يصبح كائنا متميزا بشخصيته عن الآخرين، والعدوان بهذا المعنى ضرورة من ضرورات البقاء بشرط أن يتمكن الإنسان من ترويضه وتطويعه لفائدة البشرية لا لتدميرها (السيد، 1981، ص176).

ويؤكد ذلك "عبود(1994) حيث يقول: "إن الدافع للتغلب على الصعاب أو لتحقيق السيطرة على العالم الخارجي، هو أساس الإنجازات البشرية العظيمة، كما يتصل العدوان اتصالا مباشرا بالجذور الأساسية للتقدم البشري، ولقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدواني، ولولا هذا السلوك لما أصبح الإنسان – بحق– سيد هذه الأرض، ولولا العدوان لانقرض الإنسان من عهد سحيق" (المرجع نفسه، ص22).

كما قد يقصد ذلك "عصام فريد" (1986) حيث يقول: "لا يقتصر العدوان فقط على التخريب والتدمير، لأن هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو، وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي يحياها، وعندما يحال بين الفرد وبين تحقيق أهدافه، فإنه غالبا ما يثور ويغضب ويعتدي، كما أن هدفه هو استمرار حياة الكائن الحي في مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به" (عصام فريد، 2009، ص34).

ولقد أكدت العديد من الآيات ضرورة وجود القوة والعدوان حتى تتمكن البشرية والإنسانية من العيش بسلام وبأمن في ظلال الإسلام، وواحة الإيمان، فصدق الله حين قال: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين} (الآية 193 من سورة البقرة) .

ومن الآية القرآنية السباقة يتضح أن العدوان ضرورة لرد الظالمين المعتدين عن ظلمهم، إضافة إلى أن فتنة الناس عن دينهم، بل وتغييب منهج الله في الأرض في الشقاء، والاعتداء على حقوق الناس، كل ذلك لابد له من وجود عدوان يعيد الحقوق إلى نصابها، وقد جاء ذلك صراحة في قوله تعالى: {من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين} (الآية 194 من سورة البقرة).

ولخص المغربي (1987) وظائف العدوان فيما يلي:

- خفض القلق والتوترات الناشئة عن النزوع إلى العدوان بالطرق البناءة أو الهدامة.
- الدفاع ضد الأخطار والتهديدات التي تهدد حياة الإنسان وبقائه وذاته.
- الهجوم على مصادر الألم والإحباط التي تحول دون إشباع حاجات الإنسان المختلفة.
- الحصول من الخارج على إشباع حاجات الإنسان المختلفة كالحب والحرية والانتماء.

10- آثار السلوك العدواني:

لا تتمثل آثار لسلوك العدواني بالنسبة للضحية في الأذى الجسدي و الخسارة، بل تفوق أكثر من ذلك. كما أن المعتدون يتأثرون أيضا بطريقة تجعلهم يقومون في المستقبل بعمليات عدوان أخرى، وفيما يلي أهم آثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي.

10-1- تأثير العدوان على الضحية:

يعاني ضحايا العملية العدوانية الذين تعرضوا للهجوم أو الضرب أو السرقة من آلام تفوق جروحهم الجسدية، وهي كما يلي:

10-1-1- الصدمة العاطفية:

حيث يشعرا لضحايا بالخجل، وعدم الثقة في الآخرين، وفقدان الإحساس بالأمن. فالجروح الجسدية قد تزول، وربما يساعد التأمين والمساندة في تقليل الخسائر المالية، بيد أننا لا نبرأ من الصدمات العاطفية بمثل هذه السهولة، ولذلك فهناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن الحياة لم تعد كسابق عهدها.

10-1-2- لوم الذات والآخرين:

يترتب على هذا العدوان تكرار شعور الضحية بأنها محل لوم من الآخرين لوقوعها كضحية، كما قد يلومون أنفسهم على ذلك، ويترتب على كلا الأثرين ضرورة تعريض ضحايا جرائم النفس للإرشاد والعلاج النفسي المناسب، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة.

10-2- تأثير العدوان على المعتدي:

لا تقتصر آثار العدوان على الضحية فحسب ل تمتد أيضا إلى المعتدين، ويتمثل ذلك في أربعة آثار هي:

10-2-1- زيادة نزعة المعتدي لعدوان:

إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بمزيد من الأفعال العدوانية، كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.

10-2-2- الآثار الأكاديمية والاجتماعية:

يؤذي العدوان المعتدي ن جهة ثانية، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا الثلاثين من العمر. فقد خلص الباحثون إلى أن مثل هؤلاء الأطفال العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصتهم في التعليم، وقدرتهم على الإنجاز الأكاديمي، كما قد يوقفون عن الدراسة مرات متكررة، ولذا نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر في الطفولة قد تدوم لسنوات طويلة.

10-2-3- الآثار الصحية:

قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للفرد، فالغضب والعدائية المصاحبتين للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة، أهمها أمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي

بدورها إلى الذبحة الصدرية. ويذكر "روزنمان" في أحدث أعماله أن أكثر الجوانب جرحا في سلوك الأشخاص الأكثر عرضة لأمراض القلب هو زيادة العدوانية والعجلة والتسرع والتنافس، وتعد كلها مظاهر للكفاح في سبيل التغلب على الموانع والحواجز الموجودة في البيئة.

10-2-4- التبلد العاطفي للمعتدي:

إن التعرض المستمر لمشاهدة العنف في التلفزيون أثره التدريجي في الشعور بالتبلد الوجداني أو العاطفي، فمشاهدة العنف باستمرار من شأنه أن يجعلنا متبلدي الشعور والعواطف (محمد السيد عبد الرحمن، 2007، ص399، 401).

11- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

يعتبر العدوان من القضايا التي اهتم بتفسيرها علماء النفس ويبقى أحد الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين بأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد ومتشابك المتغيرات، إذا لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، فقد تعددت النظريات المفسرة له ومن بين النظريات ما يلي:

11-1- نظرية العدوان كغريزة:

يشير أقطاب نظرية التحليل النفسي وعلى رأسهم "سيغمون فرويد" إلى أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الموت والحياة، وأن الغريزة الجنسية من أهم مشتقات غريزة الحياة، وأن غريزة العدوان من أهم مشتقات غريزة الموت، وتعمل غريزة العدوان على تدمير الفرد لذاته فتتصارع معها غرائز الحياة فيتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان في شكل عدوان على الآخرين وعلى الأشياء أو يتم إعلائها في شكل ممارسته الأنشطة الرياضية التنافسية (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص41).

- تعقيب على نظرية العدوان كغريزة:

قد فسرت هذه النظرية العدوان كغريزة أي أن الإنسان يولد مزودا بهذه الغرائز ووجود صراع دائم منهم خاصة الغريزة الجنسية، وقد اصطدمت نظرية "فرويد" في الدافع العدواني بانتقادات كثيرة ففرضية سلوك يستهلك الطاقة العدوانية والليبيدو يصعب برهان ذلك وحتى "فرويد" نفسه قدم تفسيراته على ضوء تأملاته بأنه عبارة عن أسطورة (سامر جميل رضوان، 2002، ص265).

11-2- النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون بأن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن أن يكشف أو يعدل وفق التعلم، فقد ركز السلوكيون في دراستهم على أن السلوك برمته متعلم ضمن البيئة، ومن ثمة فإن الخبرات "المثيرات" التي اكتسب منها الفرد العدوان "الاستجابة العنيفة" وبالتالي فهو سلوك متعلم يمكن تعديله وكأن أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه القيام بهدف نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من العلم الجديد (عصام عبد اللطيف العقاد، مرجع سابق، ص112).

- تعقيب على النظرية السلوكية:

اهتمت النظرية السلوكية بوجود منبه أو مثير يؤدي بالضرورة إلى الاستجابة العنيفة "العداون" بينما أهملت وجود عملية مهمة للوصول إلى هذه الاستجابة هي التفاعل الاجتماعي، وهذا ما قامت عليه النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك العدواني.

11-3- نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد أصحاب هذه النظرية ومن أبرزهم "ألبرت باندورا" بأن السلوك العدواني متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي كنتيجة للتعلم الشرطي، أو تقليد للسلوك العدواني، وللعدوان تأثير دائري حيث يؤدي السلوك العدواني

إلى سلوك عدواني آخر ويستمر العدوان حتى يتم إيقافه عن طريق التعزيز الموجب أو السالب، وحسب الثواب والعقاب الذي يتوقعه الفرد كنتيجة لهذا السلوك العدواني.

- تعقيب على نظرية التعلم الاجتماعي:

مما سبق يتضح أن النظرية الاجتماعية ترجع وجود السلوك العدواني إلى التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، بينما تجده في الواقع يتنافى مع أفكار هذه النظرية، حيث نجد أفرادا يعيشون في وسط اجتماعي مثقف ذو مبادئ اجتماعية راقية بينما يتجه سلوكه نحو العدوانية، وهذا ما تفسره النظرية البيو فيزيولوجية .

11-4- النظرية البيو فيزيولوجية :

تفسر هذه النظرية العدوان من حيث هو استجابة لمثير خارجي أو داخلي والمسارات العصبية التي تؤدي والأجزاء التشريحية المسؤولة عنه بحيث يمكن استئصالها جراحيا أو تهدئتها بالعقاقير، ففي الجهاز العصبي الطرفي توجد ما يسمى باللوزة، تنبه الهيبوتلاموس بحيث أنها المسؤولة عن العدوان واستئصالها من الأشخاص العدوانيين بوقف العدوان.

وهناك علاقة ثابتة بين بعض حالات الصرع والعدوان وهي حالات خاصة بالصرع الحركي النفسي، بحيث نجد نشاطا في الذبذبات الكهربائية للمخ مما يؤدي الأساس الفسيولوجي للعدوان، ووجد أن بعض الأشخاص العدوانيين يعانون من إضراب في الصبغيات "الكروموزومات" مثل الحالات (xxy) عند بعض المجرمين من الرجال وهذا بعد دراسة في سجن "كارشير" في ادنبره باسكتلندا بالمملكة المتحدة (الزين عباس عمارة، 1986، ص96).

كما أن للخمر أثر في نشأة العدوانية لأن الأنا الأعلى يذوب في الكحول ويتجمد الإحساس بالبيئة المحيطة وهي وسيلة يلجأ إليها الفرد لحل الصراعات النفسية لأنها تساعد في التفريغ العقلي بواسطة الجريمة

ولذلك سميت بأم الكبائر، وأن بعض الأقراص المنبهة للجهاز العصبي من فصيلة "الامفتامين" التي تستعمل لسد الشهية وفقدان الوزن إلى سلوك عدواني كالاضطرابات الإدراكية وحالة الانتحار (المرجع نفسه، ص197).

- تعقيب على النظرية البيو فيزيولوجية:

لقد أكدت الدراسات والبحوث العديدة صحة ما جاءت به هذه النظرية حيث برهنت نتائجها على مدى وشدة التأثير الكيميائي والهرموني على سلوك الفرد، وهذا ما نلمسه في الحياة اليومية، فمن المعلوم لدى العامة بأن تناول بعض العقاقير كالمهدئات والمنشطات تؤدي إلى اضطراب انفعالي في سلوك متناوليها والجدير بالذكر أننا بحاجة إلى الإحباطات المتتالية التي يعاني الفرد منها وعدم اللجوء إلى استخدام العقاقير التي ثبت تأثيرها السلبي على الغدة النخامية والجهاز العصبي لدى الفرد وبالتالي على سلوكه.

11-5- نظرية الإحباط والعدوان:

يشير أصحاب هذه النظرية مثل "جون رونالد ونيل ميلر" John Ronald and Neil Miller" إلى أن العدوان يحدث نتيجة الإحباط حيث يوجه العدوان مباشرة نحو مصدر الإحباط الذي يشكل عائقا يحول دون إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف فإذ لم ينجح ذلك فإن المعتدي قد يتجه إلى مظاهر انفعالية مثل الانسحاب أو الاكتئاب أو قد يوجه العدوان نحو نفسه أو قد يزيح عدوانه نحو مصدر آخر (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص41).

- تعقيب على نظرية الإحباط والعدوان:

تفسر هذه النظرية أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق وقد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فان العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط بل يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد

بتوقعات وآمال بعيدة، لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

11-6- نظرية التنفيس:

تشير هذه النظرية إلى أن السلوك العدواني هو تنفيس أو تفريغ لشحنة انفعالات مكبوتة لدى الفرد حتى لا يحدث انفجار سلوكي وحتى لا يؤدي كبتها كبتنها إلى حدوث بعض الاضطرابات النفس جسمية وقد يؤدي تفريغ الانفعالات المكبوتة إلى خفض العدوانية أو إلى المزيد من العدوانية، ويشاهد مثل هذا السلوك العدواني في بعض الأنشطة الرياضية سواء عند اللاعبين أو عند المشاهدين كتفريغ الانفعالات المكبوتة كنتيجة لأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل السياسية والاقتصادية أو غيرها(عبد الله الرشدان، 2006، ص 158،159).

- تعقيب على نظرية التنفيس:

ويعتقد أنصار نظرية التنفيس من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن الأنشطة الرياضية التي تتضمن درجة كبيرة من الاحتكاك البدني يمكن أن يكون بمثابة متنفس للسلوك العدواني , كما أن السلوك العدواني لدى المشاهدين لبعض الأنشطة الرياضية قد يكون تفريغا لبعض الانفعالات المكبوتة كنتيجة، للأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو غير ذالك من العوامل، وينصح الباحثين باستخدامها نظرا لسهولتها، حيث يشجع المرشد أو النفساني التلاميذ على التعبير عن ماضيه ومشاعره الحالية وأهدافه المستقبلية بصورة تلقائية، كي يتمكن من إدراكها والوعي بها.

11- 7- النظرية المعرفية :

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه والأحداث التي تقع له ، وفي دراستنا للسلوك العدواني تركّز هذه النظرية على السياق النفسي والاجتماعي للشخص العدواني والظروف والمتغيرات

التي أدّت إلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدّي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته ، ومن أهم الإعاقات التي تمثّل دافعا للسلوك العدواني هي شعور الفرد بالفوارق الطبقية البالغة الحدّة والتي تحول دون تحقيق ذاته (عبد اللطيف محمد خليفة، 1998، ص310،311).

- تعقيب على النظرية المعرفية:

ترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً، ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم.

يبدو من عرض نظريات تفسير السلوك العدواني أنّ كلّ منها قد ركّزت على جانب من السلوك يختلف عن الجانب الذي ركّزت عليه غيرها وذلك لاختلاف وجهات نظرها حول السلوك العدواني ؛إلا أنّه إذا جمعناها معا وجدناها متكاملة وليست متعارضة ، فالسلوك العدواني هو محصّلة مجموعة من العوامل المتفاعلة ، بعضها ذاتي يكمن في تكوين الإنسان الجسمي والنفسي ، وبعضها الآخر بيئي خارجي يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي نعيشها ، بما فيها إحباط وصراع وثواب وعقاب.

12- طرق الوقاية من السلوك العدواني:

تعتبر الصحة النفسية والتوافق النفسي هدف هام يسعى إليه كل أنواع العلاج، وللوصول إلى الصحة النفسية توجد طريقة سهلة ومختصرة هي الوقاية من السلوك العدواني، أو ما يسمى بالتحصين النفسي من هذا المرض، وكما تعرف بعض بأن الوقاية خير من العلاج، وأن غرام وقاية خير من طن علاج، وأن الطن من الوقاية يكلف المجتمع أقل ما يكلف غرام واحد من العلاج (حامد زهران، 1997، ص46).

وتتمثل أهم إجراءات الوقاية من السلوك العدواني فيما يلي:

12-1- التنشئة الاجتماعية:

من طرف الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق ومجال العمل ودور العبادة (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص49).

وتفيد بعض الدراسات بأن الأب المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الأب الذي يستسلم لمتطلبات الطفل ويفرط في تدليله، يولد العدوانية وذلك نتيجة ضعف وخلل في الانضباط، فيجب على المسئولين عن التربية سواء الوالدين أو المدرسين تجنب أساليب التنشئة الخاطئة، كالتساهل أو التسلط أو الإهمال.

12-2- التقليل من نماذج العنف المتلفزة:

حيث أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات التي تؤكد على أن مشاهد العنف التلفزيونية تولد العدوانية وهذا ما أكده "شتاين وفريدريك" "Stein et Fridrich" (1975) وهذا ما تم الإشارة إليه سابقا في أسباب السلوك العدواني، فلو نظرنا إلى طريقة تنشئة أو تربية بعض الآباء لأبنائه تقصر على إشعال التلفزة لأطفالهم ساعات عدة مقابل أن يحقق الهدوء لنفسه غير أن هذه القصص والكرتون كلها تعلم الأطفال الأنانية والعدوانية لتحقيق أهداف تبعث في نفوسهم الخوف والقلق.

12-3- العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية:

وهذا ما تم الإشارة إليه سابقا في الأسباب الاجتماعية المؤدية للسلوك العدواني فتوافق الوالدين داخل الأسرة مهم جدا في إنشاء وتكوين أسرة متوافقة.

12-4- تسمية السلوك الاجتماعي السوي:

وذلك عن طريق مسايرة المعايير الاجتماعية والالتزام بالقيم الاجتماعية السوية، مثلا عن طريق تنظيم أنشطة بدنية إيجابية للطفل لاستثمار الطاقة الموجودة لديه (المرجع نفسه، ص49).

12-5- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل:

فهذا يقتصر على نوعية المعاملة الوالدية نحو أطفالهم، فالأسرة التي تعيش في دفء وحنان الوالدين تكون أقل عرضة من التعرض لسلوكات عدوانية أو أي سلوك سلبي، وعلى عكسها الأفراد الذين يتعرضون لإساءة جسمية ونفسية تؤدي إلى وجود سلوكات عدوانية فقد تقود إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية.

بالإضافة إلى تغير البيئة وبالتالي تغير نوعية التفاعل الاجتماعي مع ضرورة إشراف الكبار على الأفراد في النشاطات اليومية كانتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة تستوجب توجيه كل من هو مسؤول عن تربية هذا المراهق في سلوكياته.

وعلى المجتمع أن يعمل على الاستفادة من النزاعات العدوانية بتوجيهها وجهة مفيدة، فهذا هو خير الطرق على الاستفادة من النزاعات العدوانية بتوجيهها وجهة مفيدة (كمال الدين عبد المجيد نايل، مرجع سابق، ص380).

13- علاج السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من بين الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ومن بين المشكلات التي أثرت على حياة الفرد بالسلب، وعليه من منطق لكل داء دواء ولكل معلول علاج يكون علاج العدوان على المستويات التالية:

13-1- العلاج النفسي:

"يهتم العلاج النفسي بتفسير طبيعة الأعراض للتخلص منها، ومعرفة الأسباب لإزالة آثارها وتشجيع المريض والعمل على تحقيق الشفاء من المرض النفسي" (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص83).

ويكون العلاج النفسي فردي وجماعي ويجمع بين العلاج المعرفي والسلوكي وذلك بهدف خفض العدوان معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، وللعلاج النفسي شروط في علاج العدوان، بحيث أن يكون في العيادات النفسية لا في الأماكن العمومية، تقبل العميل وفهمه لهذا العلاج، ووجود ثقة متبادلة، فهم السلوك وتفسيره في مناخ آمن يتيح للعميل حرية التعبير، تشجيع التفاعل السليم وضبط الذات، تحقيق مزيد من الاستبصار، يفيد العلاج السلوكي بصفة خاصة الإشراط التجنبي بما يؤدي تجنب السلوك العدواني، يستخدم كذلك النماذج المسجلة على شرائط الفيديو، التعلم الذاتي وحل المشكلات بالاعتماد على نفسه، يتم التركيز على التدريب على التفكير أولا قبل الانفعال وقبل السلوك العدواني لسهل عملية السلوك العدواني (المرجع نفسه، ص52).

يتضمن العلاج النفسي تعديل السلوك العدواني بإعطاء فرصة للمريض لكي يتعلم أساليب متنوعة من السلوك المتوافق، وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات معلمة، بهدف تحقيق تقبل الذات وتقبل الآخرين والعمل على الشفاء.

13-2- العلاج الاجتماعي:

ويدخل تحت هذا العلاج ما يسمى بالعلاج البيئي، وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للمريض وتعديلها، أو تغييرها أو ضبطها من البيئة لتي أدت على الإضراب النفسي إلى بيئة اجتماعية تتيح للعدواني نوعا من التوافق النفسي (حامد زهران، 1997، ص331).

فالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد تعبر عنه وهو بدوره يعبر عنها فإذا كانت البيئة التي يعيشها الفرد سيئة يسودها الأمن فإن أفرادها تسيطر عليهم هذه الصفة والعكس.

وبالإمكان التحكم بالسلوك العدواني وذلك عن طريق تدريب المريض على إتقان مهارات الاتصال الإيجابي البناء وتسمى هذه الظاهرة باسم "العقود السلوكية"، واستخدام المكافآت والعقوبات لتدعيم السلوك الإيجابي والعقوبات لمنع السلوك العدواني، كذلك يمكن تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي لتعديل السلوك العدواني

إلى سلوك مسالم، استخدام قانون التغذية الرجعية، تكرار السلوك.... (عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص165).

كما لا ننسى إسهام الأسرة والمدرسة في علاج السلوك العدواني وما يسهمون فيه من تربية أخلاقية وقيم روحية والاختيار المناسب لجماعة الرفاق، حيث عمدت طائفة من النظم الاجتماعية إلى ما يسمى بالقانون المكتوب والغير المكتوب (العرف) فإذا ما سادت هذه القوانين الأسرة شب الطفل على احترامها وتمكن من التعبير عن نزعاته العدوانية بطريقة يتقبلها المجتمع (كمال الدين عبد المجيد نايل، مرجع سابق، ص381).

ويعتبر العلاج الاجتماعي من أسهل الطرق للتغلب على السلوك العدواني، حيث يعمل –العلاج الاجتماعي– على زيادة التفاعل والنشاط الاجتماعي للمساهمة في إعادة التوافق الشخصي والاجتماعي و الزواجي والأسري والمهني للفرد، وبالتالي إعادة الثقة بالنفس والتقليل من السلوكات الغريبة الشاذة.

13-3- العلاج السلوكي:

"يعتبر العلاج السلوكي تطبيعا عمليا لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم في ميدان العلاج النفسي" (حامد زهران، مرجع سابق، ص237).

وذلك بضبط وتعديل السلوك المرضي، وتنمية السلوك السوي. والمرض النفسي من جهة نظر المدرسة السلوكية ما هو إلا تجمعات لعادات وسلوك خاطئ مكتسب من البيئة المرضية، حيث يرتكز هنا العلاج الذي وضعه "بافلوف" "Pavlov" و"جون واطسون" "Watson" على الإطار النظري المستمد من نظريات ثورندايك وكلارك هل وبورس سكينر في التعزيز وتقرير نتائج التعلم مع استخدام التعزيز الموجب أو السالب أو الثواب أو العقاب كما أشرنا إليه سابقا في النظرية السلوكية "حيث يعتمد العلاج السلوكي بإعطاء المريض المثير الأصلي الذي كان يسبب له القلق وهو في حالة استرخاء عام، بحيث يظهر المثير ولا تظهر أعراض القلق" (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص169).

ولكن استرخاء المريض يحتاج إلى تمرينات يجب أن تحملها المريض أولا وهو واقف، جالس، وهو نائم بحيث تشتمل كل أعضاء جسمه وعضلات ذهنه وعملية، وإذا تعذر تدريب المريض على عملية الاسترخاء يمكن إعطائه مهدئات وعقاقير قبل عرضه للمثير (المرجع نفسه، ص169).

وعليه فإن العلاج السلوكي يعتبر السلوك العدواني ما هو إلا عادة سلبية سيئة متعلمة، أي أنها أفعال شرطية منعكسة ويتم علاجه بإعطاء المريض مثيرات بدرجة بسيطة ثم تأخذ في الزيادة حتى يصل إلى حجمه الطبيعي.

13-4- العلاج الطبيعي:

لقد أصبح الاهتمام بدراسة السلوك العدواني أكبر اهتمامات الإنسان المعاصر، حيث يتم التطرق إليه كما أشرنا سالفا فيزيولوجيا أي يحدث داخل جسم الإنسان، وانطلاقا من معرفتنا بأن هناك علاقة وطيدة بين الجسم والنفس، فقد يلجأ البعض إلى التخلص من هذا السلوك باستخدام بعض الأدوية ومن هذه الأدوية نذكر:

المهدئات: باعتبارها منشطا يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتؤدي إلى الاسترخاء العضلي والهدوء النفسي الحركي، ومن أمثلة المهدئات المعروفة وأشيعها استخدام ليبريوم (LIBRUIM) فاليوم (VALIUM) ستيلازين (STELAZINE) تريبتزول (TRYPTIZOL) أتيفا (ATIVAN).

وقد يلجأ الأخصائيون في بعض الحالات على جراحة عصبية متخصصة ومن أشيع هذه الجراحات كانت عملية فصل الفص الأمامي من بقية أجزاء المخ تم في أول الأمر بحقن الفص الأمامي بالكحول ثم محلها قطع الألياف البيضاء الموصولة بين الفص الأمامي والمهيد وكانت العملية عبارة عن ثقبين في عظام الجمجمة ليتمكن الجراح من عمل شق في الألياف البيضاء فيما بين الفص الأمامي المهيد، ليقطع الاتصال العصبي ويثبط رد الفعل الانفعالي ويحدث تغيرا في السلوك وتوافقا على المستوى النفسي (المرجع نفسه، ص349).

فقد يلجأ الأخصائي النفساني إلى هذا العلاج الطبي للحد من السلوك العدواني في حالة إذا لم يستجيب العميل لأنواع العلاج السابقة الذكر، وهو علاج مكلف ماديا ومعنويا.

13-5- العلاج الجيني:

يقصد بالعدوان من الناحية الشرعية كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس والآخرين ويقسم من الناحية الشرعية إلى عدوان إلزام، وعدوان مباح، وعدواني لا اجتماعي وهذا الأخير هو المقصود به اصطلاح يقصد به جميع الأفعال التي فيها تعدي على الكليات الخمس (كمال إبراهيم مرسي، 1985، ص47).

وقد جاء في القرآن الكريم عدة أشكال من العدوان وجذور تكونه في قوله تعالى: {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون} (الآية رقم 30 من سورة البقرة).

فالعلاج الديني ليس عملية من طرف المعالج فقط بل هي عملية مشتركة بين المعالج والعميل، فيتناولان بالمساعدة موضوع الاعتراف بالذنوب وما فعله من سلوكات عدوانية مع نفسه وتجاه غيره والتوبة عن الرجوع لهذا السلوك وتعلم سلوك مخالف ومغاير للسلوك العدواني واكتساب قيم واتجاهات جديدة بتكوين علاقات اجتماعية طيبة وخدمة الآخرين بالإضافة إلى الدعاء بالالتجاء إلى الله لمساعدته في كشف الضر، وذكر الله الذي هو غذاء الروح (حامد زهران، مرجع سابق، ص360،359).

13-6 - العلاج المعرفي :

يعد العلاج المعرفي منهجاً تفسيرياً،علاجياً للاضطرابات الانفعالية، يقوم على فكرة ببسطة وهي "أن التصورات "المعتقدات، والأفكار السلبية، تسهم في نشأة الاضطرابات الانفعالية النفسية، بمعنى أن الإنسان

يضطرب انفعاليا، ونفسيا، وجسديا، واجتماعيا، ليس بسبب الأشياء، والأحداث الخارجية في حد ذاتها، بل بسبب نظرته، وتفسيره لها تفسيراً سلبياً"[1].

لذلك فان العلاج المعرفي هو نموذج محدد البناء، من حيث الوقت والأهداف فهو علاج قصير الوقت، يستخدم بفعالية مشتركة بين المعالج، والمريض وقد استخدم بنجاح في علاج كثير من الاضطرابات النفسية مثل: الاكتئاب، والقلق، ونوبات الهلع، والوسواس القهري، والاضطرابات النفس – جسدية، واضطرابات الشخصية المختلفة.

فالتشوهات المعرفية، والأفكار السلبية التي تسيطر على مجمل تفكير المرء – تسمى المخططات "Schemes" تتطور وتنمو من خلال الخبرات المبكرة في حياة الفرد، فمثلاً الشخص الذي يفسر كل خبراته وفقاً لمخططه المعرفي "الكل أو لاشيء" فإن تفكيره، وانفعالاته، وسلوكياته محددة بفكرة "إذا لم أقم بعمل كل شيء بجداره فهذا يعني أني فاشل تماما"، وهو على الدوام يتفاعل مع المواقف، والأحداث، ومجمل حياته بناءاً على هذه المخطوطة، وما تعدى ذلك فهو لا يندرج في نطاق اهتمامه.

ويعتبر العلاج المعرفي منحى علاجياً يندرج ضمن مجموعة من المناحي العلاجية، إذ يؤكد هذا المنحى العلاجي على أهمية العمليات المعرفية في تحديد، وتشكيل السلوك الإنساني، فالمعالجون المعرفيون يجمعون على أن السلوك، والانفعال هما إلى حد كبير نتاج تقييم المرء للأحداث، وللمواقف، وللعالم، ولذاته، وهذا التقييم يتأثر بمعتقداته، وافتراضاته، والصور المتخيلة لديه، وهذه العمليات المعرفية وفقاً لهذا الاتجاه تصبح هي المستهدفة في العملية العلاجية.

[1] - http://www.alnafsy.com/article/4339

خلاصة:

نستخلص مما سبق عرضه حول مفهوم السلوك العدواني أنه أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات وفي مختلف الأعمار، وهي ظاهرة تتخذ أنماطا وأشكالا مختلفة وذلك حسب المناسبات والمواقف والظروف التي قد تستثيره، كما أن أغلب العلماء والباحثين قد أجمعوا على أن هذه الظروف تلاحظ في الحياة اليومية لدى الفرد في كامل مراحله العمرية وذلك حسب الهدف الذي يصبوا صاحبه إلى تحقيقه من ورائه.

ومن خلال التفسيرات المختلفة التي قدمها هؤلاء العلماء والباحثين حول هذا المفهوم يبدو أنه سلوك غير مرغوب في المجتمع عامة والمؤسسات التعليمية خاصة فهو من جهة يؤدي إلى إحداث أضرار فيزيقية ونفسية ومادية للمعتدي ونفس الشيء بالنسبة للمعتدي عليه أو الضحية، فهو سلوك يدل في الغالب على عدم إشباع صاحبه لدوافعه ورغبات ومتطلبات المجتمع.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

منهجية البحث والإجراءات الميدانية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

3- وصف أداة جمع البيانات

4- الخصائص السيكومترية لأداتي القياس

5- الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد

بعد التطرق إلى الجانب النظري وأهم ما يتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية، سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث يعد تحديد الإطار المنهجي من أهم أسس الدراسة العلمية، والذي من خلاله تتحدد طبيعة وقيمة كل بحث، لأن الضبط السليم لمنهجية البحث يضمن الدقة والتسلسل المنطقي لمراحله.

ويتضمن هذا الفصل مجموعة من الخطوات المنهجية التي تعد لزاما على الباحث إتباعها إذا ما أراد الوصول إلى حقائق علمية يمكن الوثوق بها، لأن البحث العلمي في جوهره يمثل مجموعة من الخطوات المنظمة والجهود التي يقوم بها الباحث مستخدما في ذلك الأسلوب العلمي وقواعده، وأول ما سوف يتم التطرق إليه الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها، ثم التطرق إلى نوع المنهج المتبع في الدراسة، وبعدها مجتمع الدراسة والعينة وطريقة اختيارها، ثم يليها مباشرة عرض للأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية :

1-1-الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولية التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة استشرافية من أجل الإلمام بجوانب دراسة موضوعه، حيث كانت في بادئ الأمر عبارة عن مجموعة من الاقتراحات لبلورة وضبط الموضوع، كما تهدف إلى معرفة مدى صلاحية أداة جمع البيانات، وذلك بقياس صدقها وثباتها وبالتالي تحديد الصورة النهائية لها قبل التطبيق النهائي على عينة موضوع دراستنا.

1-2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

بعد الحصول على أدوات جمع البيانات والمتمثل في المقياس الذي صممه الباحث "عطية محمود هنا"، ومقياس السلوك العدواني من تصميم الباحثين "معتز سيد عبد الله" و "صالح أبو عباة"، تمّ توزيع المقياسين للعينة المتمثلة في طلبة السنة أولى ثانوي في مؤسسة " الشيخ عمر المختار" بدائرة عين الحجل وكان قوامها 30 تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية.

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية

الشعبة / الجنس	آداب	علوم	المجموع	النسبة المئوية
ذكور	07	10	17	%56.66
إناث	09	04	13	%43.33
المجموع	16	14	30	%100

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن عدد الذكور بالنسبة للعينة الاستطلاعية بلغ 17 في شعبتي (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب) أي بنسبة مئوية 56,66 %، وبلغ عدد الإناث 13 أي بنسبة مئوية 43.33 %.

2- الدراسة الأساسية :

2-1- منهج الدراسة:

باعتبار أن المنهج هو مجموعة القواعد والأسس العلمية التي يضمها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة ، حيث يقول رجاء محمود أبو علام : "بأن المنهج هو التصميم أو الخطة التي يضعها الباحث للحصول على البيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات" (رجاء محمود أبو علام ،2004، ص4).

وعليه فإن اختيار المنهج الصحيح لكل مشكلة يعتمد أولا وأخيرا على طبيعة المشكلة نفسها. واستجابة لموضوع الدراسة تم انتهاج المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظواهر أو الوقائع وذلك من خلال جمع الحقائق العلمية والمعلومات ، فالمنهج الوصفي هو عبارة عن "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية. كما يرى آخرون بأن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا حتى طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات،2001، ص140،139).

2-2- حدود الدراسة :

2-2-1- المجال المكاني :

أجريت الدراسة الميدانية لموضوع "التوافق النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانويتي " الشيخ عمر المختار" و " الشهيد بن ناعة السعيد " بدائرة عين الحجل ولاية المسيلة.

2-2-2- المجال الزماني :

تم تسجيل الموضوع في حدود شهر سبتمبر من العام الدراسي 2015/2014 واستغرق الجانب النظري حوالي 6 أشهر، وشرعنا في تطبيق الجانب الميداني من 2015/04/12 إلى غاية 2015/05/03.

2-2-3- المجال البشري:

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب قوامها **(80)** تلميذ وتلميذة.

2-3- مجتمع الدراسة:

إن أولى الخطوات في اختيار العينة هو تحديد المجتمع موضوع الاهتمام، بمعنى على أي مجموعة يريد الباحث أن يعمم نتائج الدراسة، ويستخدم مصطلح مجتمع البحث للدلالة على جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

وعليه تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع تلاميذ السنة أولى ثانوي (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب) ، بثانويتي الشيخ عمر المختار والشهيد بن ناعة السعيد بدائرة عين الحجل والبالغ عددهم (400) تلميذ وتلميذة موزعين على ستة أقسام جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وأربعة أقسام جذع مشترك آداب.

2-4- عينة الدراسة:

تعد مرحلة تحديد طريقة اختيار عينة البحث من مراحل البحث العلمي المهمة، ويبدأ الباحث التفكير في تحديد عينة بحثه وطريقة اختيارها منذ تحديد مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه، ولابد من مراعاة الدقة أثناء اختيار العينة لأن أي خطأ في تنفيذ هذه الإجراءات سيؤثر حتما في نوعية النتائج ودقتها.

وتختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها وإن كانت جميعها تهدف إلى تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا بحيث تحتوي العينة المختارة على جميع مميزات مجتمع البحث وخصائصه باعتبارها جزء من المجتمع الأصلي للبحث (خميس طعم الله، 2004، ص130).

ولقد تم الاعتماد على العينة العشوائية في اختيار العينة لأنها الأنسب لموضوع الدراسة، حيث تضم عينة الدراسة تلاميذ السنة أولى ثانوي بشعبتيهما العلمي والأدبي. وتمّ اختيار العينة وفقا للخطوات التالية :

أ. التعريف بمجتمع الدراسة.

ب. تحديد خصائص المجتمع.

ج. تحديد حجم العينة لتمثيل خصائص المجتمع .

د. اختيار العينة (رشيد زرواتي، 2002، ص191).

2-5- حجم العينة:

بناءا على نسبة تقدر ب(20%) من المجتمع الأصلي المقدر بـ (400) تلميذ وتلميذة من السنة أولى ثانوي، قدرت العينة ب(80) تلميذ وتلميذة وذلك باستخدام قانون تحديد حجم العينة:

$$\text{عدد أفراد العينة} = \frac{\text{عدد أفراد المجتمع الأصلي} \times \text{النسبة}}{100}$$

حيث أنّ:

$$\text{عدد أفراد العينة} = \frac{400 \times 20}{100} = 80$$

وعليه فإن أفراد العينة المختارة تقدّر بـ (80) تلميذ وتلميذة.

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة

اسم الثانوية	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا				جذع مشترك آداب				المجموع
	ذكور	%	إناث	%	ذكور	%	إناث	%	
الشهيد السعيد بن ناعة	08	44.44	10	55.55	08	29.62	19	70.37	45
الشّيخ عمر المختار	05	38.46	08	61.53	06	27.27	16	72.72	35
المجموع	13	41.93	18	58.06	14	28.57	35	71.42	80

3- وصف أداة جمع البيانات :

تم استخدام أداتين في هذه الدراسة هما: أداة تقيس التوافق النفسي لصاحبها "عطية محمود هنا" وأداة تقيس السلوك العدواني للباحثين "معتز سيد عبد الله" و "صالح أبو عباة ".

3-1- مقياس التوافق النفسي :

وقد أعتمد هذا البحث على اختبار من الاختبارات الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية " لعطية محمود هنا" وهو مأخوذ في الأساس من اختبار كاليفورنيا للأطفال، قام بإعداده كل من كلارك وتيجز وثورب، وقد ظهرت النشرة الأولى لهذا الاختبار في عام 1939 ليعاد نشره عدة مرات مع تعديلات جديدة. وفي عام 1986 أعدّه "محمود عطية هنا" وكيفه على البيئة العربية المصرية.

- **هدف الاختبار:** يهدف إلى تحديد أهم نواحي الشخصية لدى المراهقين من طلاب الثانوية وهي النواحي التي تدخل في نطاق التوافق النفسي وهي: (الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية، الشعور بالانتماء، التحرر من الميل والانفراد، الخلو من الأعراض العصابية).

- **طريقة تصحيح الاختبار:** يجيب المفحوص على العبارات بوضع إشارة (x) على إحدى الاختبارات الخمسة المتواجدة أمام كل عبارة وهي كالأتي:

تنطبق تماما/تنطبق غالبا/تنطبق بدرجة متوسطة/تنطبق نادرا/لا تنطبق، ويتم تنقيط العبارات بالاعتماد على سلم فئة خمسة نقاط من (01إلى05)، علما بأنه تم عكس التنقيط بالنسبة للعبارات السالبة وهذا حسب سلم "ليكرت"L.Likert "، وعليه فان درجات مقياس التوافق النفسي تتراوح بين 30 درجة كحد أدنى و 150 درجة كحد أقصى، وذلك من خلال أخذ (30) فقرة التي تتلاءم مع الدراسة الحالية (أنظر الملحق رقم 03).

جدول رقم (04) يبيّن أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس التوافق النفسي

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	1، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 11، 12، 15، 16، 18، 19 20، 21، 23، 24، 25، 26، 27، 29، 30	22
البنود السّالبة	2، 9، 10، 13، 14، 17، 22، 28	08

3-2- مقياس السلوك العدواني:

أعدّ هذا المقياس "أرنولد باص" A.Buss " و"مارك بيري" M.Perry " سنة (1992)، وقام الباحثان "معتز سيد عبد الله" و "صالح أبو عباة" سنة (1995) بترجمته إلى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من أنّ الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في إطار الثقافة السعودية. ويتكون المقياس من (29) عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معدّا المقياس أنّها تمثّل مجال السلوك العدواني وهي: (العدوان البدني والعدوان اللفظي والغضب والعداوة)، وأضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) بندا (أنظر الملحق رقم05).

- **طريقة تصحيح الاختبار:** يجيب المفحوص على العبارات بوضع إشارة (x)على إحدى الاختبارات الخمسة المتواجدة أمام كل عبارة وهي كالأتي:

تنطبق تماما/تنطبق **غالبا**/تنطبق بدرجة متوسطة/تنطبق نادرا/لا تنطبق، ويتم تنقيط العبارات بالاعتماد على سلم فئة خمسة نقاط من 01 إلى 05، علما بأنه تم عكس التنقيط بالنسبة للعبارات السالبة وهذا حسب سلم "ليكرت"" L.Likert"، وعليه فان درجات مقياس السلوك العدواني تتراوح بين 30 درجة كحد أدنى و 150 درجة كحد أقصى، وذلك من خلال أخذ (30) فقرة التي تتلاءم مع الدراسة الحالية.

جدول رقم (05) يبيّن أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس السلوك العدواني

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25 26، 27، 28، 29، 30	28
البنود السّالبة	4، 19	02

4- الخصائص السيكومترية لأداتي القياس:

4-1- الصدق:

يقصد بالصدق بأن يقيس الاختبار فعلا القدرة أو السمة أو الاتجاه الذي وضع الاختبار لقياسه (عبد الرحمان العيسوي، 1974، ص 54).

وقد اعتمدنا في حساب الصدق على:

4 -1-1- صدق المحكمين:

لحساب صدق الأداتين قمنا بتوزيعهما في صورتهما الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال علم النفس وعلوم التربية من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية بجامعتي البويرة والمسيلة (أنظر الملحق رقم01).

وبهدف فحص مضمون كل عبارة من عبارات الأداتين، ومدى دقة وملائمة العبارات لمتغيري الدراسة، ومناسبتها لمستوى التلاميذ السنة أولى ثانوي .

وقد أبدى المحكمون آرائهم حول مدى وضوح وملائمة عبارات المقياسين، وبناءا على ملاحظات الأساتذة قمنا بمساعدة الأستاذة المشرفة بإجراء بعض التعديلات على الأداتين والتي تمثلت في حذف بعض العبارات التي تحمل نفس المعنى، وتعديل صياغة البعض الآخر، وإعادة ترتيب العبارات، وبذلك أصبح عدد العبارات في مقياس التوافق النفسي(30) عبارة منها(22) عبارة موجبة و(08) عبارات سالبة، كما هو موضّح في الجدول رقم (04)، وكذلك (30) عبارة في مقياس السلوك العدواني منها (28) عبارة موجبة و(02) عبارتين سالبتين، كما هو موضّح في الجدول رقم (05).

والجدول التالي يوضح عبارات أداتي القياس (التوافق النفسي والسلوك العدواني) المقترح إعادة صياغتهما:

جدول رقم(06) يوضح عبارات مقياس التوافق النفسي قبل وبعد صياغته

الرقم	العبارة قبل إعادة الصياغة	العبارة بعد إعادة الصياغة
01	أشعر بالسعادة عندما أكون في المدرسة	أشعر بالسعادة عندما أكون في الثانوية
02	قليلا ما يهتم والديّ بعلاماتي في المدرسة	قليلا ما يهتم والديّ بعلاماتي
05	أستمتع بالأفكار الجديدة التي أتعلمها في المدرسة	أستمتع بالأفكار الجديدة التي أتعلمها في الثانوية
06	أحب المدرسة بسبب قوانينها الصارمة	أحب الثانوية بسبب ما تقدمه لي من قيم
16	أشعر بأنّ بعض الزملاء في المدرسة هم سبب المشكلات	أشعر بأنّ بعض الزملاء هم سبب للفوضى داخل القسم
20	أحرص أن أتقيد بالسلوك الذي تفرضه المدرسة	أحرص على أن أتقيد بالسلوك الذي يفرضه القانون الداخلي للثانوية
21	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق المدرسة	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق واجباتي كطالب في الثانوية

جدول رقم(07) يوضح عبارات مقياس السلوك العدواني قبل وبعد صياغته

الرقم	العبارة قبل إعادة الصياغة	العبارة بعد إعادة الصياغة
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تقتلني	أشعر أحيانا بالغيرة من زملائي
02	أشعر أحيانا أنّني أعامل معاملة فجّة في حياتي	أشعر أحيانا أنّني أعامل معاملة خشنة في حياتي
07	يمكن أن أسبّ الآخرين دون سبب مقنع	يمكن أن أسبّ الآخرين دون سبب معقول
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون معاملة لطيفة نحوي
14	أشعر أحيانا أنني كقنبلة على وشك الانفجار	عندما أكون قلقا لا أتحكم في أعصابي
24	إذا ضربني شخص فإنني أضربه	إذا ضربني شخص فإنني أرد عليه بالضرب
27	أشعر أحيانا أنّ الأشخاص الآخرين يضحكون عليّ في غيبتي	أشعر أحيانا أنّ الأشخاص الآخرين يضحكون عليّ في غيبتي مما يقلقني

4-1- 2- صدق الاتساق الداخلي:

بعد توزيع الأداتين على عينة مكونة من 30 تلميذ وتلميذة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة من عبارات الأداتين ودرجتهما الكلية، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية spss17 والجدول رقم (08) يبيّن الارتباطات ودلالتها الإحصائية:

أ- بالنسبة لمقياس التوافق النفسي:

الجدول رقم (08) يوضح ارتباطات عبارات مقياس التوافق النفسي مع الدرجة الكلية

البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية	البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية	البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية
البند 1	0,407**	0.00	البند 11	0,466**	0.00	البند 21	**0,328	0,009
البند 2	0,357**	0,001	البند 12	0,324**	0,004	البند 22	0,443**	0,01
البند 3	0,387**	0.00	البند 13	0,274*	0,015	البند 23	0,286**	0.005
البند 4	0,414**	0.00	البند 14	0,353**	0,002	البند 24	0,511**	0,001
البند 5	0,346**	0,002	البند 15	*0,462	0,033	البند 25	0,371*	0,033
البند 6	0,292*	0,041	البند 16	0,413**	0,002	البند 26	0,486**	0,01
البند 7	0,373**	0,001	البند 17	0,333*	0,027	البند 27	0,295**	0,003
البند 8	0,281*	0,013	البند 18	0,555**	0,038	البند 28	0,371**	0.01
البند 9	0,287*	0,011	البند 19	0,271*	0,03	البند 29	0,291*	0,001
البند 10	0,248*	0,028	البند 20	**0,436	0.00	البند 30	0,331**	0.002

يتضح من الجدول رقم (08) أن معظم عبارات مقياس التوافق النفسي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 و 0,01 ، مما يبين أن الأداة تتميز بصدق الاتساق الداخلي وبذلك يكون صالحة للقياس.

ب – بالنسبة لمقياس السلوك العدواني:

الجدول رقم (09) يوضح ارتباطات عبارات مقياس السلوك العدواني مع الدرجة الكلية

البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية	البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية	البنود	الارتباط	الدلالة الإحصائية
البند 1	0,282*	0,012	البند 11	0,441*	0,041	البند 21	0,455**	0.00
البند 2	0,322*	0,045	البند 12	0,234*	0,04	البند 22	0,247*	0,029
البند 3	0,224*	0,049	البند 13	0,345*	0,05	البند 23	0,232*	0,041
البند 4	0,405**	0.00	البند 14	0,305**	0,007	البند 24	0,455**	0.00
البند 5	0,383**	0,001	البند 15	0,561*	0,018	البند 25	0,264*	0,046
البند 6	0,226*	0,047	البند 16	0,293**	0,009	البند 26	**0,546	0,003
البند 7	0,339**	0,002	البند 17	0,329**	0,003	البند 27	**0,438	0,009
البند 8	0,486**	0.00	البند 18	0,381*	0,028	البند 28	0,363**	0,001
البند 9	0,338**	0,002	البند 19	0,428**	0.00	البند 29	0,406**	0.01
البند 10	0,241*	0,034	البند 20	0,317**	0,005	البند 30	0,451**	0.01

يتضح من الجدول رقم(09) أن معظم عبارات مقياس السلوك العدواني دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 و 0,01 ، مما يبين أن المقياس يتميز بصدق الاتساق الداخلي وبذلك يكون صالح للقياس.

4-1-3- الصدق التمييزي:

أ- بالنسبة لمقياس التوافق النفسي:

وجدنا أن قيمة (t) المحسوبة تقدر بـ (9,296) ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة عند مستوى الدلالة (0,01) بين المجموعتين العليا والدنيا، وهذا يشير إلى قدرة الأداة على التمييز بين طرفي السمة المقاسة، وهو أحد مؤشرات الصدق كما هو موضح في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10) يوضح نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس التوافق النفسي

المجموعة العليا (ن=8)		**المجموعة الدنيا (ن=8)**		**"t" المحسوبة**	**الدلالة الإحصائية**
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	9,296	0,01
107,2500	2,31455	92,3750	3,88909		

ب- بالنسبة لمقياس السلوك العدواني:

تم حساب الصدق التمييزي لمقياس السلوك العدواني، من خلال إيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين من العينة الاستطلاعية، الذين طبق عليهم المقياس وعددهم (30) تلميذ وتلميذة، حيث تم ترتيب الدرجة الكلية التي حصلوا عليها تنازليا، ثم تم سحب(27 %) من طرفي التوزيع أي أخذ من كل طرف (8 أفراد)، وتم استخدام اختبار (t) لإيجاد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين، ووجدنا بالنسبة لمقياس السلوك العدواني أن قيمة (t) المحسوبة 12.227 ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة عند مستوى الدلالة (0,01) بين المجموعتين العليا والدنيا، وهذا يشير إلى قدرة الأداة على التمييز بين طرفي السمة المقاسة، وهو أحد مؤشرات الصدق. كما هو موضح في الجدول رقم(11).

الجدول رقم (11) نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس السلوك العدواني

المجموعة العليا (ن=8)		المجموعة الدنيا (ن=8)		"t" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
85,1250	**1,80772**	**70,6250**	**2,82527**	12,227	0,01

4-2- الثبات:

يشير الثبات إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس أو على استخدام الاختبار وهذا يعني أن ثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج باستمرار أي إذا ما أستخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص165).

ويشير أيضا إلى درجة استقرار نتائج أداة القياس إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد ويتم التعبير عن الثبات عادة من خلال اتجاه معامل الارتباط طائفتين من البيانات والتي استخلصت من تطبيق أداة القياس المعنية (عبد الرحمان عدس،1992، ص84).

وقد تمّ الاعتماد في حساب الثبات على:

4-2-1- معامل ألفا (α) كرونباخ:

لقياس ثبات أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من 30 تلميذ وتلميذة، وتم استخدام معامل الثبات ألفا (α) كرونباخ لحساب ثبات مقياس السلوك العدواني ومقياس التوافق النفسي، الجدول رقم (12) يوضح ذلك:

أ- بالنسبة لمقياس التوافق النفسي:

الجدول رقم (12) قيم معامل الثبات ألفا α كرونباخ

مقياس التوافق النفسي	عدد العبارات	معامل الثبات
	30 بندا	**0.700**

يتبين من الجدول رقم(12) أن قيم معامل الثبات جاء مقبولا، حيث بلغ معامل الثبات (0.700) والذي يعتبر مناسبا، وهذا يشير إلى أن مقياس التوافق النفسي يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها.

ب- بالنسبة لمقياس السلوك العدواني:

الجدول رقم (13) يوضح قيم معامل الثبات ألفا (α) كرونباخ

مقياس السلوك العدواني	**عدد العبارات**	**معامل الثبات**
	30 بندا	**0,776**

يتبين من الجدول رقم(13) أن قيم معامل الثبات جاء مقبولا، حيث بلغ معامل الثبات (0.776) والذي يعتبر مرتفعا، وهذا يشير إلى أن مقياس السلوك العدواني تتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها.

5- الأساليب الإحصائية:

لا يخلو أي بحث من استعمال أساليب إحصائية لمعالجة متغيرات الدراسة، وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على الأساليب التالية:

5-1- النسب المئوية:

تمّ الاستعانة بها في هذه الدراسة لوصف وتحليل مجتمع البحث وكذلك خصائص العينة.

5-2- المتوسط الحسابي:

يعد المتوسط الحسابي من مقاييس النزعة المركزية الذي يوضّح مدى تقارب الدرجات من بعضها واقترابها من المتوسط، وهو مجموعة الدرجات المتحصل عليها على مجموع أفراد العينة: (محمد خليل عباس وآخرون، 2007، ص293).

5-3- الانحراف المعياري:

وهو من أهم مقاييس التشتت، ويعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم عن متوسطها الحسابي، والانحراف المعياري يفيدنا في معرفة توزيع أفراد العينة، ومدى انسجامها (عبد الحفيظ مقدم، 2003، ص71).

5-4- معامل الارتباط "بيرسون":

يعتبر من أهم المعاملات وأكثرها شيوعا ودقة، ويدلنا على قوة العلاقة بين متغيرين وكذا تحديد قوة الارتباط واتجاهه (موجب أو سالب) وبالتالي رفض أو قبول الفرضية، ويرمز له بالرمز (r).

5-5- اختبار t-test:

اختبار باراميتري يعتمد على التوزيع الطبيعي للعينات المدروسة ويستخدم لتحديد مدى دلالة الفروق بين الجنسين (المرجع نفسه، ص47).

5-5- المتوسط الفرضي:

الموسط الفرضي= ((1+2+3+4+5)/ 5) = 3 x 30 = 90 درجة.

حيث أن : (1+2+3+4+5) هي مجموع درجات البدائل لسلم "ليكرت" L.Likert ".

و 30 هي عدد بنود المقياس، و 5 هي عدد البدائل .

خلاصة:

في هذا الفصل تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياسي التوافق النفسي والسلوك العدواني بغية استخدامهما في الدراسة الاستطلاعية وذلك بعد عرض الأداتين على مجموعة من المحكمين وإجراء بعض التعديلات اللازمة تم حساب الصدق والثبات، مما أجاز تطبيقهما في الدراسة الأساسية، وقد وضّحنا الإجراءات الميدانية للتطبيق وسيتم في الفصل الموالي عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها.

الفصل الرابع

عرض وتفسير النتائج

-1

-2

-3

-4

-5

-6

-7

عرض وتفسير النتائج:

1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى

الجدول رقم(14)

متغيرات الدراسة	العينة	قيمة معامل الارتباط بيرسونr	مستوى الدلالة	القرار
	80	-0,423	0,01	دالة إحصائيا

14

0 01 -0,423

2013

.

& Kaplan 2011

(Butany Pelcovits

.

2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم(15) t

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	اختبار t	مستوى الدلالة	القرار
80	99 40	90	74 90	0 01	

99 40 15

t 90

0 01 74 90

بالعودة

ممارسة

2013

Jackson et all 2000

3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

جدول رقم(16) t

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	اختبار t	مستوى الدلالة	القرار
80	77,71	90	59,79	0,01	دالة إحصائيا

77 71 16

59 79 t 90

0 01

2000

4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

t-test

جدول رقم(17) t

المتغيرات		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الجنس	أنثى	53	98,20	13,22	1,26	78	0,210	غير دالة
	ذكر	27	101,74	8,34				

t 17

(1,26)

0 05

2011

2013

1990

1990

302

5- عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

t-test

جدول رقم(18) t

			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
	أدبي	49	99,26	12,11	0,127	78	0,899	غير دالة
	علمي	31	99,61	11,66				

t 18

0 127

0 05

122 2000

2000

2011

2013

117،118

6- عرض وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

t-test

جدول رقم(19) t

المتغيرات		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الجنس	أنثى	53	79,18	12,11	3,360 -	78	0,01	دالة إحصائيا
	ذكر	27	74,81	10,18				

t 19

3 36

0 01

2007

1980

1996

2000

2000

2000

2003

Prassad 1980

(Sadowski and Wenzel) 1982

7- عرض وتفسير نتائج الفرضية السابعة:

t-test

جدول رقم(20) t

المتغيرات		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التخصص	أدبي	49	77,91	11,69	0,198 -	78	0,844	غير دالة
	علمي	31	77,38	11,69				

t 20

(-0,198)

0 05

2003

الاستنتاج العام:

80

خاتمة

لقد كثر الاهتمام في ميدان البحث التربوي بموضوع التوافق النّفسيّ وخاصّة بالنسبة لعيّنة معيّنة في المجتمع والمتمثلة في التلاميذ المراهقين المتمدرسين. وذلك لأن المدرسة أو المؤسسة التربوية هي الوسط الذي ينمو فيه التلاميذ خارج الأسرة، حيث يقضون فترة طويلة من حياتهم فيها، كما لها رسالة تربوية تهدف إلى ماهو أشمل وأوسع من مجرد التعليم وتحصيل المعرفة، بل إلى تكوين شخصيّة سليمة للتلميذ المراهق ورعاية نموّه النفسي والعمل على تحرير طاقته واستعداداته واستغلالها في المجال الدّراسي من أجل النجاح، لذلك حتى يحقق التلاميذ مستوى عالي من التوافق النفسي، لابد على القائمين على التربية والتعليم تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والوقائية والعلاجية على أكمل وجه.

كما شغل موضوع السلوك العدواني بال الكثير من الباحثين، ولا تزال جهودهم المتتابعة مستمرّة حتى الوقت الراهن، بشكل يبرز أهمية موضوع السلوك العدواني كموضوع حيويّ جدير بالدراسة، لهذا كان هذا المتغير من بين متغيرات دراستنا، وانطلاقا من النتائج التي حصلنا عليها في الدراسة الحالية، فقد بينت أنّ العلاقة القائمة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني هي علاقة سالبة (عكسيّة)، وأنه لا توجد فروق في التوافق النفسي بين التلاميذ وفق متغير الجنس والتخصص، لكن ثبت أنّه توجد فروق بين التلاميذ الذكور والإناث في السلوك العدواني، وكذلك ثبت أنه لا توجد فروق بين التلاميذ في السلوك العدواني وفق التخصص.

لقد لاحظنا من خلال تفحّص الدراسات السابقة أنّ جهود الباحثين انصبّت على دراسة التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية أو تقدير الذّات أو أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية وغيرها، حيث شملت فئات متعددة، ومما يبرز أهمية هذه الدراسة الحالية تناولها لمتغيرين مهمّين هما التوافق النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ممّا يجعلها مقدّمة أو تمهيدا لقيام الباحثين بأبحاث أخرى تتناول التوافق النفسي والسلوك العدواني كمتغيرين في دراسة واحدة .

الاقتراحات:

من خلال احتكاكنا بعينة البحث ميدانيا نجد أن في هذا الزمن تكثر فيه الضغوط النفسية للتلاميذ المتمدرسين (المراهقين) ويمكن أن تؤدي إلى سوء التوافق وبالتالي حدوث السلوك العدواني مما يسبب في تدني التحصيل الدراسي لديهم، فالتلاميذ بحاجة ماسة إلى الرعاية النفسية والتربوية في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- الاهتمام بالتلاميذ (المراهقين) كأفراد لهم مشاكلهم النفسية والاجتماعية، وذلك بفهم ومعرفة مختلف مطالب النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر عليهم وعلى مسارهم الدراسي، فالنجاح يعتمد على مدى فعالية المراهق المرتبطة بحسن توافقه النفسي والاجتماعي.

2- الاهتمام بالجانب النّفسي للتلميذ العنيف، عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه.

3- مساعدة التلاميذ على اختيار الشعبة التي يرغب في دراستها ويملك دافعية للتعلم فيها تلاءم ميولهم وقدراتهم.

4- أن تكون المعاملة الوالدية متّسمة بالاتزان والآمان، حتى يتم تحقيق الجو الأسري المناسب.

5- على المدرسة أن تعدّل سلوكات المتعلمين والعمل على إدماجهم لتحقيق التوافق مع البيئة المدرسية، وذلك بتوفير الظروف السامحة لذلك وتقديم الفرصة لهم لإظهار قدراتهم وكفاءاتهم، وعقد صلات مع زملائهم والاحتكاك بهم والذي يؤدي إلى التبادل الفكري والمعرفي.

6- محاولة دمج أنشطة ثقافية ورياضية، رحلات ، تتسم بنوع من الحرية لها علاقة بالمؤسسات التعليمية والحياة الاجتماعية وهذا بهدف ربط الحياة التعليمية بالحياة الاجتماعية للمراهق.

7- السهر على انتقاء أهم برامج وسائل الإعلام، والتحكم فيها داخل المنزل مع ترغيب المراهق على مشاهدة أو سماع الأفضل وما يستفاد منه فقط .

8- تقديم خدمات إرشادية للتلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية بشكل مستمر.

9- وضع برامج إرشادية وقائية مبنية على أسس نفسية وتربوية من أجل خفض مستوى السلوك العدواني لدى التلاميذ.

10- توفير لقاءات جماعية تعاونية اجتماعية لتفريغ الشحنات التي لها طابع انفعالي واندفاعي.

11- توفير برامج ترفيهية وفعاليات مناسبة تحت إشراف مختصين بالإرشاد النفسي والتربوي لمساعدة التلاميذ على تفجير طاقاتهم العاطفية مما يساعد في تعديل سلوكهم وبناء الشخصية السوية لديهم.

12- عقد ملتقيات وندوات تربوية لإطلاع المعلمين على أحدث الأساليب لتعديل السلوك.

13- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول علاقة التوافق النفسي بالسلوك العدواني لدى عينات أخرى في المجتمع الجزائري وفي ضوء متغيرات اجتماعية ونفسية وتربوية مختلفة.

14- العمل على تكوين المعلمين في المجال النفسي وذلك بتحصيلهم للمعلومات العلمية في علم النفس وعلوم التربية وعلم النفس الاجتماعي، فيجب أن يكون المعلم مدرسا مرشدا وموجها، وذلك باتساع مفهوم المعلم للتربية وأهدافها ومعرفة خصائص مراحل النمو المختلفة.

واستكمالا للجهد الذي بذل في الدراسة الحالية، يقترح الباحثان إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، نذكر على سبيل المثال:

1- دراسة مواقف الضغوط التي يعيشها الآباء، ومدى تأثيرها على ظهور الاضطرابات السلوكية للمراهقين.

2- دراسة حول المشاكل الدراسية التي يعيشها المراهقين وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي.

3- العقاب المدرسي وتأثيره على سلوك التلميذ المراهق داخل القسم.

4- دور التوجيه المدرسي في تحقيق التوافق النفسي لدى طالب المستوى الثانوي.

5- تأثير التوافق النفسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية.

6- تأثير السلوك العدواني على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

1 - المراجع بالعربية:

1-1- الكتب:

1. إبراهيم ناصر: التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1،عمان، الأردن، 2004.

2. إجلال محمد سري: علم النفس العلاجي، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، ط2،القاهرة، مصر، 2000.

3. أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1985.

4. أحمد محمد الزغبي: الأمراض النفسية والمشكلات الدراسية والسلوكية عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2002.

5. إيمان فوزي: في الصحة النفسية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2003 .

6. بشير معمرية: بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، تعاونية عيسات ايدير، الجزء الثالث، بني مسوس، الجزائر، 2007.

7. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط3، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 1997.

8. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 1995.

9. حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو "الطفولة والمراهقة"، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1995.

10. حسين فايد: العدوان والاكتئاب في العصر الحديث، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

11. حسين، محيي الدين أحمد: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1987.

12. خالد عز الدين: السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010.

13. خليل قطب أبو قورة: سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1996.

14. خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

15. خولي أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان ، الأردن، 2000.

16. رجاء محمد أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر، ط4، للجامعات، القاهرة، مصر،2004 .

17. رشاد عبد العزيز موسى: علم النفس المرضي، عالم المعرفة، القاهرة، مصر، 1993.

18. رشاد علي عبد العزيز موسى: علم سيكولوجية الفروق بين الجنسين، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، بدون سنة.

19. رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة، ط1، الجزائر،2002 .

20. رمضان محمد القذافي: الصحة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، ط3، الإسكندرية، مصر، 1998.

21. الزعبي، أحمد محمد: الإرشاد النفسي، "نظرياته– اتجاهاته– مجالاته"، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، 1994.

22. زكرياء الشربيني: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

23. الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1986.

24. سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار المسيرة، ط1، القاهرة، مصر، 2002.

25. سمارة، عزيز ونمر، عصام: محاضرات في التوجيه والإرشاد، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1991.

26. السيد خير الله: بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1981.

27. سيد صبحي: الإنسان وصحته النفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.

28. شعبان، كاملة، وتيم، عبد الجابر: الصحة النفسية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1999.

29. صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي: علم النفس العام، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، دار الكندري للنشر والتوزيع، ط1، أربد، الأردن، 1999.

30. صبره محمد علي وآخرون: الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

31. صلاح أحمد مرحاب: سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح، دار الأمان،المغرب، 1989 .

32. صلاح أحمد مرحاب: سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1989.

33. طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الحديثة، القاهرة، مصر، 2007.

34. عبد الحميد محمد شاذلي: الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2001.

35. عبد الحميد مرسي: الإيمان والصحة النفسية، مكتبة وهبي، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

36. عبد الرحمان العيسوي: الصحة النفسية والجريمة الجنائية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، بدون سنة.

37. عبد الرحمان العيسوي: العلاج النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1984.

38. عبد الرحمان العيسوي: في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1992.

39. عبد الرحمان عدس: أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1992.

40. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

41. عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني: مدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع ط2، عمان– بيروت، 2006.

42. عبد المنعم المليجي: النمو النفسي، دار النهضة العربية ، ط5، بيروت، لبنان، 1971 .

43. عدنان مهنا: الاضطرابات السلوكية المدرسية، مركز الحسن، ط2، 1994.

44. عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجيا العدوانية وترويضها، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001.

45. عصام فريد عبد العزيز محمد: المتغيّرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، دار العلم وإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

46. عطية محمود هنا: اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، كراسة التعليمات، دار العلم، الكويت، 1986.

47. عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر،2001.

48. مجدي أحمد عبد الله : علم النفس العام ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، مصر، 1998.

49. محمد السيد عبد الرحمان: علم النفس الاجتماعي المعاصر(مدخل معرفي)، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007.

50. محمد خليل عباس وآخرون: مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007.

51. محمد عبد الرحيم عدس: في تربية المراهقين، دار الفكر، ط1، الأردن، 2000.

52. محمد علي عمارة: برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2007.

53. مدحت عبد الحليم عبد اللطيف: الصحة النفسية والتفوق الدراسي ، دار النهضة للنشر، القاهرة، مصر، 1990.

54. مرسي كمال إبراهيم: المدخل إلى علم الصحة النفسية، دار القلم، الكويت، 1988.

55. مصطفى محمد أحمد الفقي: رعاية المسنّين بين العلوم الوضعية والتصور الإسلامي، قسم الخدمة الجامعية وتنمية المجتمع، جامعة الأزهر، مصر، 2008.

56. مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2006.

57. مقدم عبد الحفيظ: الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2003.

58. نبيل سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2004.

59. نعيم الرفاعي: الصحة النفسية في " دراسة في سيكولوجية التكيف " مطبعة محمد هاشم الكبتي، ط4، دمشق، سوريا، 1975.

60. وفيق صفوة مختار: المدرسة والمجتمع والتوافق، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر،2004.

1-2- المجلات:

61. عبد الكريم قريشي: "التوافق النفسي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد10، جامعة باتنة، 2004.

62. عبد الكريم قريشي: "علاقة الاختلاط في التعليم بالتوافق النفسي الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية"، مجلة الرواسي الثقافية، العدد1، 1991.

63. كمال الدين نايل: "العدوانية"، مجلة علم النفس، العدد07، دار المعارف، مصر، 1952.

64. نظمي عودة أبو مصطفى، نجاح عواد السميري: علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد16، العدد 01، فلسطين، 2008.

65. علي حبايب، جمال أبو المرق: التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد23، فلسطين، 2009.

1-3-الرسائل الجامعية:

66. صوان، نجوى: دراسة عامليه للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر، 1987.

67. رياش سعيد: "التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في علم النفس، جامعة الجزائر، 2009.

68. بلحاج فروجه: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011.

69. ليلى أحمد وافي: الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال المتفوقين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2006.

70. سعد بن محمد بن سعد آل رشود: فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.

71. ضيدان محمد ضيدان: تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية منشورة، 2003.

72. قريشي محمد: القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2000.

1-4- المعاجم والقواميس:

73. فؤاد أبو حطب وآخرون: معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء الأول، مصر، 1984.

74. رولان دورون، فرانسواز بارون، ترجمة فؤاد شاهين: موسوعة علم النفس، المجلد الأول، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

75-Butany , B ., Pelcovits, D., & Kaplan, S. (2011). Psychological maltreatment as a moderator for physical abuse and adolescent maladjustments: Implications for treatment and intervention. J. of infant, Child ,and adolescent psychotherapy.(10), 442-454.

76- Luc Bédard & al (2006) In traduction àla Psychologie sociale (vivre et agir avec édition Québec, CANADA., 2éme , édition renouveau pédagogique (INC) ,les autres)

3- مواقع الانترنت:

77- http://www.alnafsy.com/article/4339

(محمد عقلان، مقدمة في العلاج النفسي،سنة النشر 2008، تاريخ دخول الموقع، 2015/03/05 الساعة:09 سا و30).

الملاحق

ملحق رقم01: يبيّن أسماء الأساتذة المحكمين

الرقم	اسم المحكم	الدرجة العلمية	الجامعة
01	ضياف زين الدين	أ. دكتور	المسيلة
02	بودربالة محمد	دكتور	المسيلة
03	أرزقي عبد النور	دكتور	البويرة
04	مصطفاوي حسين	دكتور	البويرة
05	مزهورة شكنون عماروش	دكتورة	البويرة
06	بن حامد لخضر	ماجستير	البويرة
07	بعلي مصطفى	ماجستير	المسيلة
08	مجاهدي الطاهر	دكتور	المسيلة
09	عمر عمور	دكتور	المسيلة
10	بن زطة بلديّة	ماجستير	المسيلة

ملحق رقم02: مقياس التوافق النفسي في صورته الأوليّة

الرقم	العبارات	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
01	أشعر بالسعادة عندما أكون في المدرسة.					
02	قليلا ما يهتم والديّ بعلاماتي في المدرسة					
03	أفضل القيام بالواجب المدرسي ضمن مجموعة من الزملاء.					
04	اهتمامي ببعض المواد الدراسية يؤدي إلى إهمال ما يدور حولي.					
05	أستمتع بالأفكار الجديدة التي أتعلمها في المدرسة.					
06	أحب المدرسة بسبب قوانينها الصارمة.					
07	أحب القيام بمسؤولياتي في المدرسة بغض النظر عن النتائج التي أتحصل عليها.					
08	أواجه المواقف التعلمية المختلفة بمسؤولية تامة.					
09	يصعب عليَّ الانتباه لشرح الأستاذ ومتابعته.					
10	أشعر بأنَّ أغلبية الدروس التي يقدمها الأستاذ غير مثيرة.					
11	يصغي إلي والديَّ عندما أتحدث عن مشاكلي الدراسيَّة.					
12	أحب أن يرضى عني زملائي.					
13	أتجنب المواقف التي تحملني المسؤولية في الثانوية.					
14	لا أحب أن يعاقب التلاميذ مهما كانت الأسباب.					
15	يهتم والديَّ بمعرفة حقيقة مشاعري اتجاه الدراسة.					
16	أشعر بأنَّ بعض الزملاء في المدرسة هم سبب المشكلات.					
17	أشعر بالضيق أثناء قيامي بالواجبات المدرسية.					
18	أفضل بأن يعطينا الأستاذ أسئلة صعبة تحتاج إلى التفكير					

19	أفضل أن أهتم بدروسي على حساب أي شيء أخر.					
20	أحرص على أن أتقيد بالسلوك الذي تفرضه المدرسة.					
21	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق المدرسة.					
22	سرعان ماأشعر بالملل عندما أقوم بواجباتي المنزلية.					
23	لديً رغبة قوية للاستفسار عن المواضيع المتعلقة بالدراسة.					
24	أشارك كثيرا في النشاطات التي تنظمها المدرسة.					
25	يسعدني أن تعطى المكافأة للتلاميذ بقدر جهدهم المبذول.					
26	يصعب عليً تكوين صداقة بسرعة مع الزملاء في المدرسة.					
27	تعاوني مع زملائي في أداء واجباتي يعود عليً بالمنفعة.					
28	لا يهتم والديً بالأفكار التي أتعلمها في المدرسة.					
29	أشعر بأني مرتاح في الثانوية التي أدرس بها.					
30	أكون جد مرتاح عندما أنخرط في صفوف الجمعيات الثقافية والرياضية بالمدرسة.					

الملحق رقم03: مقياس التوافق النفسي في صورته النهائية

السلام عليكم:

أخي التلميذ أختي التلميذة.

في إطار التحضير لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي ، نضع بين يديك هذا المقياس راجين منك قراءة كل فقرة والإجابة عليها بصراحة تامة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، وتأكد أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وأنَّك ستسعدنا بإعطاء رأيك في انجاز هذا البحث العلمي.

أولا: البيانات الشخصية :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

التخصص: علمي ☐ أدبي ☐

وفيما يلي مثال يوضح لك طريقة الإجابة

الرقم	الفقـــــــــــــرات	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق الدراسة				X	

ثانيا: ضع العلامة (x) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك

الرقم	الفقرات	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
01	أشعر بالسعادة عندما أكون في الثانوية.					
02	قليلا ما يهتم والديّ بعلاماتي.					
03	أفضل القيام بالواجب المدرسي ضمن مجموعة من الزملاء.					
04	اهتمامي ببعض المواد الدراسية يؤدي إلى إهمال ما يدور حولي.					
05	أستمتع بالأفكار الجديدة التي أتعلمها في الثانوية.					
06	أحب الثانوية بسبب ما تقدمه لي من قيم.					
07	أحب القيام بمسؤولياتي في الثانوية بغض النظر عن النتائج التي أتحصل عليها.					
08	أواجه المواقف التعلمية المختلفة بمسؤولية تامة.					
09	يصعب عليَ الانتباه لشرح الأستاذ ومتابعته.					
10	أشعر بأنَ أغلبية الدروس التي يقدمها الأستاذ غير مثيرة.					
11	يصغي إلي والديَ عندما أتحدث عن مشاكلي الدراسيَة.					
12	أحب أن يرضى عني زملائي.					
13	أتجنب المواقف التي تحملني المسؤولية في الثانوية.					
14	لا أحب أن يعاقب التلاميذ مهما كانت الأسباب.					
15	يهتم والديَ بمعرفة حقيقة مشاعري اتجاه الدراسة.					
16	أشعر بأنّ بعض الزملاء هم سبب للفوضى داخل القسم.					

17	أشعر بالضيق أثناء قيامي بالواجبات المدرسية.					
18	أفضل بأن يعطينا الأستاذ أسئلة صعبة تحتاج إلى التفكير.					
19	أفضل أن أهتم بدروسي على حساب أي شيء أخر.					
20	أحرص على أن أتقيد بالسلوك الذي يفرضه القانون الداخلي للثانوية.					
21	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق واجباتي كطالب في الثانوية.					
22	سرعان ماأشعر بالملل عندما أقوم بواجباتي المنزلية.					
23	لديً رغبة قوية للاستفسار عن المواضيع المتعلقة بالدراسة.					
24	أشارك كثيرا في النشاطات التي تنظمها الثانوية.					
25	يسعدني أن تعطى المكافأة للتلاميذ بقدر جهدهم المبذول.					
26	يصعب عليً تكوين صداقة بسرعة مع الزملاء في الثانوية.					
27	تعاوني مع زملائي في أداء واجباتي يعود عليً بالمنفعة.					
28	لا يهتم والديً بالأفكار التي أتعلمها في الثانوية.					
29	أشعر بأني مرتاح في الثانوية التي أدرس بها.					
30	أكون جد مرتاح عندما أنخرط في صفوف الجمعيات الثقافية والرياضية بالثانوية .					

ملحق رقم04: مقياس السلوك العدواني في صورته الأوليّة

الرقم	العبارات	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تقتلني.					
02	أشعر أحيانا أنّني أعامل معاملة فجّة في حياتي.					
03	أشترك في العراك أكثر من التلاميذ الآخرين.					
04	أعتقد أنّه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب زميلا.					
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
06	يصعب عليّ الدخول في نقاش مع الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي.					
07	يمكن أن أسبّ الآخرين دون سبب مقنع.					
08	أغضب بسرعة، وأرضى بسرعة أيضا.					
09	يبدو عليّ الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما.					
10	أجد رغبة قوية لضرب شخص آخر في بعض الأحيان.					
11	يحاول الأشخاص الآخرون دائما أن يستفيدوا من الفرص المتاحة.					
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.					
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما.					
14	أشعر أحيانا أنني كقنبلة على وشك الانفجار.					
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.					

16	أتعجب لسبب شعوري بالألم نحو الأشياء التي تخصني.					
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر.					
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عمًا يريدونه.					
19	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع).					
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
21	ألجا إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلَّب الأمر ذلك.					
22	أعلم أنَّ أصدقائي يتحدثون عني في غيبتي					
23	عندما يشتد غضبي فإنَّني أحطم الأشياء الموجودة حولي.					
24	إذا ضربني شخص فإنني أضربه.					
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.					
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى الشجار.					
27	أشعر أحيانا أنَّ الأشخاص الآخرين يضحكون عليَّ في غيبتي.					
28	أغضب أحيانا بدون سبب معقول.					
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم.					
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.					

الملحق رقم05: مقياس السلوك العدواني في صورته النهائية

السلام عليكم:

أخي التلميذ أختي التلميذة.

في إطار التحضير لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي ، نضع بين يديك هذا الاستبيان راجين منك قراءة كل فقرة والإجابة عليها بصراحة تامة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، وتأكد أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وأنَّك ستسعدنا بإعطاء رأيك في انجاز هذا البحث العلمي.

أولا: البيانات الشخصية :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

التخصص: علمي ☐ أدبي ☐

ثانيا: ضع العلامة (x) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك

الرقم	**الفقرات**	**تنطبق تماما**	**تنطبق غالبا**	**تنطبق بدرجة متوسطة**	**تنطبق نادرا**	**لا تنطبق**
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تقتلني .					
02	أشعر أحيانا أنّني أعامل معاملة فجّة في حياتي.					
03	أشترك في العراك أكثر من التلاميذ الآخرين.					
04	أعتقد أنّه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب زميلا.					
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
06	يصعب عليّ الدخول في نقاش مع الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي.					
07	يمكن أن أسبّ الآخرين دون سبب مقنع .					
08	أغضب بسرعة،وأرضى بسرعة أيضا.					
09	يبدو عليّ الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما.					
10	أجد رغبة قوية لضرب شخص آخر في بعض الأحيان.					
11	يحاول الأشخاص الآخرون دائما أن يستفيدوا من الفرص المتاحة.					
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون معاملة لطفا زائدا.					
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما.					
14	أشعر أحيانا أنني كقنبلة على وشك الانفجار.					
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف.					
16	أتعجب لسبب شعوري بالألم نحو الأشياء التي تخصني.					

17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر.					
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عمًا يريدونه.					
19	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع).					
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					
21	ألجا إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلَّب الأمر ذلك.					
22	أعلم أنَّ أصدقائي يتحدثون عني في غيبتي.					
23	عندما يشتد غضبي فإنَّني أحطم الأشياء الموجودة حولي.					
24	إذا ضربني شخص فإنني أضربه.					
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور.					
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى الشجار.					
27	أشعر أحيانا أنَّ الأشخاص الآخرين يضحكون عليَّ في غيبتي.					
28	أغضب أحيانا بدون سبب معقول.					
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم.					
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.					